روايات عبير

الحبّ والواجب

جان دوجلاس

٣٢٩

www.rewity.com

روايات عبير

N 329

إشراقة حب

أوقف "بن" سيارته الجيب وعاين البناء القديم. وفجأة توقّف مشدوها. كان هناك شخص ما فوق السطح. ماذا تفعل هناك تلك الشابة الجاثمة على عارضة خشبية كانت تدندن وعيناها نصف مغمضتين وهي ملاطفة شعر "شاواي"، وكانت غير مبالية بأنها في كانت مفتوحة بالقرب منها، وإنما كانت تغني لنفسها.

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	١ دينار	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٣٠ درهم	Greece	1500 drs
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢,٥ دينار	France	20 Fr.
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

www.rewity.com

شبكة روايتي الثقافية

تحت إشراف المشرفة :

Just Faith

تصوير :

Hebat Allah

شارلين فتاة أمريكية جميلة في السادسة والعشرين من عمرها , تخرجت في معهدة للتدريب علي أعمال البناء, وخاصة ترميم المباني المتداعية .

وقد جعلتها تجربة حب فاشلة تكرس حياتها للعمل وحده من أجل أبيها المريض وإخواتها الصغار .ووجدت فرصة لذلك عندما عهدت إليها شركة مقاولات بترميم مبنى وشاليهات ناد كبير في جزر هاواي بالمحيط الهادي فاصطحبت معها زميلتيها كارول وإليزا. وهناك تعرفن علي بن مندوب الشركة لمتابعة العمل ولكنة لم يكن يتقن أي عمل ودفعته حماسة شارلين وزميلتيها وحبهن لعملهن ان يبحث عن عمل مهم يرفع من قيمته في نظرهن .

وقد أحب شارلين وحاول أن يستميلها إلية .ولكنها افهمته أنها لا تقبل إلا الزواج .

وكان قد أحضر لهن السيدة لاني الهاواينية لمعاونتهن ,وكذلك صاحبيه كيمو وبوجي أحب الأول منهما كارول والثاني إليزا ولكن مخربا مجهولا كان يفاجئهم أحيانا ويخرب ما تعبوا في عمله .

وعرف بن بالمصادفة أن عالما ألمانيا نشر بحثا عن إمكان الاستفادة من مخلفات صناعة معلبات الأناناس في إنتاج سماد يفيد الزراعة في العالم الثالث.

وامضي فترة طويلة لاستيعاب كل تفاصيل المشروع . وعاد بعد أن انشغلت شارلين بغيابة لنه لم يتصل بها أثناء غيابة .

وجدد الاثنان حبهما . وكانت العلاقة قد توطدت بين الأربعة الأخرين .

ولكن عاصفة هوجاء مصحوبة بدوامة في البحر وامطار غريزة دمرت كل ما تعبوا في ترميمه .وبعد أن اوشكوا علي الأنتهاء .

وبعزيمة الشباب استأنفوا إصلاح كل مادمر ,وتوثقت علاقاتهم نتيجة تعاونهم جميعا في العمل الشاق ,وبعثت أمال كانت تخبو.

بدأ صباح جديد أجلي بنوره شكوكهم القديمة واحيا مستقبلهم ؟

الشخصيات :

" شارلين كوسيني " شقراء حسناء , في السادسة و العشرين من عمرها خبيرة في أعمال البناء و الترميم .

" بنيامين . ف . جيلمور " المدير الشاب المسؤول عن المشروع الذي تنفذه " شارلين " في جزيرة هاواي

" إليزا بلاك " زميلة شارلين في جزيرة هاواي .

" كارول تومبسون " : زميلة "إليزا" و مساعدة شارلين في عملها

الفصل الأول

ـــ و بعد فيم تفكرين يا شارلين ؟

رفعت إليزا وجهها المستدير اثناء الكلام نحو عارضة القرميد حيث كانت شارلين جاثمة تفحص السقف .و كانت الشمس تتوهج في سماء هاواي . و في هذه الساعة نفسها من الصباح كان الطقس شديد الحرارة.

كانت شارلين ترتدي بنطلونا خفيفا من التيل و بلوزة عاديه .

و لاحظت بانتباه سطح القرميد المعتاد الذي ينبسط حولها فلا شك انه يجب تجديد كل ما يركب منه السقف .

و سألت قائلة : من فضلك , هل يمكنك أن تناوليني وصلة السلم ؟

فإنني أريد أن أدرس مقدم البناء من مكان أكثر قربا.

و اقتربت من طرف البناء على حذر .

و قد كان منزلا متداعيا قديما في بناء معقد ذي سقف مزود بغرف نوم و حواجز تحت الجمالون . و كان الإثنان في حالة سيئة للغاية , و لكنهما يستحقان التجديد . و لم تكن شارلين تريد أن تترك شيئا للصدفة .

كانت مقاولة سقالة هيكل العمارة و الإعداد الداخلي

التي أسندت إلى شركة كوسيني و شركائه تعرف مقدمات الوعود السريعة التي يتباطأتنفيذها و كان عليها أن تضمن لنفسها هذه الصفقة الصعبه.

www.rewity.com Hebat Allah

كان العرض الذي قدمه لـ شارلين , جوني كامبانيلو الصديق القديم لأبيها قد أتاح لها الفرصة التي تحلم بأن تجعلها معروفه .

كان جوني كامبانيلو يشكو إلى السيد كوسيني في الهاتف :

ـــ ما من أحد يقبل بأن يضع نفسه في غير موضعه حتى هاواي .

إذا كان العمل يهم البنت فكل نفقات النقل سوف تدفع لها .

و عدا ذلك فإن عميلي السيد جيلمور يقترح إكراميات كافيه للغايه .

و من رأيي أنه سيكون من الخطأ إهمال فرصة كهذه .

و بعد ذلك بخمسة عشر يوما ,

أي يوم الخامس عشر من أغسطس (آب) بالضبط

استلقت شارلين و مرافقتاها الإثنتان الطائره إلى هاواي .

و اندست إليزا بين أكوام الجير و الطوب التي زحمت كل ما حول البناء . أما شارلين و هي تنتظر ذلك , فقد جالت بنظرها فيما حولها .

كانت الجزيرة أكثر سحرا مما كانت تتخيل .

فقد كان صف من النخيل ليس بعيدا يتمايل بخفه على طول الساحل .

و بين الأغصان يتلألأ بحر زمردي هادئ مخملي ذو زبد خفيف .

و حول المنزل الرئيسي تقوم كبائن رشيقه من الخشب تحتاج إلى إصلاح هي الأخرى .

و في ختام اليوم سيأتي الجميع إلى نادي العطلات .

ستكون البقعة صعبه و لكنها مغرية بدرجة رائعة .

و ظهر من جديد شعر إليزا الأشقر .

و مدت وصلة السلم إلى شارلين و مسحت جبهتها . و تنهدت قائلة :

لم تبلغ الساعه بعد التاسعة صباحا , و الطقس حار كالفرن .

هل تريدين مساعده يا شارلين ؟

فردت شارلين : كلا فأنا ذاهبه الآن لآخذ بعض الرفعات .

و لكن إذهبي لكي تري أين تكون كارول مع الشاليهات الخلوية ذات الشرفات

الواسعة .

و كانت العضو الثالث في الفريق تزور الكبائن الواحدة بعد الأخرى لكي تقدر مدى التلف و ثبتت شارلين بإحكام الوصلة لكي تستقر على بقية السلم , ووضعت الكل على جانب السقف .

بحيث يدعم الألومنيوم الخفيف ثقله .

وأكد فحص سريع شكوكهن فالجزء الأعلى لأخشاب السقف كان في حالة أكثر سوءا من البقية .

و جلست هي على مسند في مقدم السقف ,

و أمسكت بمانعة الصواعق بقوة

في الليلة السابقة بعد وصولهن بالطائرة , قام سائق التاكسي بدورة كبيرة لكي يريهن هونولولو و اكتشفت النساء الثلاث و هن دهشات شواطئ رائعة تنبسط إلى مالا نهاية في بساط عظيم من الرمل الأصفر و الصدف .

و لكن للأسف , من العالم الأسود .

و لكن هنا في الساحة الرئيسية , كان كل المكان خاليا من السكان :

فالرمل الأبيض نقي تتطاير ذراته تحت الشمس ,

على اليمين خلف دغل من النباتات الإستوائيه يمكن تمييز أثر غريب لمعبد ياباني , و على اليسار يمتد متنزه طبيعي .

ثم مزرعة قصب سكر , و فيما وراء ذلك توجد القرية .

لاحظت شارلين المحيط الهادي من وقت إلى آخر خارجا من الشاطئ يخترق خليجا صغيرا ساحبا شخصا يستعمل زلاقه بحريه في أثرها على الماء .

و قال السائق :

في شهر نوفمبر ـــ تشرين الثاني ـــ بالذات ,

تنظم بطولات لرياضة الانزلاق على الماء .

www.rewity.com Lebat Allah

قطبت شارلين جبينها , فقد كان من الصعب عليها أن تجازف
بالسباحه هناك إذ لم يكن لديها فراغ , و كانت تحس إحساسا
لاحد له بكثير من الراحه على قمم السقوف العاليه .
أوقف بنيامين جيلمور سيارته الجيب في مدخل المتنزه .
و مسح جبينه بالإسفنجه , و اتجه نحو البناء الرئيسي .
يا له من بناء لا يصدق , عتيق و مثير للسخريه بزخارفه المهترئه ,
و غرفه الغريبة الشكل . و فجأة توقف و عقد حاجبيه
, ثمة شخص ما على السقف : ماذا تفعل هناك تلك المرأة الشابة
و هي جاثمة على القمة مستغرقه في الضحك مع الملائكة ؟
و أقسم متوعدا و راح يجري نحو السلم المستند إلى الحائط .
و غمغم غاضبا : مجنونة , مادام هذا موجودا فإنها ستعتبر نفسها
طائرا بحريا و ستحاول أن ترتكب سرقة طائرة إلى الشاطئ .
و أمسك بالسلم و صعد إلى القمة و جرحت القضبان الحديدية
قدميه المنتعلتين صندلا خفيفا فتضاعف غضبه
إن هذه الحمقاء تتظاهر بالعظمة .
أخيرا برز إلى أعلى السقف و أخذ يلهث و هو يستند على الحافه .
ثم فتح فمه لكي يقذف بسباب مسموع .
و كانت هي تدندن بالغناء و عيناها نصف مغلقتين تحت ملاطفة الشمس ,
خالية البال تماما من الهوة المفتوحة قريبا منها
و كانت تهمهم لحنا موسيقيا لنفسها .
فتح بن عينيه الواسعتين و فحص ما حوله باهتمام كانت الفتاة
جميلة ذات ساقين طويلتين ملفوفتين ناعمتين برونزيتين .
و كان شعرها بلون خشب الماهوجني ,
يتماوج في يسر و يلمع في الشمس و عيناها في زرقه زمرديه
مدهشه تذكر بالبحر عن قرب .

اهتز السلم إلى اليمين ثم إلى اليسار . لقد جربه و عبثا أمكنه حفظه ...
و في فرقعه تصم الآذان سقط من وسط السقف .
افزعت صرخه مرعبة كارول و إليزا فرفعتا رأسيهما و أسرعتا
و هما فزعتان لرؤية رجل واقع على الأرض يضرب
ذراعيه لحظه قبل أن يختفي في الداخل .
و ساد سكون ثقيل عدة دقائق . ثم راحت العصافير تغرد على
أغصان النخيل و هي لاهية و أعادت إليزا و كارول السلم
لكي تتيحا لـ شارلين أن تهبط , و بعد ذلك بثلاث دقائق اختفين
داخل المبنى و تسلقن السلم أربعة .
و اكتشفن على الأرض شابا أشقر قويا وسيما مجنونا
و في حالة غضب شديد مالت عليه شارلين لكي تفحصه :
كان يمسك عرقوب قدمه , ووجه مكفهر من الألم و يجهد صوته
بتوعدات و لعنات .
صاحت شارلين بصوت عال :
الحمدلله , إنك وقعت على حشية السرير و ربما تكون قد اصبت
بالتواء شديد في المفصل يا إليزا هل يمكنك أن تري إذا كان ثمة بقية من الثلج
في الثلاجة , من فضلك ياكارول ساعديني في تمديده .
تأمل بن الأمازونيات اللاتي لا يحتمل وجودهن و اللاتي ظهرن
فجأه في ضوء معتدل نافذ من ثقوب الخشب .
و أمسكته كارول برقة بمساعدة شارلين و دست تحت
رأسه كومة من الخرق , و أمرته ألا يتحرك كثيرا , و لأنه كان منهكا ,
فقد أذعن و أغلق عينيه .
و ظهرت إليزا ثانية و في يدها قدح :
لم تعد الثلاجة تعمل و هذا هو الثلج الذي تبقى .

www.rewity.com
Hebat Allah

بادرت شارلين بوضع قطع ثلج على عرقوب الرجل الذي
تورم تورما تراه العين المجردة .
و صرخ بنيامين : أولا من أنتن ؟
هل أنتن عصابة من الأحداث !
قالت شارلين : حسبك . اسكت .
و اخترق نظرها هذا المجهول كان ذا عينين خضراوين
مثل السماء في بعض أمسيات التغيير الفجائي في الطقس
و دون أن تعرف السبب أحست فجأة بما عكر هدوءها بشدة .
و أنبت نفسها فقد كان يبدو وسيما واثقا من نفسه
و في الوقت نفسه رائعا بوجهه ذي الملامح المرسومة الدقيقة
المتناسقة و فمه العريض و بجسمه الرياضي البرونزي الخالي
من العيوب و لكنه لم يكن الرجل الأول الفاتن الذي قابلته .
لم يكن عندها سبب لتجربة هذا المستحيل المغلق و كذلك إذا نظرت إليه من
هذه الوجهة أخيرا كثيرا أمر محير .
و بقدر ما أثير فجأة ضدها كانت هي نفسها مثارة ضده :
يالها من فكرة ان تتنزه على السطح بصندل ذي نعل من الجلد .
الا تتصور أن هذا شديد الخطر ؟
إذ قد ينكسر عمودك الفقاري .
فقال : قولي إذن إنني لم أسمح لكن ,
من حقي أن أسألكن ماذا و قطع كلامه ليطلق صرخة ألم
و عصبت إليزا عرقوب قدمه و استأنف كلامه قائلا :
تجهلن أن هذا المبنى خاص , و أنه ليس لأي شخص الحق في دخوله ؟
ألم ترين اللوحة؟ ألا تعرفن القراءه ؟
هل أنتن نوع من البنات سيئات التربية ؟
ثم استطرد قائلا :

يبدو لي انه إذا كان شخص ما أحدث تلفا هنا فإنهيكون أنتن ,
هل تعرفن أنني المقاول الذي تعهد بتجديد الموقع ,
و أنني فحصت السقف بكل دقه ...
و أنتن ماذا تفعلن ؟ ربما تتأرجحن ؟
و اخترق شك فظيع روح بن و فكر مرة و مرة في الفتيات الثلاث :
إحداهن عملاقه شقراء , و الثانية قصيره حمراء ,
و الثالثه غضوب ذات عينين زرقاوين و لم يكن ميشيل بقادر على أن يفعل له
هذا و لا أخوه الحقيقي و سأل في نغمة قلقة :
إيه , ما اسمك ؟
ـ شارلين كوسيني مديرة مشروع العمارة
و الترميم كوسيني و شركاؤه .
و هاتان هما رفيقتاي إليزا بلاك و كارول تومبسون .
شدت إليزا و كارول و هما تبتسمان على يدي بن الذي بدا غبيا ,
ثم وضعت الفتاة الرقيقة ذات الشعر الماهوجني قبضتيها على خاصرتيه و
اقترحت إليزا :
الوقت ضيق يا شارلين علينا أن نصحبه إلى المستشفى ,
فربما تكون إصابته أكثر خطورة من التواء المفصل .
إنني لا احب مطلقا رؤية من وضع مسمارا .
كان في عيادة هليوا تكييف و لكن شارلين رغم الحرارة المحرقة فضلت أن
تمضي في الخارج الساعتين اللتين استغرقهما الفحص
فقد ذكرتها ملابس المرضين البيضاء و روائح الأدوية بذكريات سيئه فمنذ
اشهر قليلة ماتت أمها في المستشفى بعد احتضار عصيب .
و عدا ذلك كانت تحس بضيق شديد كانت على وشك أن
ترتكب أخطر عمل في مهنتها بأن تجازف بإنهاء عقدها المغري
في هاواي و ذلك بأن تنهيه إلى حبس مؤبد لأن الرجل الذي عاملته كمتشرد

www.rewity.com
Rehab Allah

سوقي لم يكن سوى رئيسها المقبل مالك " نادي اليقظه " .
ضربت بقبضتها غاضبة على جذع نخلة غليظ .
كيف استطاعت أن تسير هكذا عمياء و غبية ؟
كان الصوت العذب للشاب مصحوبا بابتسامه خبيثه يرن أيضا في أذنيها :
إذا كان لي معك موعد هذا الصبح يا آنسه كوسيني
هل تسمحين لي أن أقدملك نفسي ؟
بنيامين . ف . جيلمور من شركة للتنمية .
و لكن منذ متى كان رجال الأعمال الملياردرات
يتنزهون في بنطلونات قصيرة و قمصان (تي . شيرت)
و صنادل بدلا من ارتداء حلة رسميه من ثلاث قطع ؟

الفصل الثاني

شعرت شارلين لأول مرة في حياتها أنها مسلوبة الإرادة .
ففي الأوقات العادية لم يكن لأي تعقيد أن يأخذها أبدا على غرة.
و لكن لديها اليوم انطباع بأنها فقدت كل سيطرة على الأحداث .
و قد بدأ هذا في السلم , و كالعادة كانت دائما هي التي
تأمر و تأخذ المبادأة في يدها و تعطي أوامرها .
و لكن بسرعه شديده كان بن مفروضا عليها كأنه سيد الموقف .
كان في السلطة يشرح الطريقة المثلى في النزول و في معالجة الوتد ,
و يشير إلى حيث توجد سيارته الجيب و يقدم عنوان العيادة
لقد اصبح محببا إلى شارلين ان تتنحى جانبا و تطلب إلى إليزا ان تتصل
تليفونيا من جانبها بعائلتها .
و اطاعت الثلاثه جميعا دون اعتراض .
هكذا قيل , يجب الاعتراف انه قد ظهر شجاعا للغاية
, فلم تفلت منه شكوى واحده ,
لقد كان مصمما على ضم الشفتين و الوجه , و تحت لونه البرونزي ظهر لون
رمادي مثل الرماد .

www.rewity.com
Hebat Allah

و اقتربت منها ممرضه يابانيه باسمه بينما كانت عائدة
إلى مدخل العياده و قالت :
هل أنت الآنسه كوسيني ؟ السيد جيلمور جاهز للرحيل الآن .
ظهر بن مستندا إلى عكازين و مازال وجهه شاحبا جدا
و يحمل على ساقه مقدارا كبيرا من الجبس الأبيض
يغطي القدم و العرقوب.
و اعلنت شارلين بصوت مضطرب قليلا :
لقد احضرت السياره الجيب أمام الباب هل يمكنني أن
أساعدك على نزول الدرجات ؟
غهتإنني لا أفضل هذا شيء ما قال لي انني سأكون افضل وحدي .
فهزت رأسها دون اعتراض و رأت أنه جدير بقوله فمنذ ساعتين قبل ذلك في
سلم نادي اليقظه تعثرت اكثر من مره و هي تسنده و لم تكن مقتنعه .
فتحت له الباب و لاحظته يضطرب على الدرجات و عندما توقف قريبا من
السياره كانت قطرات صغيرة من العرق تتلألأ على جبهته.
و تكلم بنبره لطيفه :
يا لها من حرارة أليس كذلك ؟
لم يعد على هيئته الغاضبه قط ربما كان لديه أمل في أن ينفذ الاتفاق
و أسرعت هي نحو السياره الجيب لكي تفتح بابها .
و انزلق بن جيلمورفي حرص على المقعد الأمامي ووضع عكازيه
و اسند كتفيه الكبيرتين إلى ظهر المقعد و تنهد تنهيده لكي يخفف
عن نفسه و مرة اخرى اعجبت شارلين اعجابا رصينا بقوته
العضليه فقد كان له جسم رياضي يمضي وقته في رعاية لياقته البدنيه
و ماكان يفعل بلا ريب شيئا اخر سواها .
و قفزت شارلين إلى المقعد برشاقه ممسكة طوال المسافه
بعجلة القيادة معللة نفسها بأمل أن تدير رأسه بحكاية نجاحها

في مهنتها إذ يجب إقناعه بأنه لن يجد أبدا شخصا أكثر كفاءه منها
و لم يسعها ان تسمح لنفسها أن تفقد هذا الاتفاق إن بقاء
شريكتيها و عائلتها يتوقف عليه .
و بعد أن انطلقت في هدوء حثت السير على الطريق
و خاطبت الشاب مع ابتسامه عذبة :
إلى أين يجب أن اسير بك ؟
هل يمكنني أن ادعوك إلى الفطور يا سيد جيلمور ؟
فلدينا أشياء كثيره نتناقش فيها . لابد أنك تشعر بالتعب .
فرفع حاجبيه و اطلق ضحكه خفيفه و قال لها :
لقد اصبحت متبسطه كثيرا انسه كوسيني على الاقل
يبدو عليك انك لست متزوجه .
قالت شارلين : فعلا انني لست متزوجه و لكن بوسعك
أن تناديني شارلين و انت تعرف ذلك .
فقال بن : حسن جدا يا شارلين ناديني بن و استمري يمينا
و سأرشدك إلى المطعم .
و لمحت شارلين انه يلاحظها .
و ضحك قائلا : هل تصدقين انهم لم يسمحوا لي
أن ادخل مطعما بهذه الهيئه ؟
و اوقفت شارلين السيارة محاذية للطوار و تساءلت :
هنا في هاليوا؟؟ و لو اطمئن هناك قليل من الأماكن
على جزيرة اواهو حيث يهتمون بالرسميات لقد كان الطقس حارا طوال العام و
الناس مسترخون و نحن كذلك .
فقال و هو يفتح السياره :
لاشيء يعيد إلي توازني غير هامبورجر هل تحبينه ؟
فقالت : نعم للغاية

www.rewity.com Hebat Allah

و اخفت رد فعل بالدهشه لان رياضيا صاحب بلايين
مثله يجد لذه في تناول الهامبورجر .
و قادهما صاحب المطعم الذي يبدو عليه انه من بروكلين
اكثر من هاواي نحو منضده صغيره في ركن
و كان من الواضح انه يعرف بن معرفة جيده .
و بعد ثلاث دقائق كانت شارلين تنقض بشهيه على طعام
لذيذ خاص و هي تلقي نظرات مختلسه حولها و كان المكان جذابا
بجدرانه البيضاء التي تغطيها صور فوتوغرافيه غالية الثمن
و جميلة المنظر , و كانت الخادمات الشابات الهاواينيات
المبتسمات يرتدين بنطلونات قصيره بيضاء و بلوزات فاتنه
ملونه كثيرة العقد في تفصيلها .
رجعت شارلين بنظرها إلى بن و في غمرة شهيته تركها فجأة
و كان يبدو مشغول البال جامد الوجه تقريبا .
و دون أن يتكلم التهم الهامبورجر و شرب زجاجة كبيره
من المياه الغازيه ثم اغلق عينيه لحظه فقالت شارلين :
هل مازال كعبك يؤلك ؟
ففتح بن عينيه و قال :
لا , قبل الآن كنت اتألم خاصة عندما كانو يعالجون الكسر .
قالت شارلين : هل الجبس كبير الحجم ؟
فقال : و لكنه ايضا خفيف للغاية و أحمد الله أنه من الألياف
الزجاجيه مما سيتيح لي أن اعوم و لكن لن استطيع ان
انزلق في الماء مع الأسف .
و راقبته شارلين مبتسمه في هيئه حنون و لم تكن قد تجملت
بأقل اصباغ في وجهها .

و لكنها كانت تبدو في طراوة الشباب اكثر من اية امرأة اخرى .
خضبت وجهاا بعناية .
و بدأ بن يقول بعد أن رطب حلقه :
انني على يقين من أنك مهندسة مرموقة .
فقالت شارلين : اشتغلت دائما لارضاء رؤسائي الارضاء التام ,
فانني و شريكتي قد أنجزنا بجرأة أعمالا كثيرة في الترميم إذا
كنت ترغب في أن تراها فيمكنني أن اريك الوثائق التي احملها
انني مسرورة لأنني شرعت في تجديد بناء نادي اليقظه .
فقال : إيه بهذه المناسبة يجب أن اقول لك إن العقد قد كتبه
أخي ميشيل و عمتي ستيلا و إذا كنت انا الذي يجب أن اشرف
على تنفيذه فلأنه لا ميشيل و لا ستيلا قد حضرا إلى هاواي منذ وقت طويل و لم
يقدما تقريرا عن خصائص معينه للموقف فلن اكرر انهما
لا يعرفان كثيرا عن كفاءتكن سوى ....
صارت شارلين شاحبة الوجه فقال لها : لا تتهميني بالتحيز لجنسي
ارجوك , فليس هذا قط بالمشكلة دعيني اشرح لك .
و استأنف قائلا : إن الموقف الاقتصادي للجزر ليس لامعا ففي
الواقع ثمة كثير من الشباب العاطلين الذين سيصبحون اكثر
او اقل انحرافا و نادي اليقظه منذ سنوات طويلة هو موضع كثير
من أعمال التخريب . هل تفهمين السبب في انني لم استطع ان استأجركن ؟
و لا داعي لمناقشة أن اترك ثلاث سيدات وحدهن يقضين اسابيع
طويلة في الإشراف على المواقع .
و عندما اتصل بي ميشيل تيليفونيا غمغم باسمك فاعتقدت انه
يتكلم عن أحد من شركة شارلي كوسيني و كنت انتظر ان
ارى وصول ذكور ايطاليين او امريكيين اشداء و شجعان .
فأجاب على البديهة :

www.rewity.com
Hebat Allah

انني لا اشك في ذلك لحظه واحدة و انا احب ان ارى كيف
تسلكن في معركة بأيد ناعمه .
فقالت و كانت اكثر برودا عما كانت دائما :
من المحتمل انك سترى مفاجأة هل تعرف أن إليزا و كارول
و انا نحن الثلاثه اخصائيات في الدفاع عن النفس ثم ان لدي
النية لتعيين جميع العمال , و عمال البلاط و الكهرباء.. إلخ
, الذين سأحتاج اليهم هنا على الجزيرة و ليس ثمة سبب
لان يعادينا الناس و يهاجمونا .
و ساد صمت قصير و راقبته شارلين بنظر ذي شرر ثم استرددت
انفاسها و قالت : و في النهاية يا سيد جيلمور هل لديك دافع شرعي واحد
لكيلا توقع هذا العقد معنا ؟
ابتسم بنيامين و شد على يديها و صاح :
فلنأخذ هدنه يا شارلين هل توافقين ؟
و لنجر كل المناقشات عن الأسس العقلية دون إثارة .
و لكنها لم تترك جانب الحرص بسهولة و قالت :
اعتقد انني برهنت على توازن عقلي من الأول إلى الآخر يا سيد جيلمور
فقال لها : ناديني بن من فضلك .
و حدق الى وجهها فنظرت يمينا في هيئة تصميم مخيف يائسه
فقال لها : من اين جئت بميولك ؟
ردت : من ابي الذي كنت دائما مرتبطه به كان ذا روح متفتحه
و رباني قليلا مثل ولد قاصر و كان يعمل بناء للسطوح منذ السادسه
و كنت اذهب معه الى السطوح و كنت اعجب بهذا العمل و
عندما تخرجت في الكلية عملت مدرسة لهندسة البناء و
انا اخصائية في تركيب هيكل العمارة و الترميم و كذلك هناك ثلاث سنوات
اسست فيها فرقتي الخاصة .

و ترددت لحظه هل تتحدث عن الحادث و الصعوبات و الغرامة ؟
حقا انه اذا كانت المقاولة كوسيني لم توقع العقد فإنها
يجب أن تغلق كل شي بسهولة .
مع المجازفة بأنها لا تستطيع ابدا ان تساعد اباها و ان تريه هزالها اكثر و
اكثر في البوتيك حيث كان يعيش منذ سقوطه !!
لا ان لها كرامتها و من ثم فإن كلمات الغرامة و المقارنة
و الصعوبات لا تعني شيئا بالتأكيد بالنسبة للسيد بن جيلمور
و سألها : كم عمرك ؟
فأجابت : ٢٦ سنة .
هز رأسه و قدر أنها تبدو جسمانيا اقل بخمس سنوات مما ذكرت ...
اقتربت الخادمة فأخرجت شارلين بطاقة الاشترا في المطعم
و لكن بن كان قد امر من قبل ان يضاف المبلغ الى حسابه .
فاحتجت شارلين قائلة : انا التي دعوتك و كنت افضل ..
.و قاطعها بإشارة متغتضية و قال :
دعي ذلك و لنتناول غداءنا معا فإن هذا سيسمح لك ان تعرضي علي نيتك
بالنسبة الى موضوع النادي .
كانت شارلين تحس بدقات قلبها تسرع و قالت :
هل هذا يعني انك تريد ان تقول إن ... انك ستستخدمنا بعد كل هذا .!
أقر ذلك مبتسما و قال : نعم و لكنني سأضع شروطي .
و على هذا يا شارلين من كان يظن انه يؤثر في جيلمور ؟
كيف حدث أنك عدت في السيارة الجيب ؟
اتجهت شارلين و إليزا نحو المنزل و معهما كارول التي كان شعرها الأشقر
يتألق في الشمس و كانت كارول اكثر انهزاميه من اليزا
و لذلك رفعت نحو شارلين نظرة قلقة و قالت :
سحب السيد جيلمور منا العقد أليس كذلك ؟

www.rewity.com Hebat Allah

هزت شارلين رأسها مع ابتسامه مشرقة و قالت :
لا مطلقا بل سنقوم نحن بالعملية
فهتفن : مرحى مرحى مرتين بقوة منشرحات
و عندما هدأن تابعت شارلين قولها :
و لكن هناك اعتراض بسيط جيلمو يخشى على سلامتنا فقرر ان يحضر ليقيم بنفسه مع احد اصدقائه .

الفصل الثالث

لم تكن "شارلين" تصدق أذنيها، "بنيامين جيلمور" كان محترفًا عالي القيمة،وكان هذا يبدو لها كيلا طافحا من التفاهة والسخرية، إذكان هذا...هذا الهاوي سيصير مكلفًا بالإشراف على عملها ،
وكانت السخرية من الموقف مرة.
أما "بن" فكان قد لاحظها وهو مسرور.
-لماذا إذن اخترتما أن تراقبا ترميم "نادي اليقظة"؟
هل هي التي طلبت ذلك؟.
كان في وسعه أن يقرأ على وجهها مثلما يقرأ في كتاب،
إن العمل كان بالنسبة إليها مثل الدين،بحيث كان في إمكانها أن تلقن درسا لـ "ميشل" نفسه.
-أوه، أعتقد إنني قد وجدت في مكان مناسب لكن في وقت غير مناسب.
أجاب دون اكتراث:
من وقت إلى آخر ،عندما أكون غير مستعد ؛
فإني أفاجا بأسرتي تتذكرني وتطلب مني خدمة ما.
الحمدلله إن هذا لايحدث كثيرًا جدا.
روت "شارلين" المناقشة إلى صديقتيها اللتين حملقتا باتساع أعينهما،
لم يكن المنزل تنقصه غرف خالية.
ولم تكن هذه هي المشكلة خاصة بالجوار .إن "بن" سيعيش على بعد أمتار منها

www.rewity.com
Hebat Allah

سيعوقها عن أن تركز ذهنها في عملها . وكانت على يقين من ذلك ،
وتنهدت:
-لدينا ست ساعات لكي نفكر.
حتى تلك الحظة يجب ان نذهب للبحث عن "جيلمور".
ملم تحدد ماذا يكون بعد ذلك ،فإنها ستكون مرتبطة بالغداء معه.
وكانت تجهل كذلك إذا كان النظر يسره أم لا.
وأعطت تعليماتها .ووضعت همها في أن يكون كل شيء مرتبا.
وكانت حرارة الطقس تزيد شيئا فشيئا .
وحوالي الساعة الخامسة كانت الفتيات الثلاث مع ذلك قد نجحن في تقدير
سائر الأعمال التي يجب عليهن مواجهتها من العمل الضخم إلى
التشطيبات النهائية ،
وكتابة قائمة كاملة بالمواد الضرورية ،وأعلنت "شارلين"
استحقاقهن للراحة.
وقد حدث في هذه اللحظة أن انفجرت"كارول"
والتي كانت ضجرة منذ بداية مابعد الظهر قائلة:
-إنني .. إني لا أريد أن أساكن شخصين غير معروفين.
وهمهمت وهي ترجف:
إنني لن أحتمل ذلك،لماذا لانجعلهم يقيمان ي بيت من البيوت الخلوية
يا"شارلين"؟ إن اقل مكان كاف للحياة.
وكان أول دافع عند "شارلين" أن ترفض، ثم ارتسمت ابتسامة
خبيثة على شفتيها.
إن إيواء مستهتر معتاد على الرفاهية في كابينة خشنة
من الخشب..سيجعله أفضل.
فكرة ممتازه.

وفحصت الفتيات معمل الرصاص ، وأقمن المصابيح ،
وفتحن النوافذ لكي يظهر المسكن المرتجل أكثر قبولاً،
وعندما فرغن أصبحت الغرفة أكثر إضاءة وتهوية .
ولكن السجاد كان مغطى بالغبار وكان السقف مليئا بنسيج العنكبوت وصاحت
"شارلين"و"كارول"في صوت واحد:
-إنني أسأل نفسي : متى يكون لدينا وقت فراغ لتدبير المنزل؟.
وكان"بن"وصاحبه يريدان الإقامة في مكان خاص بهما ،
ولكن يلزمهما أن ينظما شؤونهما دون خدم، وكانت الفتيات متلهفات على
العمل في الترميم ، لا للعب دور غسالات أو نساء مخادع .
وقد شغل هذا فراغهن ، وانتهت"شارلين"قبل أن تذهب لكي تستحم وتغير
ملابسها. وارتدت بنطلونا قصيرا من الكتان وقميصا متناسق
الألوان أعادت إليه صبغته لونه البرونزي ثم مسحت شعرها مدة طويلة لكي
تعقده في عقدة مرنة على شكل ذيل حصان .
وانضمت إلى صاحبتيها في السيارة "الجيب".
ووقفن في الساعة السادسة أمام منزل خلاب ذي أعمدة .
محاط بمنتزه من أعواد الند وأشجار أستوائية تكاد تخفي كرمة عذراء رائعة
مجوفة و منحونة ذات شرفات ثلاث .
وتتعلق أمام النوافذ المفتوحة كانت هناك عناقيد عنب معلقة مضيئة ذات
أوراق خضراء حيث يلعب الضوء في انعكاسات ذهبية وفضية.
وكان "بن" ينتظرهن في ساحة الدار جالسًا على كرسي طويل
.وعلى الرغم من جبيرة الجبس وعكازيه ،
فقد كان يبدو متالقًا صحة.
وشعت نظراته الخضراء عندما دخلن ومرت بسرعة على "كارول" و"إليزا" ثم
إستقرت على"شارلين" .
وخلال نصف الساعة، نجحت "شارلين" بصعوبة في نطق بعض الكلمات ،

www.rewity.com Hebat Allah

بينما بقيت "كارول" الخجلى كالمعتاد صامتة.
وأخيرًا اضطرت "إليزا" إلى القيام بكل مطالب النقاش ،
وصاحت بمرح وهي تتذوق السمك الطازج الذي قدمه لهن المضيف،
أطنبت في مدح "بن" على الفيلا الجميلة الخاصة به.
وتقبل "بن" هذا المديح بنغمة لامبالاة وقال:
-نعم إنه منزل جميل ، إن شركة "جميلمور"
أعتدته على الدوام لموظفي إدارتها.
وألقى نظرة على "شارلين" التي تنظر من النافذة إلى المحيط،وقال:
-هذا الفردوس الصغير محظوظ بحوض للسباحة.
وتابع كلامه بتهكم يمكن إدراكه:
-لو أنك سئمت كثيرا و أردت أن تقومي بغطسة .
فهزت كتفيها بخفة واجابت بتلقائية وهي تشير
إلى كومة من الصناديق:
-هل تحتفظ بأسلحة وأمتعة تريد أن تحملها معك إلى
"نادي اليقظة"؟.
تقبل كلامها مبتسما،وكان يلزمه أن يمضي مابعد الظهر
في حزم كل شيء ، وشعرت هي فجأة بأنها أذنبت في السخرية منه،
فلم يكن سهلا عليه وهو ذو قدم في جبيرة من الجبس ويعاني وجهه تعبا
واضحا أن يقبل هذه السخرية.
ومع كل هذا ، فإنه يستحق هذا الاذى من كان لديه الفكرة السخيفة في نقل
الأثاث إلى مواقع العمل.
-حسنا ،هيا إلى هناك
والقت إلى "كارول" و"إليزا" الأمر؟
-يجب حمل كل شيء
وفي ربع ساعة كومن سلسلة من صناديق الكتب وحقائب لاحصر لها للملابس في

السيارة "الجيب" ثم تسلق كل منهم كيفما اتفق في السيارة .
وقال"بن" بينما كانت"شارلين" تتحرك بالسيارة "الجيب":
-إنني راض عن رؤيتكن غير وحيدات في مكان منعزل كهذا.
وأضاف:
-إن فكرة تركككن وحدكن لاتعجبني إطلاقًا ياعزيزاتي
" شارلين" إنك لم تنسي أنك ذهبت بي إلى الغداء بعد إصابتي ..
أليس كذلك ؟
شعرت "شارلين" بحمرة الخجل حتى أذنيها ،
وتضاعفت سوء مزاجها ،وخلفها سمحت "إليزا"لصيحة دهشة
خفيفة جدا أن تفلت منها.
ولدهشة "بن" العظيمة أنه عندما وصل لم يشهد مايكدره .
فقد رأى نفسه يسكن في شاليه أرضي مهتز قليلا.
وشاهد ما حوله ثم هز رأسه وأعلن:
- هذا جيد جدًا ، إن "بوجي" وهو الصديق الذي سينضم إلي ،
فرددت "شارلين" في صوت خفيض :
- -"بوجي"؟ياله من اسم بعيد الاحتمال.
- وتصورت أنه مستهتر آخر أكثر قسوة وتفاهة من"بن" ذاته.
- نعم ،إنه" إسترالي" .
وسيعمل حرفيا ، وإنني واثق في أنه سيعجبك.
- كان مطعم الذي اختاره "بن" يوجد إلى الوراء قليلا من قرية "هاليوا"ولهذا
المطعم ردهة واسعة مزينة بطريقة جميلة بالإزهار المتوجة،
وآنية من الخزف ذات طلاء صيني لامع أسود،
وعلى الاخص شرفة مغطاة بعريش ،
تشرف على الشاطىء مباشرة حيث سيستقران هناك غير بعيد عن دغل
استوائي والفانيليا ذات الرائحة العصرية

www.rewity.com
Hebat Allah

– وجلست "شارلين"وهي تتمنى من صميم قلبها ان لايكون المكان مكلفًا .
اتخذ "بن" مكانه في مواجهتها ،
ووضع عكازيه مع سكون الالم ،وكانت شموع وردية تلقي رقيقًا ،
وكان ثلاثة من لاعبي الجيتار الهاوايين يستهلون نغمة مرحة،
ولفترة قليلة كادت "شارلين"تنسى أنهم مرتبطون بجدول محدد للاعمال .
– وقد دفعتها "إليزا" و"كارول" إلى أن تلبس
بعناية خاصة ثوبا من الحرير ذا قطعتين الأولى طويلة بخطوط مستقية ،
والأخرى قصيرة ذات لون أزرق خفيف،
واستغلت بمهارة أصباغ اللون القرمزي عينيها ،
وظللت بخفة جفنيها بلون البنفسجي .
وكان "بن" ذاته متأنقا، بقميص أبيض لامع مفتوح على عضلاته المفتولة،
وبنطلون صيفي ابيض أيضا يحدد سيقانه الطويلة الرياضية المتينة.
لقد كان وسيما لكنه في الوقت نفسه ذو بنيان رجولي إلى درجة هائلة .
ولم تجد "شارلين"كلمة أخرى لكي تصف أسفها بخصوص ماوقع له.
واشتكى هو قائلا :
اضطررت إلى أن أقطع بالمقص معظم بنطلوني.
وإلا فلم أكن لأتمكن من لبسه بسبب جبيرتي.
–كم من الوقت يجب ان تحتفظ بها؟
–ثلاثة أسابيع على الأقل . إنني لا أريد أن أفكر في ذلك.
ثم قال:
–هيا نتناول طعامنا أولا ،هل تريدين ذلك ؟
ثم نقترب بعد ذلك من الموضوعات الجادة.
وانشغل لبرهة بالحديث مع خادمة .
وشعرت "شارلين"بكثير من الراحة
، ولكن نادرا ما أحست بمثل انطباع التغريب هذا، كل شيء كان مختلفا عن

عن قريتها الوطنية"بلنجهام"في ولاية
"واشنطون"حيث يكون الشتاء باردا والروائح والألوان والخضرة..
والناس أنفسهم .
منذ سنوات كانت "شارلين" تشتغل كثيرا لكي تستطيع أن تحصل على
إجازات، ولكن هنا يجب ان يتمتع كثير من العملاء
باوقات الفراغ الممتدة طول السنة .
أي أثر سيحدثه هذا،على سبيل المثال ،
أن تضطر هذه السيدة التي ترتدي ثوب سهرة فضيًا إلى مجالسة رجل
كان يتكلم في جوف أذنها لمجرد أن تبرم معه اتفاقا بخصوص العمل؟
كانت سارحة في أحلامها لدرجة انها لم تر أن "
بن"كان يحدق إلى وجهها، وكانت انعكاسات سمراء مذهبة تتلاعب
في شعرها ،والخط الدقيق لعنقها.
واضطر الخادم الذي أحضر ماطلبه"بن"إلى أن يسعل في
خفة لكي يجذب انتباهه.وأطال"بن"في فحص ماأحضره الخادم،
ولم ير النظرة المنكسرة من "شارلين"لما لمحت قائمة الثمن...
وشعرت "شارلين"بقلق مميت وتمنت لو لم يكن الحساب مقيدا
بطريقة جيدة ، وقال "بن"في مرح:
–يبدو عليك أنك جائعة للغاية .إني اتعشم الا يدهشك الغداء كثيرا.
حتى النجارون المعماريون يأكلون أحيانا شيئا آخر سوى
"الهامبورجر" كما تعرف.
ضحك ضحكة صافية ،وقال:
–إنني لا اشك في ذلك لحظة واحدة ،ولكنني اشك ان احد في غرب الولايات
المتحدة يعرف كل ماستاكلينه هذا المساء.
وعندما رأت الطلبات تصل تباعًا ،اضطرت إلى أن تعرف بأنه لم يكن مخطئا ,
إنها لم تسمع أبدا عن أغلب القشريات والخضراوات الغربية المقدمة،

www.rewity.com
Hebat Allah

ورغم ذلك فإنها لذيذة.وشاهدها "بن"وهي تلتهم الطعام
بسرور وسألها مفاجئاً:
-لماذا تريدين مني غير هذا الذي اكونه؟.
شعرت "شارلين"فجأة بأنها متحيرة جدا.
وهل كان النفاق في رأيها المجامل له واضحًا؟
وتمتمت بطريقة غير حاذقة :
-من هذا الذي تكونة ؟أنالا....
ليست هذه غلطتي،إذاكنت قد ولدت في اسرة مثل أسرتي،
فهل أقاطعها؟ وفوق ذلك ، احكمي في هذا
:إنني اصغر إخوتي الأربعة ،
وتفصلني تسع سنوات عن أخي الذي يكبرني ،وهو اقربهم إلي
.وعندما بلغت سن الرشد،كانت أسرتي كلها ماعداي تشتغل
لحساب مقالات "جيلمور"وطلب مني أن أحذو حذوهم،
ولكنني أدركت بسرعة أنه ليس لدي ميل للتعامل بالأرقام .
وفضلت بعد ذلك زراعةالخضراوات.وشغلت نفسي بالزراعة .
ودرست علم الأحياء "البيولوجيا"لم أرغب قط أن أصبح مزارعًا جنتلمان .
في الحقيقة إنني لم أكن مدفوعا بالحاجة .
لم تكن لدي رغبة في شيء مهم.
وكانت "شارلين"تريد ان تعامله بخشونه .. صبي فقير ..
ولد غني وتابع كلامه:
وفضلا عن ذلك فقد أظهر اخواتي موهبة غير عادية في تدبير اعمالنا.ولم
يحتاجوا الي،وقنعت بان اكون عاطلا.
"قانع؟" كان كونه كذلك يسره بالتاكيد !
-الم تشغل قط اية وظيفة؟
الم تكسب عيشتك بنفسك ابدا بطريقةاو باخرى؟

وترقبت اجابته بنفاد صبر ادهشها هي نفسها .
هل رفضت اذن تقبله على نحو ماكان ؟
-بكل تاكيد نعم،لقد عملت في ستة وثلاثين الف وظيفة:
حطابًا في "كندا" صيادًا في" السويد"راعيًا الاغنام في "استرالا"
ولم يفلح هذا الا في زيادة تاكد "شارلين"من شكوكها .
انه لم يشتغل حقيقة قط ،لقد كان يتسلى في تنقل من نشاط الى
اخر هاربا ، متعطلا.
-والان ،هل تعمل؟
-هو ذا،وسابقى مادام هذا يشوقني.
وقد خصص بقية وقت الوليمة لتفصيل الاعمال لمشروع النادي.
وبعد انتهاء تناول المانجو والموز اللذيذان استاذنت"شارلين"
وغادرت المائده لكي تدفع الحساب.
وجعلتهاجملة المبلغ تتردد.ولحسن الحظ سجلت كارت الضمان
الخاص بها دون قلق او مضايقة .
وعندمارجعت أخرج"بن"كارت البنك الخاص به
فقالت:
-انني سددت الحساب الان.
وبان عليه الغضب واعاد حافظة نقوده الى جيبه دون ان
يقول شيئا واسرع خارجا وهو يقول :
-لاتكرري ابدا دعوتي .فعندما اتغدى مع سيدة فانني ادفع الحساب.
.تذكري هذا.
-لاتثر فضيحة هكذا ،انها مأدبة عمل .وقد كنت انا التي دعوتك.
واستقلا"الجيب"ومدت يدها نحو مفتاح الاتصال ،
ولكن "بن"اوقفها .وتلاقت نظراتهما.وبعد عشرين ثانية تصادفيا
بقلبة خاطفة علامة على عاطفة لم تكن "شارلين"تتوقعهاابدا.

www.rewity.com Hebat Allah

وكان جسمها لايطاوعها .وتتكلم رغم انفها،
وارتعد قليلا فتعانقها.وعندما انفصلاسريعاوهما مبهوران،
استشعر "بن"السروروقال:
-غدا ساشتري عربة بعجلتين ذات سطح قابل للطي:
فليس ثمة ما هو اكثر ارهاقا من سيارات الجيب.
واصطنعت"شارلين"ابتسامة باهتة ،
ولوت راسها نحوه وانطلقت بالسيارة .
وامضت المسافة كلها تلوم نفسها بشدة.هذا الانجذاب المذنب
نحو رجل على الاطلاق لي س للمشاعر عنده ادنى اهتمام
يجب ان يتوقف فورا .
وعندما هبطت من السيارة امام النادي ارادت ان تبين له ماتفكر فيه.
ولكن لم يسعفها الوقت بالكلام ،اذ كانت "اليزا"و"كارول"في
انتظارهما،وصاحت الاولى تخاطب "بن":
-القى بعضهم حجرا كبيرا من النافذة بينما كنا نثرثر في الصالون
وذهب"بوجي"لاكتشاف الامر ولم يرجع حتى الان.

الفصل الرابع

أحست"شارلين"باستيلاء غضب أصم أبكم عليها،وهي ترى "إليزا"
وقد راحت،بدلا من ان تتحدث اليها،تتحدث مباشرة الى "بن"منذ ان صار
"جيلمور"الشاب مديرا لشركة مقاولات "كوسيني"مكانها.
وفي نبرة جافة أجابت:
-"كارول"،هل يمكنك ان تستدعي الشرطة من الكابينة،
من فضلك،فان "إليزا" منذ ان اختفى "بوجي"...
وتدخل"بن"بسلطته:
-لحظة.. لاتتصلي تلفونيا يا"كارول"،فهذا خطر جدا .
ومن جهة اخرى،"بوجي" على نحو ما اعرف فانه لن يقوم بمجازفات غير
مجدية ،ولن يتاخر ظهوره ثانية . والحل الوحيد المعقول في هذه اللحظة هو
البقاء متجمعين حتى عودته.
ولكي تتوافق اقوالهم رن صوت في الظل على مسافة قليلة :
-لقد رايت احدهم يهرب نحو المنتزه متابعا الشاطئ،
وكان لسوء الحظ يجري اسرع مني وفضلاً عن ذلك
فان المد والجزر سيمسحان الآثار.
رات "شارلين" شابا عملاقا اشقر يظهر فجاة.
واضاف انه قد استدعى هو نفسه الشرطة.
دخل الجميع المسكن، وقد غطى ارض الصالة بقايا زجاج مكسور .

www.rewity.com
Hebat Allah

وفي ركن منها حجر كبير ملقى على الارض. فاقشعر بدن"شارلين"
وقال"بن":
-لم يكن لدي وقت لكي اقدم "بوجي"اليكن.
اسمه الحقيقي"جيمس كراوفورد".
صافحته "شارلين"مرة ثانية ،ولم يكن يبدو لها جذابا فحسب .
بل كان خجولاايضا بعض الشيء ولطيفا جدا، وكان يرتدي قلادة ،وله لحية
تجمل سيماته،وله عينان زرقاوان شاحبتان وشكل زهرة على الراس.
واعلن مبتسما:
-انني اسف لاننا التقينا في هذه الظروف السيئة.
ووصل ضابط الشرطة ،ولم تستطع "شارلين" ان تخفي ابتسامة.
فقد كانت اكبر سنا وجسما من"بن"و"بوجي"ولم يجد احد فاعل اسوى قوى
الطبيعة هنا في "هاواي" لوكان هذا ممكنا.
وكان لون ضابط البوليس قمحيا يميل الى السمرة.
والشعر اسود،مثل شعر بقية مواطني الجزيرة.
_القميسير"كيمو ناكاناني"المسؤول عن دائرة "هاليوا".
كشؤ الرجل عن انياب يتطاير منها الشرر.وكانت عيناه السوداوان تلمعان
كانهما عقيق احمر.ورات له
"شارلين"هيبة ملك من ملوك "الف ليلة وليلة".
واضاف قائلا:
-ادعوني "كيمو"فقط.
ودعاه"بن"للجلوس معهم.ثم ناوله"بوجي"قطعه من الورق مطبقة شارحا:
-هذه الورقة كانت مضمومة الى رسالة عجيبة عثرنا عليها.
فقرا"كيمو"في صوت عال:
-حسنا..يمكن القول :ان زائركم الغامض لديه احساس شخصي
وكان"بن"قد كحم بانه خير له ان ياخذمكانا الى جانب "شارلين"على اريكة

اريكة صغيرة من الخيزران تكفي شخصين بالكاد،لذلك تلامست
سيقانهما،ومع ذلك فقد تعمدت الا تنظر اليه.
وقال في صوت خافت في اذنها:-
هذه الاريكة غير مريحة مثل السيارة الجيب،اليس كذلك؟.
وقال "كيمو":
-في الغالبان هذه احدى عصابات الشبان الجانحين،
لكنهم سيعاقبون في الوقت المناسب اذا اقتضى الامر.
انهم لايعملون،ويقضون وقتهمفي التسكع على الشاطئ بسياراتهم القديمة .
ولكن هذا المساء لم ار اي شخص ناحية البحر.
وفجاة رفع عينية نحول"كارول"الجالسة امامه،فان الفتاة لم تقل كلمتين
طوال المساء ،وكان يتمنى بوضوح ان يتركها في راحتها:-
اخبريني يا آنسة"تومبسون"ان اسمك هكذا، اليس كذلك؟.
فصححت له"كارول"قوله،حيث قالت في صوت لايكاد يسمع :
-بل سيدة "تومبسون"، انني مطلقة.
وثبتت يديها دون ان ترفع عينيها،ورمقت نظرة"كيمو":
-هل تقمن وحدكن هنا انتن الثلاثة؟
فتدخلت "كارول"لتشرح انهن قد حضرن لكي يقمن باعمال،
وان "بن"و"بوجي"يقيمان معهن في الموقع.
فعلق "كيمو"على كلامها قائلا:
-طيب،فانني لااحب ان اعرف انكن دون حماية.
-ثم تشجع واستطرد قائلا:
حيث ان الوقت معتم لفحص المتنزه،فانني ساحضر غدا صباحا.
واستاذن وهو ينظر مليا الى "كارول"اكثر من الاخرين،ثم انصرف وقال"بن":
-يجب على احدنا ان ينام هنا هذه الليلة،اليس كذلك يا"بوجي"؟
انني سابحث عن ماكينة حلاقتي.

www.rewity.com
Nesbat Allah

وقاطعته "شارلين"في حدة:

-هذا هراء ،فنحن لسنا دجاجات مبتلة،وفي الوقت المناسب سنصرخ طلبا للنجدة اذا احتاج الامر.

بدا لها ان فكرة بقاء"بن"معهن تحت سقف نفسه لايمكن احتمالها ونظرت الى"إليزا"التي تهيات لمعارضتها نظرة حادة،

فرضخت ،وقالت دون اقتناع:

-هذاحقيقي،فنحن لانتاثر هكذا بسهولة.

واختفى الرجلان وحيتهما النجارات الجريئ اتبت حية المساء في نشاط كاذب ولزمت كل منهن سريرها.وعندما اطفات

"شارلين"مصباحها،رات الشاليه في الخارج مازال مضاء ،هذا الوميض الذي لمحته الليلة مثل فانوس طمانها،ومن ثم نامت...

وايقضها صوت غير عادي ففتحت عينيها .

لم تكن الشمس قد بزغت بعد.ولكم من اين تاتي هذه الموسيقى الغريبة؟

كان هناك صوت... بوق واصوات اخرى مثل قرع الطبول قبيل الفجر عند العسكريين.

ومع ذلك لم تكن قد سمعت احدا يتكلم عن هذا في اية ضاحية من الضواحي.ووقفت تنتظرصاحبتيها وهما تقومان بتمريناتهما الصباحية،

وقد لبست "شارلين"بنطلونا ازرق قصيرا وبلوزة بيضاء ،

وصندلا لينا،سارت عدة خطوات في سير منتظم ثم بدا تتؤدي عدة حركات: مد،ثني،مد....إلخ.

وفي الشاليه ظهر"بن"خارجا لتوه من الحمام،

لم يكن قد افلح في النوم،فقد كانت جبيرة الجبس تعوق اقل حركة .

وكان يقوم بزينته طوال الوقت تاركا احدى ساقيه خارج البانيو.اما الان ،فقد ظهر اثناء قيامه بالحلاقة جالسا في توازن على كرسي.

كانت الشمس رائعة . ونظر في تجاه النافذه ولم يتحرك.

وكانت"شارلين"على بعد امتار منه،فمد جسمه...ووثب واستدار...

وكان المنظر في ضوء الصباح الذهبي ذا شيءمن السحر .

وتامل فيها ،وماكينة الحلاقة في يده.وكانت "شارلين"ذات قامة رائعة،

وسالته:

•هل سمعت البوق هذا الصباح؟

-لا،لكنني اعرف من اين يصدر.

هناك قاعدة حربية وراء الاكمة وعندما تهب الريح في تجاه المناسب نسمع نداءاتهم.

فردت في دهشة:

-وراء الاكمة،هذا مثير للفضول ،لقد كان لدي انطباع ان الصوت ياتي من مكان قريب جدا من المتنزه.

-ان هذه خدعة مضحكة فانه يصدر عن شريط مسجل .

وملا طبقة بكمية من الـ"كورن فليكس"تستطيع

"شارلين"طيلة الاسبوع تقريبا ان تتغدى عليها.

وفي ساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين تماما كانت مجموعة "كوسيني"قد شرعت بالعمل.

وفي الساعة العاشرة اقسمت

"شارلين"انها ستدفع "بن"في سيارة "الجيب"وتتركة في قلب الدغل على بعد خمسة عشر كيلو مترا من هناك،

ولكنه اعتبرها مجنونة.ولم يترك لها دقيقة واحدة لكي تتمهل ،

ودار حولها ،وصفر بفمه وبكثرة،وسال اسئلة سخيفة ،وعطل "إليزا"و"كارول"بتعمد مغايظتهما.

وبدلا ان يغضبا استغرقتا في الضحك.

وطرحت عليه قولها وهي تضغط اسنانها في الساعة العاشرة :

-"بن"لماذا لاتنزع المسامير من هذه الكومة من الخشب من فضلك؟.

www.rewity.com Hebat Allah

والقت عليه "كارول"نظرة دهشة ."شارلين"
لاتعيد قط استعمال المسامير المستعملة ،وواضح ان "بن"
لايعرف شيئا عن هذا ،فقد استعار مطرقة صغيرة وراح
ينزع المسامير وهو مبتهج.
وساد السلام بينهما مدة نصف ساعة .
وفي الساعة الحادية عشرة الا ربعا،اشار"بن"وهويجفف جبهته بقولة:
-لماذا لا نذهب الى المقهى للراحة ؟انني اكاد اموت من الحر.
فغمغمت"شارلين":
-اذهب الى هناك وحدك.فاختفى ثم عاد.وساد صمت مدة ربع ساعة ثم قال:
-"شارلين"هل لديك النية ان تقيمي في هذا الشاليه حقا؟
فاعطت في مل تفسيرات مثل:
انها قد سمعت ذلك من قبل مرتين على الاقل .
وهذا يعني عشرين دقيقة ضاشعة ...الخ.
لكنه صاح في الساعة الحادية عشرة وثلاثين دقيقة:
-انني افهم ضرورة هدم هذا السقف يا"شارلين"ولكن لاتصدقي ان..
فقالت فجاة وهي مغيظة :
-لماذا لاتذهب للتنزه مع "بوجي"؟
انني اكره ان يقاطعني احد هل يتمنى كل منكما
ان يدفعني الى الا افعل شيئا؟
وتجاهل ملاحظتها الجافة وابتسم.
-لقد رحل "بوجي"نحو الشاطئ الغروب.
اني اسف اذ لم استطيع ان اصحبه صدقيني .
ولكنني من الان فصاعدا لن اعطلك كثيرا،واعدك بشرفي .
وغاب لمدة عشرة دقائق، ثم رجع وعكازاه تحت ذراعية
-هيا ،ضعي ادواتك،لنذهب جميعا الى الغداء في"هاليوا"انني صاحب الدعوة

وكان يقول هذا دون امل،معتقدا ان المقاطعة هذه المرة
ستنتهي بشنقه.
-فليكن.
تنهدت "شارلين"وهي تخلع بلوزتها لكي تضعها في ركن واضافت:
-على شرط ان ننال اغفاءة عندما نعود.
وكان غير قابل لان يغضب نفسه.
وفي ظروف اخرى تستحق هذه ان تكون صفة عظيمة.
استقل الجميع سيارة "الجيب"واعطى "بن"عنوان مايسمى "كازينو الوردة"
وعندما وصلوا الى هناك ،وجدوا بصعوبة مكانا على مائدة
وصل اليها قبلهم "كيموناكاناني"حيوه ببتسامة على الشفاه.
-يالها من مصادفة ،انني اتي الى هنا للغداء كل يوم.
وكان يلبس زيه الرسمي الذي يعطيه مزيدا من الهيبة.
ودعاه"بن"لكي ينضم اليهم،فانزلق على المقعد بجوار
"كارول"وابتسمت له"كارول"الخجول،ولكنها ابتعدت
بهدوء لكيلا تلمسه. اما "شارلين"فلم تكن لديها هذه الفرصة اذ كانت
محصورة بجانب الحائط واستند"بن"
دون حرص فزاحم ساقها وذراعها.
وكان اسوا شيء هو ذلك الاتصال الذي لم يعجبها حقا.
واسرعت هي تتابع المناقشة كيلا تضطر الى ان تشرد بذهنها اكثر من هذا.
وسالته "كارول"بينما كانت وجبة سرطانات بحرية عملاقة تقدم لهم
- هل عشت طوال حياتك في "هاواي "يا"كيمو"؟
- نعم فقد ولدت هنا،وعائلتي اصلها من هنا،وقد اسلافي الاوائل من جزر
"بولينزيا"في اقوارب صغيرة،وكان جدي يحكي لي هذا كثيرا وقد قطعوا
بجسارة اكثر من عشرة الاف كيلو متر من المحيط قبل ان يقوم
الكابتن"كوك"برحلاته بسبعة قرون .

www.rewity.com
Rebaat Allan

وكانوا يبحرون مستهدو اذا كان هذا التاريخ يثير اهتمامك،
يا"كارول"فان بوسعي ان اعيرك كتبا في هذا المجال.
وهمس "بن"في اذن الفتاة "شارلين":
وانت يا"شارلين"ما الذي تحبين قراءته؟.
وكان يتكلم بقوة ،وكانت "إليزا"تسمعهما فاجابت ساخرة:
-انها تلتهم كتب المعمار،وصناعة الاثاث ،
والتكنولوجيا،ما اضجر هذا .
انها لاتفكر فيما سوى ذلك.
قال"كيمو":
-يجب ان اقوم بدورة في المتنزه بعد الظهر اليوم ،
هل تريد ان تاتي معي "بن"؟
فاجاب "بن" رابط الجاش:
-سيكون هذا من دواعي سروري،ولكني كنت اؤدي مهمة عاجلة جدا هذا
الصباح، واريد ان...
وصعقته"شارلين"بنظرة،فضحك من اعماقه.
- لقد كنت امزح ،ساعود لاصاحبك بكل تاكيد ،ولكن اذا رجع
"بوجي"فقط،قبل ان اقضي النهار في النادي.
وفكرت "شارلين" في تكملة كلامة "لكي يحميهن"،لقد اوشكت ان تنسى
الحديث المقلق في الليلة السابقة.

الفصل الخامس

- شكرا يا"شارلين" ، و لكن حدث انني قد تناولت غدائي قبلا
مع "كيمو"عند اخته "لونا" و زوجها.
كان "بن" راجعا الى النادي ، عند هبوط الليل.و كان قد مضى يحيي العاملات في
مطبخهن ، وبلمحة الى محتوى الاطباق اقنعته انه ربما قد حصل على فرصة
تناول الطعام في موضع اخر.
ولما كان هذا هو ورد "شارلين" في اعداد الوجبة وضعت قائمة الطعام
الاولية لكي لا يقال انها متسلطة .
وعرج في مشيته الى البوفية لكي يقدم اليها كيسين كبيرين
من المواد التموينية .
ما هو ما يحل محل الحبوب التي حملتها اليك وسمحت لك
ان تعيدي دعوتي من وقت الى اخر.
واخرج زجاجات من اللبن و السكر و المربى ،
وفخذ عجل كبيرة مملحة ثم القى عليهن نظرة خاطفة .
الكيس الثاني اكثر اثارة للاهتمام ، لقد احضر من حديقة اخت "كيمو"
و عرض باختصار فواكه فاخره غريبة ، مانجو، كيوي، موزا، ثمرة المحامي
، قال:
- انني اشير عليك باعدادها الان.

www.rewity.com Hebat Allah

ولم تجعله "كارول" يقولها مرة ثانية:
فقد اعدت سلطة فاخره من الفواكه و كان "بوجي" الذي ادار راسة نحو
النافذة، قد ارسل الى البقال لكي يرسل الثلج بالفانيليا.
وعندما رجع كان يصحبه "كيمو"، اذ التقى به مرة اخرى في جميع الانحاء،
وكانت الحلوى المقدمة مفرجة ، وحيا الجميع مواهب "كارول" .
-في الظهر ساروي لكم قليلا من تاريخي.
وعندما انتهوا ،القى "كيمو" نظرة ، واضاف:
-والان جاء دوركن ، من اين كانت اصولكن ايتها الشابات؟
فقالت "إليزا":
لقد جئنا جميعا نحن الثلاثة من مدينة صغيرة تسمى
"بيللنجهام" في شمال ولاية " واشنطن" قريبا من حدود "كندا" ،
حيث ولدت "كارول" هناك منذ اثنين وثلاثين عاما،
و"شارلين" منذ ستة و عشرين عاما،
وانا منذ ثلاثة وعشرين عاما.
وقطبت " شارلين" و "كارول" حواجبهما ،فانهما ان لم يمنعا "إليزا"
فانها ماكانت تتاخر عن اعطاء مواصفاتهما ،
وانواقهما المفضلة و الوان قمصان النوم الخاصة بهما ،
وبدات "شارلين" تقول:
-اسمعي يا " إليزا".
والسوء الحظ عندما قالت هذا لم يكن ثمة متسمع اكثر انتباها.
-اننا التقينا بعد درستنا . وكنا الفتيات الثلاث الوحيدات في
كل الولاية في تخصصنا في ترميم نجارة السقالات .
و كانت " شارلين " الاولى في الدبلوم في سن العشرين .
وكان ثمة همهمة اعجاب من جانب احد الذكور. ثم القى " بن " فجاة قوله:
-بالمناسبة ، انك لم تحدثيني عن استخدام مساعد، يا " شارلين

ان لدي واحدا في حضورك ..." بوجي ".
اتجهت الانظار نحو الشاب الاسترالي الذي ابتسم مرتبكا:
-حقا ، انني في حاجة الى العمل ، ولقد قلت لنفسي ان ...
فصاحت " شارلين " :
- هل انت في حاجة الى العمل؟
- فقال " بن ":
- ثوبي الى رشدك . " بوجي " نفسه ليس من الكسل في شيء ،
انه يكسب عيشة من عرق جبينه.
فغمغمت:
اني.. انني ارى ان العمل غالبا قاس، كما تعرف.
فاظهر " بوجي "عضلاته مثل مصارع في عيد شعبي ، وقال:
- هذا لا يجعلني خائفا، فقد رايت اخرين .
- حسنا ، هذا حق ، انني اعينك ، ونحن نبدا في الساعة الثامنة
و النصف تماما كل صباح.
و كانت مناقشا
وكان يبدو عليه انه لا يعرف التعب ، ويصحو في الساعة السادسة صباحا،
لكي يتامل لحظة طويلة قبل ان ياخذ موقعه.
وكان " بن " وحده يشعر بالضجر بازدياد ،
وكان يسبح ويتريض بانظام ، ولكن هذا لم يكن يكيفيه يقينا ،
فهو لم يصل الى رؤية " شارلين "اكثر من عشرة دقائق في اليوم ، وكانت
مناقشاتهما تتناقص وتقتصر على مثل:
-هل ستحضرين للغداء معي في المدينة ؟
- كلا ، يا " بن " فانني منقبضة ، كما انني لا اخرج اثناء الاسبوع .
- هيا نقوم بدورة في سيارة " الجيب " على طول الساحل هذا المساء .
- مستحيل ، فانني اريد ان انتهي من وضع البلاط في صحن الدار.

www.rewity.com Hebat Allah

ان مخرب الاثار الغامض الذي كان قد هاجم النادي لم يكن قد ظهر ثانية.
ودون شك لان احد الرجال الثلاثة : " بن " او " بوجي " او " كيمو "
كان حاضرا دائما.
و في حوالي نهاية الاسبوع الاولين كان قد اعيد بناء اثنين من الشاليهات
وحسب " شارلين " المزانية . واعلنت انه من اجل الاستمرار
بطريقة اكثر فاعلية ، ان شيئين اصبحا حتميين
: تليفون للموقع ، وسيارة " كاميون " تسمح بالذهاب للبحث عن
المواد النافصة حتى نتجنب النفقات الباهظة لتسليم البضاعة
.وفي يوم الثلاثاء حضر شاب من " هايوان " لكي يركب خط التلفون .
وذهبت " شارلين " لكي تجعله يعمل ، وبعد ساعة وهي عائدة تبحث عن
ليمونادة طازجة لفريقها، لم تصدق عينيها ،
فقد كان عامل التليفون يلبس مايوم الحمام . فالقت فوطة على كتفيها وتركت
ادواتها وتهيات للانصراف ، وهي تصفر بصوت خافت وصاحت غاضبة :
-فيم تعمل اذن؟
فابتسم بملء شدقيه و قال :
– اه ، انني ساسبح قليلا ، فالمرء يموت من الحر ، الا تجدين ذلك ؟
ولم تكن " شارلين " قد سمعت قط شبيها بهذا ، فقالت :
– اسمع ! هذا لايصلح البتة ، فخط التليفون يجب ان يقام هذا الصباح ذاته،
و هذا خارج التساؤل الذي يجعلك تتوقف .
انني انتظر استدعاء المونين من لحظة الى اخرى .
انني مسؤلة عن هذا العمل ..
– ومع الاسف كان يبدو انه لم يتاثر اقل تاثير ،
كذلك اتسعت ابتسامته وقال لها:
– هل تجهلين انهم هنا في " هاواي" ياخذون الامور ببساطة . وفضلا عن ذلك
يجب عليك ان تاتي لتسبحي معي .

وتهيات " شارلين " للاحتجاج بشدة ، عندما ظهر " بن " فشرحت له الموقف
في كلمتين غاضبتين ، فصعق الشاب فورا بنظره ناريه وقال :
-انني امثل مقاولات " جيلمور " وشركائه. ان الرئيس المدير العام بالضبط ،
فلو كان التليفون هنا لايعمل ستكون لديك اخباري ،
واخر تفصيلة من التفاصيل هي ان :
هذا الشاطئ خاص ودخوله ممنوع بغير تصريح . و كما لو كنت قد حدثت
معجزة . هز الموظف راسه ، واستانف عمله في الحال ،
وابتسمت " شارلين " اعترفا بالجميل . وكان " بن "
يتالق بسلطة مفاجئة لن تجعله للشك .
ولما تم الخط التليفوني ، راقب " بن " الموظف الشاب و هو ينصرف ولاحظ رقم
سيارته وانتهز "بوجي " فترة الغداء ، وحضر ليرى " بن " في غرفته ،
وتحدثا نصف ساعة طيبة في العمل والتقنية ، وفي تجاه الرياح ثم تململ "
بوجي " وقال :
-التقيت هذا الصباح على الشاطئ بتلك الشابة التي كانت تبدو مهتمة بك
كثيرا منذ شهر .
فسال "بن "و قد رفع حاجبيه:
– "هيلين ديبي لو "؟
– فتاة شقراء جميلة .
فاستنتج " بن ":
– انها " ديبي لو " انني لا اكاد اتذكرها .
– لقد سالتني برقة بالغة عن اخبارك. هل تود ان اقترح عليها الحضور ؟
انها ستسليك .
– لافائدة ، فان ماوانا الفعلي ليس بذي فخامة لان نستقبل فيه طالبات وظيفة
. اليس كذلك ؟
فالقى " بوجي " نظرة لاهية على التاثيث القليل وقال:

www.rewity.com Hebat Allah

-لقد عرفنا اسوا من هذا ، الاتتذكر اقامتنا في جبال " كندا " وجذوع الصنوبر المقشورة التي تسمح بمرور الريح ، والموقد الذي لا يعمل ؟

فهز " بن " راسه قائلا :

يقينا، ولكن بمرور الوقت كنت ساحب كل شي اكثر قليلا من الراحة ...

ان الظفر بشخص لكي يشتغل الخط ،

ويعد الوجبات الغذائية سيسمح لنا ان نتدخل غالبا مع الجيراننا

ولكن "بن " توقف فجاة ، واعتدل في جلسته، وتناول عكازيه،

وكان على وشك الاهتداء الى فكرة عبقرية .

-قدني الى المدينة يا " بوجي " انني اعتقد انني وصلت الى حل لمشاكلنا .

الفصل السادس

لابد أن تكون صبيحة اليوم التالي خصبة في وقائعها .

فقد وصل الفريق إلى البدء في العمل تماما عندما وصلت بغتة سيارة نقل ضخمة في الممر . فرفعت شارلين رأسها . و اطلقت صرخة ترحيب حماسية :

_ انظروا سيكون لنا اخيرا سيارة . لقد امرت بها دون ان اقول شيئا عنها لافاجئكم .

و فتحت كارول و بوجي اعينهما الكبيره إن السيارة المطلوبة كانت مدهشة ايضا بسبب ابعادها مثلما هي بسبب الصدأ الذي غزاها .

و انحنى سائقها الهاواييني المبتسم حتى الأرض ،

و اعطى الاوراق الى شارلين و انصرف بخطوات سريعة حتى الطريق الكبير حيث ينتظره زميله في سيارة فولكس فاجن .

و صعدت إليزا المتفائلة كعادتها الى كابينة القيادة و قالت :

_ لايوجد راديو . و لكننا نستطيع بلا ريب ان نضع واحدا بسهولة .

و همهمت كارول و هي تمد اصبعها بطول لوح الزجاج الذي اهتز بطريقة مقلقة

_ انني غير واثقه ان الراديو سيكون هو المشكلة الوحيدة .

و هز بوجي رأسه و هو ذاهل و قال :

_ لا تقولي لي انك اشتريت هذه السيارة يا شارلين فهذا غير ممكن انها ترجع الى الحرب العالمية الثانية على الاقل انني اتذكر انني رأيت شبيها لها في استراليا انها سيارات كانت على وشك التحطم منذ وقت طويل .

www.ewity.com Hebat Allah

و ألقت عليه شارلين نظرة شزر و قالت :
هذا النوع من المحركات من ماركة فارجو مشهوؤ بعدم قابليته للتلف انني
فحصت المحرك ووجدته يعمل كالساعه و ربما تترك
صناعة السيارات قليلا للرغبة و لكن الميكانيكي اخبرني ان
هذا لا يمكن تجنبه مع وجود الملح و على اية حال انني اشتريتها
لشركتي و كيفما تكون فإنها تعجبني .
و اطلق بوجي آهه و قال :
هل رأيت السقف ؟ انه عرضه لأن يطير عند اول هبة ريح .
فردت بجواب سريع في لهجة رقيقة :
لا يهم سنربطه بالحبال و سيتم انجاز العمل .
فأضاف بوجي مبتسما في صيغة لاهية و متسامحه و خجول دفعة واحده :
كما تريدين و مهما حدث فإنني ارفض ان اتدخل .
و عاد يراقب خلاطة الاسمنت حيث يجهز الاسمنت
لإعداد ارض الشاليهات .
و كانت إليزا تقفز فوق مقعد السائق لكي تختبر الزنبركات و قالت :
هيا يا شارلين تعالي معنا في نزهة في الساعة العاشرة تماما .
و كانت شارلين تتحرق شوقا للإنطلاق و لكن يجب عليها ان تعرف كيف
تظهر نفسها ذات صلابة و قالت :
بعد الظهر يأتي ما بعد العمل حيث نكون مشغولات جدا في ذلك الحين .
كان من الواجب على عامل الرصاص و كهربائي هاليوا ان يحضرا لكي يقيما
التركيبات الجديدة في اليوم نفسه و كانت شارلين تريد
ان يكون كل شي جاهزا قبل حضورهما و بينما كانت إليزا تخلع حوض
الغسيل القديم كانت كارول قد انتزعت الاسلاك الكهربائية
و انتهت من ثقب فتحة حيث تحسب قياس وضع نافذة .
و قد تذكرت انها ستكون ملزمة بتسليمه الواحا من الخشب منذ الآن

فضلا عن ذلك تردد سماع صوت محرك مرة اخرى لاشك انه النجار
و خرجت ثانية الى الممر نافدة الصبر .
و لكنه لم يكن النجار لقد كان كيمو الذي لا يمكن تجنبه مع
اثنين من المسافرين و في الخلف عرفت بن و من تكون تلك
المرأة الجالسة في المقدمة ؟
و أوقف السيارة خلف سيارة النقل و ذهب يفتح باب جارته
و رأت شارلين و هي ذاهله امرأة من هاواي تظهر فجأة .
و دفعة واحدة تنحى بن من السيارة و ألقى لمحة خاطفة عليهن
و نادى :
إليزا , كارول , بوجي تعالو الآن من فضلكم اريد ان اقدم لكم شخصا ..
و كانت نظرة عينيه الخضراوين اكثر خبثا من كل وقت .
و سألت شارلين نفسها في تنهيدة مكتومة :
أي دور طيب اعده ليلعبه ؟
و دون ان يحسب حسابه جعلهم يضيعون وقتا ثمينا
و في الحقيقة كان من الواجب ان يحسب ضمن الساعات الاضافية كل
الانقطاعات التي سببها .
و استأنف بن كلامه عندما اجتمع الكل حوله :
اصدقائي الاعزاء يشرفني ان اقدم لكم العمة لاني ..
و كان للمرأة الهاواينية اشارة صغيرة بالرأس رشيقة جديرة
بملكة تحيي رعاياها .
لم تكن كبيرة جدا لكنها جميلة و ممتلئه و ذات عينين واسعتين
سوداوين و يتأرجح من اذنيها قرطان ذهبيان ,
و لها ثوب ذو ازرار كبيرة ارجوانية يكسوها بعظمة و جلال .
و ضغطت على ايديهم دون ان تفارقها ابتسامتها و قالت :
ادعوني العمة لاني مثل كل الناس هنا سيكون هذا اكثر بساطة

www.rewity.com
Hebat Allah

و رجحت شارلين انها حوالي الخمسين من عمرها و قالت لنفسها
انها يجب ان تكون قد انجبت نصف دستة من الاطفال
و انها كانت تشبه كثيرا عمتها روزا في بيلنجهام التي
لا تهاب ابدا موكب اطفال يزقزقون .
و استأنف بن كلامه :
العمه لاني قبلت ان تحضر لكي تعتني ببوجي و بي
و حاميتنا هذه تمتلك مقطورتها الخاصة التي ستقيم بها و سيحضر شخص
بعد ظهر اليوم لكي يوصل الماء و الكهرباء
فهل يلائمك التنظيم يا شارلين ؟
و كانت شارلين صامتة اذ استولت عليها الدهشة تماما
و كان لديها الى درجة كبيرة ميل الى ان تنسى اذا ما كانت محظوظة
و لم تنازع في نفس المشكلات التي كان اغلب الناس ينسونها مثلها من انها
كانت هي ايضا موظفة عنده بنفس الصفة مثل الآخرين .
و كانت لاني ذاتها ودودا جدا و لكن شيطانا ماكرا كان يدفعها
الى ان تسأل متى يصل رئيس الخدم و خادمة الغرفة بدورهما .
فأجابت أخيرا :
تبدو لي فكرة ممتازة .
و هز بن رأسه ثم قطب حاجبيه و هو يرى سيارة النقل و قال :
لمن اذن هذه السيارة التي تسد الممر ؟
فأجابت بسرعة :
لشركة كوسيني ...هذه سيارتنا الجديدة .
فرد : فلنر يا شارلين لقد قلت :
انني وضعت سيارة الجيب في ادارتك منذ وقت طويل على
نحو ما كنت تتمنينه ماذا ستفعلين بهذه القلعة التي توشك على الانهيار ؟
هل تعرفين ماذا سيصلح للعمل ؟

فأضافت بخبث لذيذ :
بالإضافة الى ذلك فإنه اذا كنت انت و بوجي في حاجة دائما
الي فإنني على استعداد تام ...
و توقفت عن الكلام و حضر المورد لكي يأتي بالألواح المطلوبه
و استؤنف العمل في بداية ما بعد الظهر و اثبتت المقطورة الجديدة المضيئة
الخاصة بالعمة لاني وجودها و قد اقاموا تحت غابة
من النخيل بمعزل عن الاكواخ .
حلمت شارلين و هي لاهية ان الحديقة بدأت تاخذ هيئة ناد
للإجازات و في ساعة الغداء قامت لاني حينذاك بغسيل كبير كانت تجففه
تحت الاشجار و كانت رائحة شهية تفوح من مطبخ المقطورة .
و في المنزل كان دور شارلين ان تعد الطعام و تأملت في هيئه كئيبة اواني
الفطور المكومة في حوض الغسيل و علب حفظ الطعام
و اقترحت :
فلنأخذ سيارة النقل و لنذهب لتناول طعامنا هامبورجر
في هاليوا ماذا تقولون في ذلك ؟
صفقت إليزا و ابتسمت كارول في هدوء ظاهر .
و شاهد بن السيارة تبتعد و غمغم من بين اسنانه :
انك لم تعملي لي وقتا طويلا يا شارلين و انا متأكد من جانبي
انني مستفيد مع العمة لاني .
و في الوق ذاته كانت شارلين تفكر في انها ايضا قد كسبت معركة
و لكنها ليست مع بن و انما مع سيارة النقل و قد كان لديها ميل
قوي قلق الى ان تنحرف نحو ممر جانبي و كان يجب عليها
ان تثبت عجلة القيادة بكل قواها .
و قالت في نفسها :
القلعة الكبيرة ذات هيئة بالنسبة الي مقاومة قليلا و تذمرت شارلين بينما

www.rewity.com
Hebat Allah

بينما كان الجمالون ذو السنام أي سيارة النقل تجعلهم يهتزون
على مقاعدهم و قالت :
هذا هو اقل ما يمكن للمرء ان يقوله .
و لكن المحرك دار بطريقة جيدة و الفرامل جديدة .
و في الصباح التالي استيقظت شارلين من جديد على صوت بوق و مكثت فترة
طويلة لا تتحرك و تنصت الى النغمات الحزينه التي تتموج
في الفجر المضيء.
ثم انسحبت من السرير و العضلات متوجعه قليلا بسبب العمل
في اليوم السابق . و كانت مسيرة صغيرة على الشاطيء كفيلة بأن تمسح ذلك و
لم يكن بن مزروعا امام نافذتها لكي يلاحظها عن بعد
على نحو ماكان يفعل كل صباح .
و احست احساسا غريبا انها مخدوعه و انه في الغالب يغيظها و لكنه كان ايضا
مداعبا من قرب عند استرخائه .
ـــ صباح الخير يا شارلين .
التفتت الى ما ورائها و كانت العمه لاني راجعه من نزهه ترتدي ثوبا فاخرا
زمردي اللون . به ازهار كبيرة جميلة و كانت تمسك صندلها
في يدها و تدوس على الرمل بقدميها العاريتين في سرور ظاهر و كانت ذات
مشية رشيقة للغاية .
ـــ صباح الخير يا عمه لاني اخبريني
هل سمعت بالمصادفة صوت بوق هذا الصباح ؟
كانت النغمات قد شغلت بالها اكثر فأكثر
, لانها كانت تعتقد انها وحدها التي ادركتها .
انها لا يمكن ان تكون تسجيلا حملته الريح على نحو ماكان يظن
بن فمن وقت الى اخر كان عازف البوق تفوته نغمة .
و قالت العمة لاني :

نعم سمعته انها طريقة جميلة لتحية الصباح .
ـــ و لكن من اين يأتي في رأيك ؟
ـــ من يعلم ؟ من هنا او من هناك ؟ أي اهمية في ذلك ؟
عجبا هذا هو حبيب القلب .
و كان بن قد وصل بعكازيه و بدأت شارلين تحتج .
ـــ هذا ليس حب ....
و توقفت و كان بن قد وجد نفسه على مدى الصوت .
و انصرفت المرأة الهاوايئية و هي تعلق بعاصفة من الضحك .
ـــ انني ساعد فطوركما .. عودا في غضون ربع ساعة .

www.rewity.com
Hebat Allah

الفصل السابع

صاحت شارلين و جالسة الى المائدة الصغيرة في المقطورة :

ـــ ثلاث بيضات ؟ انني لن استطيع ان اكلها كلها يا عمتي

لاني في العادة انا لا اتناول سوى ...

فأكمل بن في نفور :

بعض كورن فليكس جاف دون لبن او سكر هل تعرفين ؟..

فألقت العمة لاني على شارلين نظرة قاسية و قالت :

مع كل العمل الذي انهكك فإنك تصابين بالهزال لابد انك تموتين حقا .

انك سوف تبتلعين كل البيض الى آخر فتاته و الفواكه

و الخبز المحمر (التوست)

و نفذت شارلين و هي تتنهد ثم صرحت بأنه لم يكن اصعب من هذا عندها

و قضت على البيضة الثالثة و هي مسرورة عندما انفعت إليزا :

شارلين؟ والدك يطلبك بواسطة الهاتف..

ـــ إليزا تعالي لتتناولي الفطو انتي و كارول ..

العمه لاني :

انني واثقه من انكما لم تأكلا شيئا بالمرة في الصباح

لم تجعله الشابتان يقول مرتين و ضحكت شارلين من رؤيتهما

تجريان بينما كانت هي نفسها تتناول سماعة الهاتف.

ـــ بابا هل هو انت ؟ نعم .. حسن جدا . نحن الثلاثه في اتم عافية ..

لا الطقس هنا شديد الحرارة , هل عندكم جليد الآن ؟

و انصتت بينما والدها كان والدها يعطيها اخبارا عن سائر العائلة.

ـــ يريد توني ان يشترك في مناهج المساء و لكن

لو كان هذا يسمح له فيما بعد بوظيفه ...

و انصتت من جديد ثم هزت رأسها

ـــ بابا قلت لك الآن لا تقلق انني سأكسب هنا كثيرا

مما يسدد هذا الدين .

و طيلة ما كنت تتكلم كانت تتخيل اباها واقفا في المطبخ الصغير في

المنزل الذي نشأت فيه منذ ان ماتت زوجته و غادرته

شارلين لابد انه وحيد هناك تماما..

و اصرت قائلة :

لا ليس ثمة أي هم يشغلك اننا سنسدد كل شيء حتى آخر سنتيم .

سوف ترى

و كان يلوح انه جد معذب و جد عجوز حتى انها احست بعينيها مبللتين و

مسحتهما بحركة غاضبة.

ـــ اسمع هذا وعد ... الى اللقاء .

و انبعث فجأة صوت جعلها تنتفض ..

ـــ اهناك شيء لا يجري على ما يرام يا شارلين؟

و كان بن و لم يكن قط يعبر بمثل هذه الرقة و اضطرت ان ترفع رأسها فورا

لكي تطرد دموعها ولاحظت في غضب انها لم توفق.

و اجابت في لهجة عدوانية غير مقصودة :

لا شيء خاص كل شيء يمكن ان يكون متعبا .

www.rewity.com Hebat Allah

و التقط منديلا من جيبه و جفف خديها في رقة بالغه و سألها :

ـــ هل وصلت اخبار سيئه من عائلتك؟

زفرت نفسا و قد سئمت بغتة :

ليس أكثر من المعتاد ان زوج اختي توني متعطل دائما و اختي ماريا تنتظر مولودا جديدا و الجليد عندهم منذ يومين .

و لف بن ذراعيه حول كتفيها و لاطفها مثل طفلة صغيرة في حاجة الى المواساة : و هذا يكفي لان يجعلك تبكين ؟

و همس : بالنسبة الى التعطل فإنني افهم ذلك و لكن ميلادا مقبلا و عاصفة من الجليد ليسا شيئا مأساويا .

فقالت مفسرة : ماريا لديها صبيان الآن و مالديهم من المال قليل و بالنسبة الى ابي فهو مصاب في ظهره بسبب سقوطه من احد الاسقف و الجليد يمنعه من متابعة علاجه و يجب ان يجعلك هذا تظهر ساخرا و لكن في العائلات المتواضعة قد ينقلب اقل حادث الى مصيبة

و هذا نوع من المواقف يخيل انك لم تقابله ابدا في محيطك .

فأجابها دون كدر او غيظ .

فلندع هذا جانبا انك لم تفسري لي كل شيء انني اريد ايضا ان تسمعيني كلاما عن قرض .

نعم بالنسبة الى نفقات المستشفى الخاصة بامي كنا مدينين اذ نضعها في عيادة خاصة و لكنني لا اريد ان اضايقك بهذه التفصيلات .

انني اطلب منك ان تحكي لي كل شيء و الا فانني ساسبر غور إليزا و كارول حتى اعرف منهما كل شيء ..

و استسلمت قائلة :

حسنا ... كانت امي امرأة غريبة بعض الشيء فلنقل انها عصابية و ليس هذا منتظما على مدار السنة و قد نشأت بناتها الثلاث بضمير ووعي و لكن دون سرور و دون محبة حقيقية و اخيرا اصبحت مكتئبة و صار

واجبا على ابي ان يلحقها بالمستشفى لكي يتأكد من انها ستعالج علاجا جيدا .

و اختار مؤسسة فاخره غالية جدا من حيث القروض لانه لم يكن لديه الوسائل و توفيت والدتي منذ عشرة شهور و يجب علينا في الوقت الحاضر ان نسدد الدين ذلك هو التاريخ بأسره .

ـــ كل العائلات لديها مشاكل يا شارلين .

و غمغمت و قد اجتاحها الغم :

كلها .... بدرجات متباينه

لماذا يجب على البعض ان يكدحوا في العمل لكي يواصلوا الحياة بينما ينعم اخرون بحياة ذهبية .

و استأنف بن بعد تفكير :

اصغي الي انني لست في حاجة الى كافة النقود التي كسبتها بالعكس انني انفق منها قليلا جدا اذا شئت فإن بوسعي ان اقدم لك قرضا .

و في التو تمردت و صاحت :

هذا بكل تأكيد خارج الموضوع انني ارفض ما تعرضه علي

من هذا الوجه هل تسمعني ..؟

و الآن دعني فإنني متأخره على عملي .

و راقبها بن و هي تجتاز الباب ثائرة فأخفى يديه في جيبيه و هو يهز رأسه .

و فيما بعد كانت العمة لاني تدعو الفتيات الثلاث كل صباح لتناول الفطور حتى ان شارلين انتهت الى ان تحضر

بانتظام نصيبهن من التموين .

و دون ان تعترف لها كانت تستمتع بهذه الوجبات في صحبة بن و لن تتحمل ان تعود الى القهوة السوداء و الكورن فليكس .

و فضلا عن ذلك فإنها كانت كثيرا جدا ما تشارك ايضا في الغداء و لكن شارلين ظلت عنيدة بالنسبة للعشاء .

www.rewity.com Hebat Allah

و كانت هذه مسألة مبدأ مادمن يبقين وجبة على الأقل جانبا وكن يمكثن
بحكمة في كل حالة في صورة رمزيه .
الا ان إليزا و كارول لم تكونا موافقتين على وجهة النظر هذه .
فقد كانتا تجهزان قليلا للقيام بخدعة في العمل .
ففي ذات مساء حيث كانتا تبتلعان بضيق حساء اشترينه
وضعت إليزا ملعقتها غاضبة :
ان رائحة الشواء هذه التي تأتي من المقطورة تصيبني بالجنون لقد دعتنا لاني
عشرات المرات لكي ننضم اليهم ... لماذا لا نقبل ؟
سيكون من السهل علينا ان نعيد النقود التي تخصصها للتموين و ان نأكل
بطريقة صحيحة و فضلا عن ذلك فاننا نهدم عمل كثير من الرجال .
و يبدو منطقيا ان نتغذى نتيجة لذلك .
و عبرت كارول عن رأيها في قوة .
و انتقلت نظرة شارلين من الواحدة الى الأخرى ثم تنهدت تنهيدة عميقة و
قالت : و بعد اسمعا انني استسلم .
و اسرعن نحو الباب و نزلن الى المقطورة حيث استقبلتهن عاصفة كبيرة من
الضحك و صاحت إليزا و هي تستنشق الرائحة اللذيذة للشواء المصحوبة
بالبطاطا اللذيذة .
ـــ لدي انطباع بانني عدت الى الحياة .
و لاحظ بن شارلين و هي تتذوق كل لقمة في سرور صامت و
كان قد وصل الى ملاحظة اول نصر .
و في نهاية اسبوعها الاول في النادي طلبت العمة لاني الى العاملين
ان يبنوا نوعا من الكلة المغطاة امام المقطورة لكي تحول الكلة
دون البعوض و كان هذا يغلق صحن الدار المعد على عجل حيث يمضي
الجميع ساعات بهيجة للغاية في المساء يشربون عصير العنب الهندي
و هم يستمعون الى لاني و هي تعزف على آلة الإيكيليه المحليه و من حين الى

الى آخر كان بن يخرج الجيتار الخاص به لكي ينضم اليها .
و كان الآخرون يغنون حينذاك في صوت خافت بينما كان تلاطم الامواج
البعيدة يشكل نوعا من الموسيقى الحزينه .
و كانت جماعتهم الصغيرة تتجمع اكثر فأكثر في اسرة تحلم احيانا
بأن تبتسم شارلين بذاتها اسرة غريبة الاطوار قليلا وودودة .
و في كل مرة كان العمل يسمح لكيمو ان ينضم اليهم بعد العشاء كان يجذب
كرسيا قريبا من كارول و اذا لم تمزج صوتها الجميل الواهن بصوت
المغنين كان يضطرها الى الكلام معه وللأسف لم تكن كارول
الخجول تجيب اكثر الوقت الا بكلمات من مقطع واحد .
و ذات يوم بعد ان تشاورت شارلين و إليزا صممتا على التدخل فطرحت إليزا
هذا السؤال اثناء فترة السكوت القصيرة التي اتفقت لهما بعد الظهر
: ـــ لماذا تظهرين البرود لهذا الرجل الجذاب الودود للغاية بقدر
ما يهتم بك ؟ اعترف اني لا افهم !!
و قاطعهن دخول العمة لاني التي احضرت ابريق ليموناده و اكوابا
و قالت احداهن مهددة اياها بإشارة من سبابتها :
ـــ انك ستجعلينني اشرب هذا فورا انكن ستجففن في الشمس
انه لأمر سيء جدا للون الوجه و الرجال لن ينظروا اليكن بعد الآن .
و جلست العمه لاني فوق العشب بجوارهن و شرحت هذه الثرثاره
إليزا قائلة :
انني كنت اؤنب كارول الا تحسبينها قاسية جدا مع هذا المسكين
كيمو يا عمه لاني ؟
فأجابت المرأة الهاواينية في نبرة حادة :
نعم كيمو جذاب و امين و انت انيقة و جميلة يا كارول سيكون
لك معه اطفال رائعون .
صارت كارول تحت لونها البرونزي قرمزية اللون وحدجتها العمة لاني بنظرة

www.rewity.com
Tebat Allah

قاسية و غمغمت كارول :

و بعد هذا ليس شيئا يرى مع كيمو نفسه ببساطة انني ...

انني كنت متزوجة فيما سبق و لم ينجح زواجي

و ليست لدي الرغبة في اعادة الكرة .

وضعت العمة لاني تحت ذراعها يدا صغيرا سمراء سمينة

ذات اظفار مصبوغة و قالت برقة :

انك لم تجدي الرجل المناسب و ذلك كل شيء انه

لم يكن يعرف كيف يحبك اما كيمو فهو يعرف ذلك

و يتفق هذا مع النظرات التي يلقيها عليك .

و افترت شفتاها فجأة عن ابتسامة و قالت :

لقد كان لي ثلاثة ازواج :

احدهم توفي و الثاني هجرني و انا هجرت الثالث و هو انجليزي مجنون الى

حد ما و بعد رغم هذا فانني سأكون مستعدة لان

اكرر ذلك غدا اذا وجدت رفيقا مناسبا .

و قد جعلها طيشها و حبها الحماسي للحياة تسر لان ترى ذلك .

و انتهت الى القول :

و بعبارة اخرى سوف تكونين مخطئة ان تثبطي همتك في اول محاولة .

و فضلا عن ذلك تركزت عيناها على شارلين .

و انت نفسك يا عزيزتي شارلين لا يجب ان تجري

هكذا بسرعة اعطه على الاقل فرصة ان يلحق بك انك تفهمين الى ماذا يشير

تلميحي أليس كذلك !!

كان هذا دور شارلين في ان تنفعل فألقت نظرة تحقير على إليزا

التي كانت تضحك من طرف خفي ثم انصرفت العمة لاني و احاطت سارلين

كتفي كارول بذراعها بمودة .

: __ انك تعرفين انه لذا اكدت لاني انك جميلة فذلك لانه صحيح فضلا عن

عن اننا جميعا نعرف ذلك و عبرت عن نفسها في رعونة الى حد ما و لكن

بإخلاص يا للأسف و غمغمت كارول و هي تغضي ببصرها .

__ انني اتخيل انه يجب ان يكون المرء كفؤا لان يحب نفسه ان هذه ليست

حالتي .

و انصرفت بخطى نشيطة .

و جعل المنظر شارلين تفكر ماذا تفعل لكي تجعل كارول تثق في نفسها و في

توترها تذكرت ان لاني قد طرحت ملاحظة اخرى .

www.rewity.com
Hebat Allah

الفصل الثامن :

كان منذ شهر أن ا قام فريق كوسيني في هاواي وكانت الفتيات
قد انتهين بالوقوع في حب هذا المناخ ذي الصيف الدائم
و الأمطار الليلية المنعشة و البزوغ الغير العادي للشمس
التي يداعبها دوي المحيط .
لقد رأين و صول عطلة الأسبوع الرابعة بسرور .
و أعلنت " لأني ":
_أنني سأقوم بزيارة لعائلتي يوم السبت في وقت الفطور ,
و سأعود اليوم التالي . و في المساء سأرتب عيدا كبيرا هاوابيا .
و ألقت نظرة مفهومة في اتجاه شارلين .
_العمل هنا كثير و أنت لا تنالين تسلية كافية .
و اقترحت اليزا .
لماذا لا نذهب لتناول العشاء في مطعم مكسيكي ؟
_ ولكن بن أجاب في نبرة هادئة :
_اذهبن انتن الثلاثة مع بوجي هذا المساء .
أما شارلين فستتناول العشاء معي .

و احمر وجه شارلين احمرارا خفيفا و هزت رأسها
و غضت طرفها و ألقت عليهم "لأني نظرة استحسان . وقالت :
_غدا سأحضر لحم العجل للشي .
يجب أن تحفروا لي موقدا جيد التهوية و سوف يساعدكم كيمو .
و تركت تعليماتها ل بن ثم سالت شارلين :
_هل يضايقك أن توصليني إلي ملتقى الحشائش بواسطة آل سيارة النقل ؟
_لا , بالعكس .
أعادت شارلين و اليزا طلاء سيارة النقل بلون وردي و اصفر .
وقامت "لأني" بخياطة غطاء فاتن المنظر مزخرف للمقاعد .
و تعهدن في الطريق أن يكن مترابطات .
وقالت "لأني " و هي تشير بأصبعها إلي بناء
من الخشب مغطى بتكعيبة عنب .
_هذا أمر كثير الشيوع في هذه الجزر .
_هل من اليسير أن تنتسبي إلي ثقافتين جد مختلفتين ؟
-هذا يتوقف علي الحالة .
و بالنسبة إلي لم يشكل هذا لي شخصيا أي مشكلة . لقد كنت طفلة صغيرة
مدللة للغاية . ولا احتفظ ألا بذكريات الطيبة ,
و لكنني أتذكر أن أبناء جيراننا كانوا يعيشون معيشة أكثر صعوبة .
_هل يوجد كثير من اليابانيين ؟
-نعم و لكن ليس هم فحسب , فلدينا أيضا فلبينيون و صينيون و بالتاكيد بعض
الامريكيين . وفق ذلك تعيش كل الجنسيات في وفاق تام .
الحمد لله . لأنه أثناء الحرب الاخيرة عانى البعض كثيرا
من المتاعب بسبب اصلهم الاسيوي .
هذا هو ملتقى الحشائش بوسعك أن تتركيني هنا يا شارلين فان الحافلة
(الاوتوبيس) الخاصة بي لن تتأخر .

www.rewity.com
Hebat Allah

و راقبتها شارلين و هي تقف في الموقف في وداعة .
و كانت العمة " لأني" تلبس في ذلك اليوم رداء ابيض
موشى بصور شجيرات و كان يذكر أكثر من أي وقت بملكة الحكايات
الخرافية (حكايات الجنيات) .
و استأنفت السائقة طريق النادي .
و فكرت أنها إذا لم تكن قد حضرت ألي هاواي فأنها ما كانت ستقابل امرأة
متعلقة بها مثل "لأني " و فضلا عن ذلك ما كانت قابلت بن بلنجهام ,
لابد أن تعترف بحق انه لم يكن يجذبها كثيرا أولاد الشاطئ .
بعض الأولاد الذين كانوا يمرون بالدراجات يحيونها
مع ضحكات صاخبة . وكانت تجيبهم بضغطة م
ن البوق الكلاكس حتى أنها كثيرا
ما ودت أن يكون لها أطفال .
وكانت تجري معهم علي الشاطئ و تعلمهم كيف يبنون لعبا
من الخشب و بعض اللوالب .
و قال بن معارضا :
-انك تعترفين بأنه لا حلم بإعلان أطفال في الوقت الحاضر ,
إذا كنت ترفضين لهم أبا , هل تجدين هذا طبيعيا ؟
لقد كانا يقضيان الوقت رافعين الكلفة دون حرج و جالسين إلي مائدة في مطعم
فاخر في فندق هيلتون علي بعد حوالي عشر كيلو مترات من هاليوا
و لم تكن شارلين قط أكثر جمالا منها حينئذ .
وكان هذا يبدو في غرابة انه يزيد من إثارة بن .
وأجابت علي قوله بهدوء :
_انك لم تفهمني , فليست لدي النية في أن اجعلهم أولادي بالذات .
و لكن أن أتبناهم . أني سأجمع كل هؤلاء الأولاد الذين لا يريدهم احد و
سأحاول أن اخلق منهم أسرة .

فلنر . ألا تفكرين في أن وجود ابوين ضروري ؟
لعن بن نفسه داخليا , لقد كاد ينسى ما قالته له عن مركزها العائلي .
و ابدي بإشارة أن يأخذ بيدها .
و لكن في اللحظة نفسها قاطعهما الخادم :
_هل ستتناولان طعامكما في البوفيه أم تفضلان الكارت ؟
و استشار بن الشابة بنظرة فقالت :
_إن البوفيه يلائمني تماما . ولكن أنت بعكازيك ؟
فقاطعهما الخادم قائلا :
_سيدي ليس لدية سوى هذا الاختيار .
ساحضر كل شيء .و بعد ذلك بدقائق سحب الخادم أمامهما
منضدة طعام محملة بالأغذية .
فصاحت شارلين :
_لن استطيع أبدا أن ابتلع كل هذا . انه لأمر مؤسف ألا يكون زوج اختي
هنا . انه يلتهم ما يقدم إليه كأنه شره و يصير مسلوب القوة .
و قال بن متضايقا :
_أحب أن أقابل زوج أختك في الواقع .
و ختم كلامه فجأة أكثر جدية و بإخلاص تام .
_في الواقع أحب أن اعرف سائر عائلتك .
فالقت عليه نظرة دهشة و قالت :
اشك أن ..... اننا ندور في الدوائر ذاتها التي تعرفها .
إن آل كوسيني اناس عاديون تماما ماعدا ابي .
إن الغسق قصير دائما في هذه الارجاء الاستوائية .
كانت السماء ملونه بلون الذهب و الأرجوان اللامع
. وتتلألأ بعض دقائق . ثم يتناقص الضوء قليلا قليلا ,
ثم يتحول الكوة إلي ازرق مسود .

www.rewity.com
Hebat Allah

و أدهش شارلين تحديق عيني بن فيها و كان تعبيرهما
يكشف عن حساسية حتى أنها ارتعشت و ضايقها بقوله :
_هل تشعرين بالبرد ؟ هل تريدين أن أضع سترتي فوق كتفك ؟
_كلا أشكرك .
و غضت طرفها و اضطربت و هي ترى الشاليهات الصغيرة
في صفوف علي الشاطئ و سألته:
_تخص من هذه الدور الصغيرة ؟
هل لبعض الخاصة الذين يأتونها في العطلات ؟
_هذا يتوقف عليها . فكثير منها مؤجر لمدة أسبوع
أو شهر بواسطة الفنادق .
عندما كنت صغيرا كنا نقيم كثيرا في شاليهات مشابهة
مرتين دائما في الجهة ذاتها .
كان أبي يحب الترحال .
_حدثني عنه؟
وقد انتبهت فجأة إلي أنها لم تكن تعرف شيئا عن أسرته .
ولم توجه إليه سؤالا عن هذا . لماذا؟
هل ذلك النوع من الغربة و العداوة الصماء نحو الوسط الذي تسيل فيه النقود
بغزارة؟ أو علي الأصح لأنها كانت تخشى أن تقدره أكثر عندما تعرفه أفضل .
وقال لها :
_ أبي لدية أعمال أكثر من أي كائن كان ,
و هو قد أترفنا جميعا . لقد أمضت أمي سنوات في إقناعه بان يتقاعد أخيرا . و
ألان فانهما يسافران هما الاثنان حول العالم برمته .
أنني أثق انك ستعجبينه . إن لديك نفس الحيوية و نفس الاحتياج إلي الأشياء
الصغيرة جدا. و فضلا عن ذلك سوف ترينه .
فهو يجب أن يحضر علي العيد .

هزت شارلين رأسها دون أن تقدر أن العيد لن يكون بالتأكيد في هاواي ,
اذ إن العمل سينتهي في النادي في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) .
و تابع بن كلامه :
_من بين جميع الأولاد كنت اقلهم شبها به ,
أكثر اقترابا من أمي التي كانت أمراه بديعة غير متراخية .
كانت تعجب باليوجا. و بعض هوامش علم النفس .
هل تعرفين علي سبيل المثال ما الاسم الثاني الذي منحته لي أمي ؟.
فالنتان حسب رأيها , انه يحمل السعادة في الحب .
فغمغمت شارلين وهي تضحك بدورها :
_بنيامين فالنتان جيلمور . هذا اسم اصيل .
فقال بن :
_ و من ناحيتي لقد تخلصت منه .
و قالت شارلين :
_كانت أمي تريد ولدا بأي ثمن و تصر علي أن تسميني شارلي و صمم
أبي علي أن يصبح شارلي" شارلين " .
وقد كنت وقتا طويلا ولدا ناقصا .
كم اخا و كم اختا لك ؟
فحدد بن مع تكشيرة صغيرة اخوته قائلا :
_لي أربعة أخوة كلهم متزوجون عدا واحدا و هو ميشيل الذي ضحى
بالحياة الأسرية كلها لكي ينجح مشروع جيلمور .
وجرع بن زجاجة الشراب .
وأضاف بغتة بنبرة أكثر جدية :
_فضلا عن ذلك فقد تزوجت أنا خلال ثمانية أشهر .
أيه !
_نعم و من ثم ارتأت بيلندا أنها لا تستطيع أن تحولني إلي ذوقها .

www.rewity.com
Hebat Allah

فهجرتني لكي تتزوج رجلا مرموقا من رجال البترول .....رجلا مهما .

فقالت شارلين :

_أنني آسفة .

_لماذا؟ أنني شفيت سريعا من التعاسات الزواجية التي انتهت

لم يكن من الواجب قط أن أتزوج بيلندا فلم يكن بيننا شيء مشترك .

و قال لنفسه :

و بعد , وبعد وقالت شارلين لنفسها بفضول و مرارة .....

لم يكن لهما هما الاثنان أي ميل للزواج .

مع فارق انه كان يجب عليه منذ فشل رباط الزواج .

أن يتابع حياة عزوبية أكثر أو اقل تقشفا من حياته العادية ,

وذلك بان ينذر نفسه للعمل بكليته .

و بعد الطعام ذهبا يتسكعان علي الشاطئ في خطوات متمهلة ,

لان بن كان يجر دائما عكازه , و كانت تهب حينئذ نسمة

بليلة من البحر فاستنشقا منها ملء صدريهما .

و كان بن يغطي صاحبته بالنظرات المتطفلة .

و كانت هي ترتدي ثوبا ابيض نادرا لم يسبق لها ارتداؤه ,

و كانت قد عقصت جمة شعرها الغزير في شينيون (علي شكل كعكه أخر

الرأس , مما لم يسبق له أن رآه قط و كان آل شينيون يحرر ا

لخط الرائع في عنقها و من كتفيها . وكانت بشرتها تحت أشعة القمر تعكس

لمعان الصدف وكانت قد خلعت صندلها .

وقال لها وقد أصبح صوته أجش بدرجة خفيفة .

_انك جميلة بشكل خاص هذا المساء .

و تطلع بنظرته إلي فم شارلين الذي بدا كأنه فم خلق للتقبيل .

و كان في هذه اللحظة يرتجف .

وفجأة سمع نفسه يقول :

شارلين إنني أتمنى أن احبك إن لدي الرغبة من أول دقيقة رايتك فيها ,

وحجب أنفاسه .

فقالت :

_بن , إنني .... أين يمكن أن تذهب ؟

_لدي مفتاح منزل في هاليوا و لا يوجد شخص هناك في هذه اللحظة .

فهزت رأسها موافقة :

–و استرد السيارة الجيب و هما يسيران يدا في يد .

كان بن و هي ناضجين راشدين .

هكذا رددت شارلين في نفسها و كانا يعرفان ماذا يريدان

. و يحكمان بعدم جدوى لعب المراءاة .

و بعد فماذا يخيفها ؟

www.rewity.com
Hebat Allah

الفصل التاسع :

علي بعد بضعة امتار تقريبا خلف باب النافذة كانت أمواج المحيط الهادي
تاتي و تتكسر علي الرمال وكانت الريح قد نشطت .
جلس بن كتمثال علي السرير و اصطنع تقطيبه صغيرة و تنهد قائلا :
__و بعد . لا يمكن أن يقال إن هذا قد تم , أليس كذلك ؟
وافقت شارلين بهزه من رأسها . هذا لم يتم بالمرة .
تنهدت شارلين وقالت :
__آه انك تعرف إن هذا لا يطاق .
وضحكا ثم شيئا فشيئا شعرا بانخفاض غريب في الضغط ,
حتى كادا أن يتوقفا عن التنفس وقهقها
لفقد التنفس و استأنفت شارلين :
__أنني أسفه يا بن وهي تمسح عينيها ,
ولكن إذا كنت تعرف انه عندما راحت اليزا و لأني تعطانني عرفنا انك قد
دعوتني وراحتا تعطانني في الأخلاق علي أن اريك مرة واحدة تكبرا
اقل قليلا و كررتا ذلك علي ولم تمتنع اليزا عن أن
اقترض احد أثوابها و البسه ساعة التزين و أهدتني "لأني "
قرطين للأذنين . وعطرا .
تنفس بن الهواء باهتمام شديد و قال :

و الخلاصة أنهما أعطياك نصائح لكي انجذب إليك ,
اعترف بأنني اشعر بأنني مغتر و بماذا يوصيان .
__حسنا , ربما يجعل اللسان مدلى قليلا و بابتسامة أكثر قليلا .
__فكرة ممتازة . هل هذا كل شيء ؟
وفاجأته بلمسة حانية .
__لا بالتأكيد . إذا كان لي الحق في موعظة لا نهاية لها ,
ولكني لا اذهب إلي حد أن اكشف عن الأسرار الأنثوية .
و نظر إليها بن و هو يهز رأسه , وتنهد قائلا :
__باختصار ماذا تريدين أن تفعلي ؟
أنني أظن انه توجد لعبة قديمة في خزانة الحائط (البلاكار) علي الأقل
, يا آنستي العزيزة انك لن تفضلي لعبة النرد.
نظرت شارلين شزرا و نهضت لكي تتمطى و قالت :
-أود أن أقوم بنزهة إذا كان لديك شعور بالشجاعة .
__عن طيب خاطر .
وذرعا الشاطئ و اليد في اليد . و قد خف الضغط ,
وكان بن يستحضر بعض ذكريات الطفولة .
أقامت أسرتي فترة طويلة في إقليم سياتل و كان لدينا بستاني مسن كان ينتزع
بذور القرنيات و يسمى دوجلاس ,
وهو الذي حببني في النبات و الحشرات , ولقد ربيت حيوانات جرذان و نمل و
عقارب تحت سريري مع السرور البالغ للسيدة التي تدير المنزل .
__ يا لها من فرصة , لقد كنت أعجب لو فعلت هكذا ,
و للأسف فان أخوات المدرسة الداخلية كن في غاية القسوة .
وكانت أحداهن تجد أن من العار أن يصحبني أبي معه فوق الأسطح .
ولم تكن تكف عن مضايقتي في هذا الموضوع .
لأنه من فوق السطح كانت ترى سيقانها.

www.rewity.com
Hebat Allah

و ذات يوم تعب أبي من كل هذه الاعتراضات علي هذه المسألة .
وعندئذ خبأ مفاتيح برج الكنيسة و جعلني أتسلق عاليا.
هناك حيث كان المرء يكتشف منظرا طبيعيا رائعا
و أني احتفظ له بذكرى عجيبة .
وقبل أن نهبط مباشرة قال لي بلكنته الايطالية :
لا تمتعي أبدا شخصا من أن يدعك تصعدين إلي علو يماثل ما ترغبين فيه ,
يا شارلين "و قد كان عمري ثماني سنوات , ولكنني لم انس هذا مطلقا .
وكانا قد عادا بخطاهما و بلغا الفيلا تقريبا ,
وضغط بن في قوة عل يد شارلين و أمرها فجأة
و هو يجلسها تحت ظل شجرة قائلا :
__ امكثي هنا و انتظريني .
و أطاعت ودهشت عندما رجع ثانية ,
وكان يحمل حقيبة صغيرة من الورق و استعاد يدها في يده
و سألته وهي تشعر بالعصبية قليلا :
__هل يجب أن أغمض عيني ؟
__ إذا شئت .
و أحست شارلين بدهان (كريم) ذي رائحة عطره يسيل علي يديها
و اخذ بن في بسط الدهان و هو يدلك كفي الفتاة وأصابعها , وقالت :
__ما هذا ؟
__أنني أعالج اليدين لا تتحركي ,
لا سيما أنهما كانتا متعطلتين بسبب الأعمال التي أفسدتهما .
لقد نصحتني البائعة بثمانية أنواع مختلفة من (الدهان) و توجد كلها في
الحقيبة كل مساء , إنني سوف احمل نفسي علي استعمالها.
وإلا فانك لن تفكري فيها أبدا.
وعضت شارلين شفتيها أحست أحساسا عميقا بالضيق ,

و لكنه كان علي حق إنهما تعرفانه .
كانت أصابعها مغطاة بندوب و خدوش ,و لم تكن قد لاحظتها كثيرا منذ وقت
طويل , وفق ذلك فإنها قد أحدثت لها ضررا .
وكان بن يدلك دائما وحواجبه مقطبه .
وكان يمر و يعيد المرور بين كل أصبع منزلقا حتى الرسغ , و عائدا ثانية
,فانتشر عطر فواح في الهواء و قال :
__هذا الكريم يسمى بليماريا أليس اسم جميل ؟
فهزت رأسها دون أن تصدر أي صوت, و اعتراها خدر غريب و عندما ترك
أصابعها كان الخدر ينساب بطول ذراعيه و في صوته .
و انتبهت شارلين قائلة :
__لقد وسخت ثوب اليزا و سوف تغضب .
__إننا ملوثان بالرمل خاصة .....هيا بنا نستحم .
وبعد نصف ساعة كانا جالسين جنبا إلي جنب
علي الكنبة الصغيرة في الصالون ,و لاحظ بن الجانب الدقيق
لوجه الفتاة و الخط الصافي لعنقها .
و أدارت عينيها نحوه وهي تبتسم و جف الحلق فجأة و اخذ بن بيديها .
__شارلين لن نرجع إلي النادي , و لنمض الليلة هنا ,
إنني أريد أن اكلم بوجي تليفونيا و اخبره أننا سنصل متأخرين .
وترددت ,فلا شيء يستهويها أكثر من ذلك و لكن هذا
أمر بالغ الخطورة إذ انه يقوي الحب الذي بدأت تشعر به .
و اخترعت بسرعة أعذارا قالت :
__ لا يا بن يجب أن ارجع إن لدي مليون شيء متأخر
,إنني انتظر الشخص المورد.....
وغيرت اتجاه رأسها , وأضافت في نبرة أكثر وهنا .
__ ومن ثم سأحس بالضيق إذا قضيت الليلة معك .

www.rewity.com
Hebat Allah

وساد صمت قصير , كان يبدو مخدوعا خداعا عميقا.
وجاهدت شارلين أن تسره لكي تخفف الجو.
_لا تنسى أنني قد نشأت في ملجأ حيث كانت القبلة العادية
تعد خطيئة قاتله و ألان فأنني ملعونة .
فهز رأسه , وتنهد و سألها و قد لاحظ أنها مكتئبة .
_هل هزمك احد من قبل ؟
فتركت ثوبه و هيه متضايقة .
فقد كانت هناك ذكريات لم تكن تحب تذكرها .
_نعم في احدي المرات , أثناء بعض الأشهر منذ وقت طويل من ألان.
وانتظر في أن تقول في هذا كثيرا .و لكنها ترددت , إ
ذ كانت تكره اضطرارها إلي اعتراف يؤدي إلي أن تظهر نفسها
ساذجة وعرضه للانتقاد.
وروت أخيرا .
_كان محاميا ,وقد تقابلنا في اللحظة التي كان ينهي فيها دراسته
,و كنت قد انشغلت من قبل , وكان الترتيب معه أن أساعده ماليا ,
و بعد ذلك سوف نتزوج .هذا فقط.و بعد ما حصل علي دبلومه
وعين في مزرعة كبيرة في سياتل رأى أنني لست جديرة به
وكان يريدني أن البس علي وجه آخر ,
و أن أغير تسريحة شعري و طريقة تجميلي .
وصمتت و أطلقت تنهيدة و استأنفت كلامها :
_و بعد ذلك بقليل ارتقيت في شركتي الخاصة
و أصبحت الأمور تزداد سوءا .
و لم يجد هو امرأة وافية الأناقة لكي يخطبها في المؤسسة .
وبعد لحظة أدركت أنني لن احتمل أبدا أن أكون زوجته من أي وجه.....
ورحلت .

وكانت تصطنع نبرة لامبالاة ولم ينخدع بها بن .
و علق بن فور اللحظة .
_كل هذا يشبه كثيرا بيلندا انه أمر مؤلم أليس كذلك ؟
_اجل هذا حقيقي . و لو انه من وجه آخر قد فتح عيني علي ما أريده لا
زوج لا حياة عائلية . و أنما قاطعة حجارة بمكافأة .
ونهضت لكي تنتصب واقفة أمام باب النافذة وواصلت كلامها :
_ و بعد القطيعة لم اكف عن التفكير في أن الزواج
لم يكن ليجعل والداي سعيدين خاصة أبي.
لماذا لم يطلقا ؟
_ أظن لان أمي لم تكن لديها الشجاعة أبدا لمواجهة الحياة وحدها .
و بالنسبة إلي أبي كان لدية اعتبار عال جدا عن واجباته .
_ ولكن يا شارلين أخواتك قد تزوجن .
أليس كذلك ؟لماذا ستكونين الوحيدة في تخوفك ؟
_ كانت جيزيلا و ماريا اكبر مني عمرا و رغبتا علي الأخص
أن تهجرا المنزل بأسرع ما يمكن ,
إنها فرصة أن تكونا متزوجتين رغم أنهما راضيتان .
وعادت نحو الكنبة لكي تنتعل صندلها . وقالت :
_ هيا يا بن خذ عكازك فقد حان وقت العودة .
و أعادا إغلاق الفيلا ووثبا في السيارة الجيب .
وسال بن في نبرة خفيفة و هو يساعدها علي الجلوس :
_هل تعتقدين انك سوف تتزوجين يوما ؟
و أجابت في حماسه لا إرادية :
_يا الهي كلا ,لقد قدرت حريتي كثيرا جدا ,و لم أقابل قط شخصا لا
يمكنني الاستغناء عنه حقا .
لماذا كلماته تفعل فيها فعل لسعة الحشرة المؤذية ؟

www.rewity.com Hebat Allah

؟ لماذا يتناقض بهذه القسوة مع ذكرى هذا الذي حدث علي الشاطئ ؟
و بلغا النادي دون أن يتبادلا أقل كلام .
وتمنت من كل قلبها أن يكون الآخرون نائمين ,
فلم تكن لديها أية رغبة في مواجهة نظرات اليزا المتوقعة
و لكن لسوء الحظ عندما دلفت إلي الممر كان بوجي و اليزا جالسين
أمام مقطورة "لاني "
و كان المنزل ينتصب خلفهما كأنه قصر حكايات الجنيات .
ولكن لم يعلق احد. لأنهما بمجرد أن رأتهما اليزا سحبتهما نحو احد
الشاليهات المنتهية ووجهها مغتم وقالت :
_ انظرا . لقد تلقينا زيارة جديدة من المخرب.
لقد أجرى صبغ درجات سلم الباب الخارجي بلون كاكي بشع .
ورفع حوض المطبخ القديم بجانب الجديد .
وضرب هذا نفسه بضربات من المطرقة .
و كوم في غرفة كل الأنابيب القديمة القذرة التي استخرجها الفريق قبل
أسبوعين مبكرا.
و أعطى الاثنان التأثير الغريب بان شخصا ما قد جرب
أن يعيد الديكور مثلما كان من قبل .
_ هل يوجد شيء آخر , أو أننا رأينا كل شيء ؟
فأجاب بوجي :
_ يمكن أن يكون التحليل في الليل صعبا . ولذلك يجب أن نتحقق من
السقف و الحوائط غدا صباحا .
_ أين كارول ؟
فتدخلت اليزا قائلة
مع كيمو لقد قبلت أن تتنزه معه بعد العشاء .
_ فلتأخذ المشاعل يا بوجي لكي نستكشف الشاطئ فقد نجد دليلا .

و ابتعد الرجلان و اقتادت اليزا شارلين إلي المطبخ , وفتحت عينيها
الواسعتين , و بدأت تقول :
_يا الهي ..... ثوبي .
فقاطعتها شارلين بسرعة :
_سوف اغسله . ليس فيه سوى الرمل .....
أتوسل إليك ألا تلقي علي أسئلة .
فصاحت اليزا بحماسه رغم ذلك.
_ فليكن , إنني اشعر به , كيف كان ؟
_ اليزا
بالتأكيد كان من الواجب أن تظهري ذات فطنه .
فغمغمت شارلين .
_تأكدي من ذلك .إنني واقعية تماما.
و عرفت كيف احتفظ بأعصابي باردة .
_حسن جدا. و فضلا عن ذلك .
إذا احتجت إلي نصائح إضافية فإنني ....
_ لا حاجة بي إليها .و لان سأنام . أنني مرهقة .
فردت اليزا في لهجة انتهازية .
_ سأنتظر كارول و أنني أكاد أموت من الرغبة في معرفة إذا كانت خطتي
قد نجحت تماما بالنسبة إليها .....
و اعترى شارلين تغيير مفاجئ و قطبت جبينها .
_اليزا من فضلك , انتبهي ل كارول إنها قابلة للانجراح ,
أنني لا أريد مطلقا أن تعاني .
و تظاهرت اليزا بأنها أهينت و قالت :
_إنني اعرفها جيدا ,مثلما اعرف أن كيمو لا يحلم ألا بان يتزوجها .
تلك هي المشكلة . لقد رفضت أن تنصت حتى لمدة ثانية.

www.rewity.com
Hebat Allah

وأغلقت نفسها علي خجلها و لبثت شارلين صامته لحظة .
إذ كانت هي الأخرى قد عاشت مدة طويلة في برجه العاجي .
وكاد البرج يخسف بها هل كانت أيضا قابلة للكسر مثل كارول ؟
__ ولكن أنت يا اليزا ماذا جرى لك مع بوجي ؟
فردت اليزا .
-مودة صحية , و صريحة لا شيء أخر .
انه قد مارس حياة غنية لدرجة أنني أعجب بالإنصات إلية ,
هل تعرفين انه هو و بن قد عبرا جبال الألب مرة علي دراجة بخارية .
خدرت شارلين سواء من الدراجة البخارية أو
من الأمواج المتكسرة علي الشاطئ .
-يجب الاعتقاد أن أولاد الذوات يعجبون بالمخاطر .
ومع ذلك فإنها عندما عادت إلي سريرها كان عليها أن تعترف لنفسها أن
القالب الذي كانت تريد أن تحبس فيه بن قد بدا يدمر .
و بجانب الشاطئ صبي خفيف و سطحي .
لقد اكتشفت فيه صبيا صغيرا حنونا مولعا بالنباتات و الحشرات .
وزوجا شابا قد خدع بقسوة لكنه من ناحية أخرى
رجل أكثر كرما مما يمكنها تخيله .
ورتبت العمة "لأني " الاستعدادات للعيد في اليوم التالي
مساء حيث بدأت مبكرة جدا ,
و دعي الهاواينيون لمساعدة كثيرة من الأعضاء من أسرتها و التي يوجد فيها
عشرة أطفال ضاحكين .
و قد عهدت في الحال لكل من الحاضرين بعمل .
وتوالت الصيحات المرحة و النداءات و الأغاني طوال النهار.
و أمضت شارلين و صاحبتاها ساعات عديدة في إصلاح تلفيات الشالية .
و أعلنت العمة "لأني " كثيرا من الأسرار .

__ما كان هذا ليحدث لو أنني كنت هناك .
فبعض الحوادث مثل القمر له وجه مرئي ووجه مخفي ,
لا يمكن لوم البركان بسبب ثوراته .
وهبط الظلام رويدا رويدا . وبدا يظهر فوحان لذيذ للضلع
الاحتياطي و التوابل , ونصب كيمو الذي لم تغفل عيناه عن كارول .
مائدة طويلة حيث يأتي الطباخون ليضعوا أطباقا ضخمة .
وامسك احد الرجال جيتارا و تناول جارة آلة وطنية
تسمى اوكليلبه و شرع الجميع يغنون جماعيا.
و همست شارلين ل بن :
__ما أجمل لغة هاواي إنني آسفة لعدم فهمها .
فقبل بن قولها و أجاب :
-إنها لغة ذات نبرات عذبة جدا .
إنني اعتقد أنها تشبه غالبا الذين يتكلمونها .
و اتجها نحو المواقد لكي يجلسا مع الاخرين ,
وكانت شارلين ترتدي بنطلون ابيض و قميصا حريريا فيروزيا
ذا انعكاسات ملونه مثل عينيها .
و شرح لها بن لغة مطبخ هاواي .
-إن صلصة حوت سليمان هذه ذات قاعدة من الطماطم تسمي لومي __ لومي .
و تجهز الدجاجة تبعا لوصفة هولي __ هولي
وهذا يشمل بالتساوي لحم ثور تيرياكي وأرز بولينزيا و جوز ما كداميا .
فتنهدت شارلين و هي تبتسم :
__إنني نادرا ما أكل أشياء لذيذه مثل هذه
و اقترح بن بعد قليل
-هيا نجلس تحت الأشجار .
و التقط بن عكازه , وعرج في مشيه حتى وصلا إلي غابة من النخيل .

www.rewity.com Hebat Allah

شارلين إنني لم انس الليلة التي قضيناها معا ,
فلنرحل عدة أيام إلي حيث تريدين , ابتداء من غد .
_هذا خارج الموضوع إنني تجاوزت الحد , و
ضيعت يومئذ نهارا في إصلاح إضرار المخرب .
_إنني أذكرك بالاختصاص النهائي هنا و هو أنني أنا الذي أقرر .
و إذا أكدت انه بوسعك أن تسمحي بأسبوع أجازة فان هذا
لن يغير شيئا كبيرا , إنني اعرف مكانا رائعا علي جزيرة
مالوكاي و هو منزل أشبه بالعش في الغابة علي شاطئ شلال .
-كتمت شارلين ابتسامة مرة و قالت في نفسها :
لا ريب أن هذا المنزل يستخدمه بانتظام و كرا لغرامياته ,
فيصحب إليه ضحاياه و يقيم فيه أسبوعا أو أسبوعين ,
أو أكثر و بعد ذلك وداعا.
و قالت له و قد اعتراها غضب مفاجئ :
_ فلنبق أصدقاء فقط .
_ووضعت طبقها في حركة جافة و أضافت :
_ضع في ذهنك مرة واحدة فقط يا عزيزي بنيامين انك أنت
و أنا لا نعيش في نفس العالم . فانا اعرف ما يكلفه إيقاف العمل أثناء
أيام كثيرة . إن موظفي و عائلتي تعتمد علي .
و تعلق بذراعيها وقد غضب بدوره .
_ هذا كله ليس ألا ذرائع . إن رغبتك في مثل قوة رغبتي ,
و لا جدوى من التلويح بالعمل هكذا .
إذا أنت رفضت أن تتبعيني أسبوعا برضاك فأنني سأجد
الطريقة لقضاء الوقت معك هنا بالذات
و فجأة هدا . وتركها تتحسس وجهها في رقة .
_اغفري لي حدتي , تعالي و لنذهب نستمع إلي العمة :

لأني " إنها تروي اساطير رائعة عن هاواي .
وعادا و أيديهما متشابكة لكي يستقرا مع الاخرين .
و شرحت "لأني " قائلة :
_كان الملك كامها مها يعيش في بداية القرن الثامن عشر .
وعندما كان صغيرا جدا تآمر علي حياته
خصوم لأبيه لكي يستولوا علي العرش ,
و اعتادت أسرته أن تخفيه في سلة من خيوط الاولونو بطريقة ينقضي بها عمر
أعدائه دون أن يستطيعوا رؤيته بتاتا .
و كامهامها تعني التفرد وقد كان ملكا عظيما للغاية وحدث أثناء ملكة أن وفد
أوائل البيض (الأوروبيين) إلي هاواي .
و عندما انتهى التاريخ بدأت "لأني " تباشر الرقص التقليدي
أو الهولا الذي كان يصور جسارة الملك وكانت شارلين منبهرة بالسحر
الظريف للذكريات و ختمت "لأني " كلامها بقولها في صوت جاد :
_علينا ألا ننسى أبدا نصائح الملك كامهامها يجب أن نتعلم قبول تقدم
الحاضر كله مع المحافظة علي الماضي .
وفجأة توترت شارلين وصاحت :
_الم تر ظلا تداخل خلف الجماعة في اتجاه الشاطئ .
وقد استغرق هذا وقتا قصيرا جدا .
و لكنه كان يبدو لها بوضوح وقال بن
ألحت الرغبة علي احد المدعوين أن يتنزه في ضوء القمر
شيء طبيعي لا أكثر من ذلك .
ثم جذبها بن نحوه لكي يطمئنها فنسيت كل شيء .

www.rewity.com
Hebat Allah

الفصل العاشر

انكبت شارلين لمدة ساعة علي عتبة باب .
وكان العرق يسيل على جبهتها و يؤلم عينيها .
وتنهدت . هذا الصباح ذهب الكل عرضا.
أخذت مسمارا وهي تقسم بصوت خفيض أن تدقه بضربة من مطرقة قوية .
وسمعت فجأة صوتا خلفها :
_اخبريني , هل تعرفين أين يمكنني أن أجد
" بن جيلمور" ؟ إننا نبحث عنه في كل مكان .
فأصدرت شارلين قسما جديدا من بين أسنانها .
فمنذ عيد العمة لاني " و الأيام الثلاثة التي اعقبته مباشرة ,
لم تكن تنقطع الروحات و الغدوات لعدد لا يمكن حصره من شباب "هاواي ,
و امريكا " مختلطين وكانوا يحضرون يثرثرون مع اليزا أو بوجي أو بن ,
وكان هذا يعطل العمل بدرجة ملحوظة.
ونادت شارلين دون أن تلتفت :
_ثمة من يطلبك يا بن "
وعادت إلي دق مساميرها . وبعد ذلك بثوان كان " بن " يصيح من ورائها .

صباح الخير يا ديبي , صباح الخير عليكم جميعا ,
لم اركم منذ اسابيع .
_يا الهي , يا بنجي المسكين !
وكان هذا هو كلام المسماة ديبي.
ياله من جبس هائل , إنني لا ادهش أكثر من انك اوقفت العمل .
ومطت شارلين شفتيها وقالت :
_بنجي ما هذا اللقب المثير للسخرية ؟
و مع ذلك كان " بن " يظهر منحرف المزاج قليلا .
و اقترح على المجموعة الصغيرة في نبرة ارتباك :
_أية : هيا , إذن نطلب إلى "لاني " أن تقدم لنا قهوة .
فالنجارون يشتغلون و الجلبة .....
فصاحت ديبي بصوتها العالي :
_نجارون ؟ انك تريد أن تقول " نشارون "
يالها من فكرة غريبة وفضلا عن ذلك , فأنني
لم ار قط نساء من هذا النوع الدنس .
و كأن " بن "كان يملك حديقة للحيوانات النادرة
, ثم انصرف القادمون الجدد.
و دقت شارلين مسمارا بقوة فأنغرز كثيرا مما جعلها تضحك في تشنج.
و كان اثنان من الشاليهات قد انتهت حينئذ ,
و استكملت شارلين " " و كارولين " الشالية الثالث ,
بينما كان بوجي و اليزا يوشكان علي الانتهاء من الرابع .
و حضر هؤلاء الثلاثة الآخرون لكي يجدوا شارلين وشرعت اليزا قائلة :
_يلزمنا رافعه لكي ننتزع ألواح الخشب المتعفنة للباركية القديم .
وربما كذلك رافعه مائية و أود أن تأتي لمعاينتها يا شارلين و يبدو لي أن
الأساسات اقل صلابة من أساسات الشاليهات الأخرى .

www.rewity.com Hebat Allah

حملت شارلين اللوح الصاعد الذي تعده للتثبيت ,
ولم يكن ثمة مزيد من الخشب و يلزمها أن تطلب منه ما يحتجن إلية .
كيف كان يحدث أن تفكر في ألف شيء دفعه واحدة ؟
و تبعت اليزا و بوجي لكي تعطيها تعليماتها ,
وبعد ذلك بقليل كانت الضحكات و المناقشات تعلو في شرفة المقطورة .
فقد كان البعض يأخذون الحياة بلا تفكير .
وفيما بعد أيضا . حينما استعادت نشاطها ,
كان الصوت يرن من جديد من ورائها :
ـــ ها هي شارلين رئيسة مقاولة كوسيني يا شارلين
إن صديقتي ديبي تكاد تموت من اللهفة للتعرف إليك.
و قبل أن تلتفت قامت بضربة أخيرة عنيفة للمطرقة حتى
أن خشب الصاعد انشق مما أفزعها كل الفزع .
ووضعت المطرقة وضغطت علي اليد الصغيرة الوردية
ذات الأظفار المخضبة بعناية للشهيرة ديبي ,
ولاحظت هذه الأخيرة باضطراب أن رسغ اليد قد بقع أصابعها .
ورأتها شارلين تخرج منديلها ,
وهي تخفي ابتسامة تنم عن الرضا .
وكانت الفتاة الشقراء في غضب ثقيل من قبل .
و مع ذلك صاحت ديبي بلهجة رقيقة :
ـــانني مسرورة للقائك يا آنسة كوسيني إن الواجهة التي انشق منها
طرف الخشب فظيعة أليس كذلك؟
و لكن يجب أن تعرفي جيدا إصلاح هذا النوع من الأشياء .
فيالها من فرصة لك,
إما أنا فليس لدي قط ما أجيد عمله بأصابعي العشرة .
وشعرت شارلين انه يجب عليها أن تقوم بهجوم مهذب بدورها.

هكذا : أنت هنا إذن لكي تقومي بزيارة ل بن .
أنها فكرة ساحرة أننا أيضا جد مشغولات لكي نحظى بصحبته مع الأسف .
و أخشى أن الفراغ الإجباري لا يجعل له وزنا كبيرا .
و علي الأخص لا تترددي في العودة .
ووجهت إلي بن ابتسامه عذبة ,
فأجابها بتقطيبه غير محسوسة قبل أن تعود لمصاحبة أصدقائها إلي عربتهم .
و منذ أن رحلوا أعاد بن إظهار تقطيب وجهه .
ـــ و بالمناسبة . تساءلت عمن أخذك يا شارلين
و فمنذ أسابيع حاولت أن أتجنب هؤلاء الناس غير المرغوبين .
و أنت دعوتهم مره ثانية . أنني لست في حاجة إلي جليسه أطفال .
كما تعرفين .
وراحت هي تنزع المسامير من الألواح المشقوقة دون أن ترد عليه
وقد تضاعف غضب بن و سخر منها قائلا :
ـــ و فوق ذلك , فمن الواضح انك لا تستخدمين ألواحا سميكة .
ومع ذلك فانك تغرزين مسامير كبيرة جدا .
فوضعت المطرقة بعنف و اعتراها تغيير مفاجئ فبدت العينان يتطاير منهما
الشرر . وقالت :
ـــاسمع يا سيدي أنني اعرف كل شيء ,
هل يمكن أن تتركني هادئة دقيقتين ؟
سأستغني بإرادتي عن نصائحك سواء المهنية أو الاجتماعية .
أما من جهة صديقات قلبك , فبوسعك أن تعفيني من حضورهن .
فقال :
ـــأنني لم أقابل أبدا سيدة تخلط الأمور يبعضها هكذا ,
هذا ما تستحقينه ضربة علي الظهر .
و ابتعد و هو يعرج في مشيته و عكازه تحت إبطه و وهو مجنون بالغضب .

www.rewity.com
Hebat Allah

و أوسع الخطى نحو الشاطئ و مر أمامه ثلاثة كهنة من الشنتو "
بصحبة احد اليابانيين ورد علي تحيتهم بلطف .
و أعلنت لاني :
_اذهبي يا شارلين و ابحثي عن بن لابد انه نام علي الشاطئ ,
و سيكون العشاء معدا في غضون عشرين دقيقة .
ابطات شارلين في الاعتراض ,
ولكن امام التعبير القاسي من "لاني " غيرت رايها .
و فوق ذلك فانها في الواقع تدين باعتذار إلي بن فانها
يجب إلا تتكلم هكذا مع أي عميل .
و مثلما تفعل دائما بعد نهار العمل ذهبت تستحم مع اليزا و كارول .
وكانت تلاحظ ملابسهما .
ففي هاواي كان المايوه لباسا وطنيا من كل وجه. و
لذلك قنعت بان تثقب قميصا من القطن الأبيض
من اعلى و مضت في اتجاه الشاطئ .
و بعد مائه متر رأت بن جالسا مستندا إلي نخله و
كان يتأمل البحر في هيئة من يفكر .
وصاحت و هي تتقدم للقائه :
_ انهض يا بن , سيكون العشاء جاهزا تقريبا .
فتصنع هيئة الغاضب .
_هل تعتقدين أنني سأطيع أوامرك ؟
فتجمدت شارلين "
-اسمع إنني أقدم لك اعتذاري عن احتدادي عليك منذ قليل .
إني أسفه .
أمل حقا . إذا أنت عاملت كل الأصدقاء هكذا , فلن يتبقى لك الكثير منهم .
فعضت شفتيها و هي متكئة علي جذع نخلة مجاورة لكي تحسن التفكير .

فلم يبد جذابا بهذه الدرجة من قبل
بشعره الأشقر الذي شعثه الهواء ,
و ساقيه الطويلتين البرونزيتين . هذا الرجل ذو الجمال الفاتن الرجولي قد
كان حبيبها ....ولكن هل كان أيضا صديقها .
و تذكرت الطريقة المؤثرة التي تحدث بها عن أسرته .
واصراره على أن يدلك الايدي بالدهان . لقد كان حساسا غريبا متنبها .
و كان يبدو مشغول البال فيما تفكر فيه , و بما كانت تشعر به .
و استأنف كلامه قائلا في ابتسامه ساخرة :
_اذن . هل تعدينني بالا تسيئي معاملتي ثانية ؟
ووقف و هو يتكلم ليقتر ب منها , وكانت نظرته متفحصة .
فاجابته مقاطعه :
_كلا . لانني اغضب سريعا جدا , ولكن ما استطيع أن أعدك به هو أن
اعتذر دائما عندما اخطئ . هل اتفقنا ؟
_اتفقنا؟
و في اللحظة التالية كان يجذبها إليه .
و يهمس في أذنيها باعتذار صريح . وشعرت شارلين بجسمها كله يهتاج .
وكان هذا الفعل الطفيف في عناق بن لها و قد ولد فيها انفعالا دوارا كحبه بن
بالعاطفة .
انصب الخط المقوس اللدن للفتاة عليه , فتمتم وهو يدفن وجهه في شعرها .
يا شارلين أنت تجعلينني افقد عقلي .
إنك المرأة الأكثر استماله و الأكثر مقاومه ممن عرفت .
وعانقها مره أخرى عناقا خاطفا في شوق .
ثم استأنف بصوت مبهور :
أنصتي إلي , إنني أتمسك بالسبق عليك , في الأسابيع القادمة سأواصل صداقتك
كلما سنحت لك الفرصة بالفراغ . وإذا تظاهرت بأنك مشغولة جدا .

www.rewity.com
Hebat Allah

وهذا يكفي لان تغيري رأيك الذي اعرفه في .

فابتسمت في رقة كما لو كانت وافقت علي كلامه .

_سننظر و في انتظار ذلك , هيا نتعشى إنني أكاد أموت من الجوع و

استيقظت شارلين في منتصف الليل و و نهضت مذعورة .

هناك من يطرق علي زجاج النافذة. و تمطت و قطبت حاجبيها .

وتكرر الطرق بطرقات خفيفة منتظمة ,

و انسابت خارج سريرها و تساءلت :

_من الطارق ؟ هل أنت بن ؟ أو المخرب ؟أو شخص جوال ؟

و أخذت في يدها شمعدانا ثقيلا . واقتربت من النافذة و فتحتها قليلا .

وفي شجاعة فتحتها علي مصراعيها و ظهر رأس بن فجأة و السلم الذي كان قد

اقنع بوجي برفعه فتمايل ثم ثبته .

وهمس قائلا :

_لا تضربي . انه أنا .

وكانت تلوح وهي ذاهلة بالشمعدان باستمرار دون أن تفكر في إنزاله .

_ضعي ذراعك , يا شارلين دون أن تحدثي ضجة .

وتمتمت و هي تنفذ الأمر .

_كم الساعة إذن ؟ أي لعبة تلعبها ؟ لقد أوشكت أن أقتلك علي انك

المخرب .

_سأجيبك . عندما سنكون في أسفل . اتبعيني .

-لماذا لم تستعمل الدرج ؟

_لان جميع الأبواب مغلقة . لقد قلت لنفسي انه سيكون أكثر قيمه من

خطفك هكذا . كنت ناسيا أن لدي عقدة الخوف من السلالم .

وان قدمي في الجبس .

و هذا ما جعلني أقوم بهذا الانجاز الاوليمبي . و ألان سأنزل .

و انتظرت حتى يكون علي الأرض فعلا حتى تنضم إليه ,

ولم تكن ترتدي سوى قميص خفيف . وكانت الليلة فاترة .

_تعالي

وقادها نحو نوع من المخابئ الطبيعية منقور في الصخر و غطاء ناعم مبسوط

حينئذ علي الرمل . وسالت شارلين فيما بعد .

_هل نحن سنستفيد في وقت ما من سرير حقيقي ؟

وبينما كانت تصافي بن , كانت تجهد نفسها في نفض الرمل عن شعره وردد بن

في لهجة جادة .

_سرير ؟ هنا في هاواي انه امتياز نادر . فلكي تعدي حشية (مرتبة) و

مخدرات و أغطية يلزمك أن تثبتي قيمتها .

فقهقهت شارلين :

_ يا لها من بلاد فظيعة .

و استدارت بعض لحظات ثم سألها بن .

_اخبريني , إذا كنت حرة في أن تفعلي ما تريدينه و دون أن يثير همك

العمل أو سداد ديونك فما الذي ستختارين ؟

فاجابت دون تردد :

_سوف اعود لمتابعة المناهج التكميلية لتنظيم المدن في الجامعة .

وبعد ذلك سأجد وظيفة في الإسكان الاجتماعي .

و سوف أتخصص في تجميل كل المباني الفظيعة التي تحققت و انفقت اموال

كثيرة لجعلها أكثر بشاعة مما تسبب في جعلها أغلى مما لو أصلحت قليلا ..

انك لا تعتقد ذلك .

فهز رأسه في الظلام . هذا النوع من الأفكار المتوافق مع الكرم و المثالية عند

شارلين لا يدهشه أبدا .

و سألته و هي تلمس خده :

_ و أنت ؟ ماذا تود أن تكون ,

إذا لم تكن تدعى بنيامين فالنتان جيلمور ؟

www.rewity.com
Hebat Allah

إنني أود أن أعيش كشخص عرفته .
وهو رجل كندي يدعي هيرمان بيننجتون.
كان قد اشتري عشرين هكتارا من الأرض في الشمال الأقصى
بعد أن عاش حياة المغامرات ثم زرعها .
في حين كنت أسيء فهم علاقته الوحشية بمزرعته ,
هذا النوع من الحب خاص جدا بالنسبة إلي الأرض .
و ألان أنا افهم أن هذه هي أعظم حرية ممكنة .
و لاهل هاواي مثل ذلك . انهم يتحدثون عن الوها اينال
أي العاطفة نحو البلاد و نحو الاجداد.
وكانت شارلين تكتشف بن من جديد في صورة غير منتظرة تماما.
__هل فكرت قط في هذا الرجل ؟
__كلا , لسوء الحظ . لقد كان يدعوني للعودة .
و لكن بوجي و أنا كنا قد انتوينا القيام برحلة و تسنح لي الفرصة للعودة إلي
كندا و دنا منها لكي يقبلها .
في صباح اليوم التالي حينما استيقظت شارلين اطلقت صرخة مفزعة ,
لقد نامت ساعة أكثر من المعتاد .
و اغتسلت تحت الدش , و ارتدت ملابسها سريعا .
وهبطت وهي تسال نفسها في قلق كيف ستفسر تاخرها لزميلتيها .
و نادتها "لأني " عندما راتها تظهر .
__هيا افطري , لقد احتفظت بقهوتها ساخنة .
فصاحت و هي تصاحبها نحو الثالبهات .
__مستحيل, لدي عمل كثير.
عليه اللعنة بن فقد أبقاها علي الشاطئ حتى الومضات الأولى من الفجر .
و بينما كانت اليزا مشغولة في تثبيت الألواح الخشبية
و خاطبها بإشارة مرحة من اليد .

وألقت إلية كارول تحية الصباح مرحة عند السلم و بوجي و معه عربة صغيرة
لليد حياها بابتسامة كبيرة .
توقفت شارلين, ولم تكن تصدق عينيها .
كيف كان من الممكن السير بدونها .
__و هل اعطى رئيس العمل تعليماته ؟
أمرتها "لأني " في نبرة قاسية :
__شارلين , تعالي فورا لتأكلي شيئا ما . انك لم تطعمي جراما واحدا ,
هذا لا يجدي شيئا .
جلست شارلين دون أن تقول شيئا أمام قهوة ساخنة مصحوبة
بخبز مقدد و قطع لحم و ثلاث شرائح كبيرة من الشمام
و كانت في غاية الخجل من احتمال تعطلها ففي حياتها المهنية كلها لم
يحدث لها قط أن استيقظت متأخرة .
جلست "لأني " في مواجهتها فوق كرسي مريح من القماش .
__تناولي طعامك , ستتعلمين درسا ثمينا . فلا يوجد شخص يتعذر
استبداله ولا أسلوب معين انه أمر طبيب ,
يمكنك أن تسمحي لنفسك بان تنامي قليلا من وقت إلي أخر .
ولدى موظفيك نصيبهم من المسؤولية .
و في ذلك الصباح مبكرا جدا قام بن بتتبع بوجي علي الشاطئ
لكي يلاحظه و هو يعمل . كانت الظروف مثالية
و الأمواج عالية و اظهر بوجي كل فنه .
و علي الرغم من هذا .... لم يكن يشعر باية غيرة .
كان اجنبيا يحب العمل .
فاته أثناء كثير من السنين , لأنه كان يقوم بكثير من الرحلات ,
ولكن النجاح السهل غدا بالنسبة إليه لا جدوى منه البتة .
و كان بن يفضل الف مرة مصاحبة شارلين و لم ينتبه إلي أن يستغني عنها و

www.rewity.com
Hebat Allah

لم يكن راغبا في أن يغادر هاواي حيث كان قد بدا يشعر بروابط بها وراح بوجي ينتشله من افكاره لكي يصحبه إلي الفطور ,
ثم حالما احتسى القهوة قادة إلي العيادة .
ففي ذلك الصباح رفع الطبيب أخيرا الجبس من رجله جلس بن في صالة الانتظار و اخذ يتصفح المجلات وبدت له مقالة في علم النبات مثيرة لاهتمامه فان متخصصا من فانكوفر اكتشف طريقة استعمال مخلفات السكر لتصنيع السماد فيزيد معدل البروتين بدرجة ملحوظة بينما تنخفض النفقات .
و لما راح الطبيب يفحصه كان قد قرا المقالة مرتين .
واعلن الطبيب :
إن التئام الجرح يسير في الطريق الصحيح و لكن احتفظ بالعكاز أسبوعا أخر و بعده تستطيع أن تسير طبيعيا.
وبعد ذلك بساعة احتسى بن عصير فاكهه عند روزي وهو يطوف بالصحيفة المحلية فقد عمق البحث قضية قصب السكر والاناناس .
وكانت هناك ازمة خطيرة تهدد اقتصاد الجزيرة .
وقطب حاجبية مفكرا اذ كانت قد تشكلت فكرة غامضة في فكره .
وسيلزمة ان يعرف كثيرا عن مصادر هاواي .
وهناك شخص واحد في وسعه ان يعلمه .
و تحامل و هو يعرج حتى التلفون ,
وخاطب كيمو وطالت مناقشتهما الي ما بعد الظهر بل و مؤخرا حتى المساء .
وفي الساعة الحادية عشرة كان يطلب اتصالا دوليا
لكي يتحدث مع المختص في فانكوفر الذي لا بد انه في نفس الوقت ,
و علي بعد الاف الكيلومترات , تناول طعام الفطور.
وكانت يد بن ترتجف من التاثر وهي ممسكة بالسماعة .

الفصل الحادي عشر :

__هل سمعت ما قلته يا شارلين؟
وكان صوت اليزا قد جذب اخيرا شارلين من افكارها.
__اعذريني كنت احلم
وكن ينتهزن فترة ما بعد ظهر السبت لكي يكتسبن اللون البرونزي علي الشاطئ .
وكان نسيم عليل يهز النخيل و قد كان ممتعا ان يسترخين قليلا بعد اسبوع طويل من العمل.
ورددت اليزا في صبر.
__بوجي و انا سنرحل هذا المساء الي اكبر الجزر.
و سنرجع غدا في الليل اخطرك بذلك حتى لا تسالي احدا اين اقضي وقتي ,
وانني لم اتعرض لاختطاف من المخربين .
انك تبدين شاردة الفكر في هذه اللحظة .
فراوغت شارلين و هي تحمر حمرة خفيفة و قالت :
__أنا , هل تعتقدين ذلك ؟
و اعادت ارتداء ملابسها , لكي تعيد وضع قليل من الزيت الشمسي علي ساقيها . انها لم تكن قط في لون البرونز هكذا في حياتها .

www.rewity.com Hebat Allah

و لكنها لم يكن لديها ابدا فرصة ان تعرض
جسمها للشمس اثناء تسعة اسابيع متوالية .
كم من الزمن ستبقى سمرة جلدها عندما تعود الي بلنجهام؟
كانت الشاليهات كلها قد تم العمل فيها ما عدا واحد ١.
و كانت الفتيات قد بدان الاعمال في المنزل الكبير .
و كان الترميم جيدا و سوف يكون دون شك منجزا قبل الموعد المحدد .
و صاغت اليزا بصوت عال سؤالا لم تكن شارلين
تجرؤ علي ان تساله لنفسها اذ قالت :
_اين يختفي بن في هذا الوقت ؟
فمنذ عشرة ايام لم يظهر هذا الرجل .
انه يظهر من وقت الي اخر لمدة نصف ساعة حيث يبدي
نفسه في الوقت ذاته فاتنا شارد الذهن ثم يختفي من جديد .
و اصرت اليزا الا توجد لديك ادنى فكرة ؟
وشعرت شارلين باثارة غير معقولة . وقالت :
_كلا من الواضح ان بن بالغ الرشد و مستقل ,
لماذا يخبرني عن افعاله و اشاراته ؟
_لا شيء يلزمه حقا. و لكن لا شيء ايضا يضطرك الي
الغضب في كل مره يذكره احد امامك .
الجميع يعرفون ان ثمة شيئا بينكما .
لماذا يحمر وجهك لهذا ؟
وراقبتها شارلين وهي تثرثر في حماسه .
و كانت كارول الخجول تسلي نفسها و تتجمل من يوم الي اخر و شعرها
الاشقر يلمع في ضوء الشمس و يتوافق مع لونها البرونزي العسلي .
و تحت ضغط صديقاتها انتهت الي مبادلة المايوه الخاص بها المتزمت القاتم
بمايوه قطعتين بلون العاج .

و لم يبق سوى نقطة سوداء واحدة في الافق .
وكانت ترفض دائما بعناد دعوات كيمو و مع ذلك فانها لم تكن ابدا غير
مبالية به و كانت شارلين و اليزا قد تعاهدتا.
في حضوره كانت كارول تبدو مضطربة الي درجة لا يمكن ان يخطئها احد,
و كانت تذكر دائما القصص المثيره التي كان يحكيها لها .
و لكنها لم تقبل قط ان تتناول الغداء في صحيفه .
او حتى تتنزه معه في ضوء القمر .
وجلست علي الرمال بجانب اليزا و اثارتها بعمل غمزة عين مستورة نحو
شارلين .
_يبدو انك و بوجي تفهمان بعضكما اكثر و اكثر.
_اننا صديقان ممتازان هذه حقيقة .
و مع ذلك لا يمكن ان تتخيلي ما يعلمه الله ....
من ناحيتي اريد ان يتزوجني , وان يكون عندي كلب و قطه ,
و بعض نباتات الخبيزة و خمسة اطفال وفقا لمطالب الاحصاءات .
فصاحت كارول :
_آه حسنا لو انني كنت انتظر .....
فعلقت علي ذلك شارلين بابتسامه كبيرة .
_مضحك للغاية . هذا ما ستمتعينني به اخيرا
من تصرفات عن الاغراء , مع انك لم تمارسي ذلك من قبل .
و ظهر بن و كيمو فجاة و اتخذت المناقشة منحى اخر تماما.
كان بن ممددا بجوار شارلين ويدها موضوعه بخفه
علي ذراعهو القى ملاحظة او اثنين .
و اجاب علي بعض الدعابات ثم راح في النوم .
و تاملته اولا بحنو قليلا قليلا بينما بدات شكوك رهيبة تتغلغل داخلها :
فيم كان يقضي ايامه؟

www.rewity.com
Hoda Allam

لماذا يستغرق هكذا في النوم اثناء الوقت الجميل لفترة ما بعد الظهر؟
في المعتاد لم يحدث لها هذا قط .هل يمكن ان تكون هناك امراة اخرى ؟
و مع ذلك فانه حضر ليراها كل الليالي تقريبا و اظهر دائما الرقة نفسها .
و جعلها التفكير تبتسم في تهكم :
فمنذ شهر و نص الشهر من قبل حسبته غازيا وصبيا .
وتقريبا هربت منه. و ألان علي العكس ,
لديها انطباع بان الأرض تتوقف عن الدوران عندما يختفي أكثر من ثلاث ساعات متوالية .
و هذه الحالة مأساوية . ففي اللحظة التي بدأت فيها تشعر بحاجتها إليه أكثر فأكثر كانت تراه اقل فاقل .
و من ألان فصاعدا سوف تعطي أي شيء لكي يحضر و يعطلها عن عملها و قطبت حاجبيها .
منذ أية لحظة كانت قد تغيرت بهذه الطريقة .
و مع ذلك فقد احتفظت برأيها لنفسها في هذا الصدد.
و كانت ترثي لأسلوبه في الحياة .و تذبذبه .
وتأخر مشروعاته طويلا عن اجل استحقاقها.
ولكنها كانت قد اكتشفت أيضا سخاءه وروحه المرحة و ذكاءه .
كانت العينين مثبتتين علي مدارج الزبد الذي يتكسر علي مسافة غير كبيرة .أنها يجب أن تخضع للدليل .لقد وقعت حقا في الحب .
وتنهدت و لمست ذراع بن النائم .
كانت أصابعه ملوثه بحبر ازرق ,
وما خلا ذلك فقد كان جلده أملس و لينا .
وفحصت راحتي يديه الخشنتين اللتين اضر بهما الدهان (الكريم)و كان التناقض بين أيديهما يلخص بقسوة استمالة موقفه منه.
كانت كارول قد ذهبت تعوم و كانت شارلين تميز شبحها الصغير في المياه

للخليج و التي يحميها من الأمواج العالية حاجز من المرجان
و بعد هنيهة انضم إليها كيمو و راحا يتسابقان و يتسليان
بالقفز علي الصخور و فجأة قطبت شارلين حاجبيها
فقد كان كيمو يشير إلي الممر حيث يلتقي الخليج بالمحيط
عن طريق القيام بحركات كثيرة .
و لم يكن ثمة شخص يخاطر بنفسه أبدا في هذه المنطقة الخطرة .
غطس و جذبها سابحا مسافة كبيرة و ترددت كارول لحظة حيث إنها قد منعت نفسها من متابعته .
و أخيرا ألقت بنفسها في الماء بدورها , و اختفى كلاهما في دفعات عنيفة من الزبد .
ووثبت شالين واقفة علي قدميها تتبعها اليزا و بن الذي كان قد استيقظ و توقفت شارلين و قالت :
_شيء غير طبيعي يحدث أنني لم اعد أراهما .
فصاحت اليزا :
_نعم كارول صعدت علي الصخرة .
و تخلص بن في رشاقة من قميصه و أسرع نحو الصخرة
و هو يسبح بطريقة جيدة و لكنه يكاد يبطئ لأن رجله ما زالت ضعيفة , و تعلقت شارلين بيد اليزا و شدتها بكل قواها
و بعد خمس دقائق ظهر بن بجانب كارول و
تحدث معها بحيوية و أمسكت شارلين أنفاسها و قالت :
_ترى هل كان ذاهبا يغرق بدوره في الدوامة الصاخبة ا لتي كانت تلطم الصخرة ؟
لا فكل شيء قد مر سريعا :
ظهرت رأس كيمو من خلال موجة و تشبث بن و قد تعلقت به كارول برأس جبل لكي يمد يده , و بتنهيده عميقة لانفراج الألم ,

www.rewity.com
Hebat Allah

رأت اليزا و شارلين الأشباح الثلاثة تستأنف
ببطء طريقها إلي الشاطئ و هم يستعيدون الممر
الضيق المؤدي إلي قمة حاجز المرجان .
و ما إن عادوا حتى انطلقت الأسئلة :
ـ ماذا حدث ؟ الم تموتوا من الخوف ؟
إن كيمو قد قام بعملية انقاذ من نوع خاص فشرح
بن و هو في ثوب الحمام : انظري .
و مد كيمو ذراعية و كان يمسك جروا رائعا ابيض
و اسود يرتعش من البلل .
ـ لقد كان علي وشك الغرق . ولم يطاوعني قلبي أن اتركه هناك .
وغطى الجرو بفوطة ثم رفع رأسه نحو كارول و قال بلطف :
ـ كان من الواجب علي أن أؤنبك يا كارول أنني منعتك
من أن تتبعيني في الممر المائي و لحسن الحظ انك كنت سباحة ماهرة .
فغمغمت قائلة :
ـ إنني لم أر الكلب . أنني اعتقدت انك في خطر .
وضع كيمو الحيوان الصغير بين ذراعي كارول .
ـ إنني أعطيه لك , انه هدية من المحيط
و استأنف في صوت واهن جدا بعد فترة صمت جديدة.
ـ أطلقي عليه اسم هابي , أي سعيد و لان أي إنسان سيكون سعيدا إذا
انتمى إليك .
ـ شكرا إنني .....
ومنع نباح قصير كارول من أن تكمل كلامها .
فان الجرو كان يعود للحياة , و لعق طرف انفها و بدا هابي خطواته الأولى .
بعد النجاة من الخطر , علي الرمل . و كانت كارول تراقبه بانتباه .
وكان كيمو راقب كارول بحنو .

و في الواقع قالت شارلين لنفسها لقد كان كيمو و كارول في حاجة
إلي أن يجدا نفسيهما قليلا رأسا برأس مثلها هي و بن .
و مالت لكي تهمس في أذنه .
ـ هيا نقوم بجولة صغيرة هل تريد ذلك ؟
وكانت هذه المرة الأولى التي تقترح عليه شيئا من هذا النوع .
ففي الغالب كانت المبادرة تأتي منه .
وعندما رفض لم تصدق أذنيها .

www.rewity.com
Hebat Allah

الفصل الثاني عشر

لم يلتفت "بن" و همهم مرتبكا :

ـــ إيه ! إنني آسف , ولكنني لا أستطيع .

إن لدي عملا في " هاليوا " , لقد عدت متأخرا , و لكن في المقابل سأصحبك للعشاء , إلى اللقاء .

على أي حال لقد عاد متغيرا دون أن يضيف شيئا .

و بعد ذلك بساعة , و بينما كانت " شارلين " تشرب و هي مبتئسة برتقالا على الدهليز رأت سيارة طويلة رمادية تتوقف في الممر ,

و خرج "بن " من الشاليه الخاص به ,

وقفز فوق سور الممر و ابتعدت به السيارة .

وكان لدى " شارلين " الوقت الكافي لكي ترى من كان يقودها , فقد كانت سيدة ترتدي تابيرا متزمتا , و على الأنف نظارة شمس ,

و فجأة صار شراب البرتقال مرا .

و قالت " كارول " و هي تحمل الجرو بين ذراعيها :

ـــ سنذهب " كيمو " و أنا بالكلب " هابي " إلى الطبيب البيطري , و أضافت في خجل :

ـــ ربما نتناول عشاءنا نحن الاثنين في " هاليوا " ثم نرى المنجم الكئيب بعض الشيء الخاص بإحدى صديقاته .

و أضافت في نوبة من الكرم :

ـــ هل تودين أن تصحبينا ؟ إنني واثقة أن " كيمو " سيوافق .

و كادت " شارلين " تضحك , فمنذ أسابيع ألزم " كيمو " نفسه أن تكون له " كارول " وحده , وهذه الأخيرة كانت تهدد حينئذ أن تنقص مشروعاته إلى العدم .

و ردّت عليها " شارلين " قائلة :

ـــ إنك لطيفة , و لكنني يجب أن أجد " بن " فيما بعد المساء .

و ابتعد " كيمو " و " كارول " , و أحست " شارلين " فجأة بالعصبية و اليأس , حتى ارتأت أن تأخذ حماما ,

و بعد نصف ساعة كانت تجفف شعرها على الممر عندما رأى " بوجي " و " إليزا " أن يأخذا إجازة بدورهما .

و بسبب بقائها وحدها أطلقت تنهيدة عميقة ,

و رغم الحمام فإن توترها لم يختف , فصعدت إلى غرفتها ,

و شرعت تختار ثوبا للعشاء .

و لم يمض هذا دون ضرر , فلم يظهرها أي ثوب من أثوابها أنيقة بالدرجة التي تكفيها و تجعلها رائعة في صحبة " بن " , و بعد أن لبست على التوالي بنطلونا و بلوزة بيضاء , ثم ثوبا من القطن الأزرق , اختارت ثوبا آخر من الحرير الأصفر الشاحب ,

جيد التفصيل , فإن هذا يبرز على الأقل لونها البرونزي و رشاقتها ,

و لكن يجب عليها بعد ذلك تصفيف شعرها , و لم تكن " إليزا " و لا " كارول " لكي يساعداها في تثبيت شعرها على شكل " شينيون "

و بعد عشر دقائق من الجهود الضائعة عدلت عن ذلك ,

و تركته ينسدل على كتفيها , ثم تزينت بأحمر الشفاه الوردي الشبيه بالصدف , و خضاب للجفن زمردي يتوافق مع لون عينيها ,

و أخيرا صبت قدرا سخية من الدهان على يديها و دلكتهما طويلا .

www.rewity.com
Hebat Allah

و حالما استكملت استعدادها هبطت إلى المطبخ و شربت
زجاجة من الماء و هي أكثر توترا مما كانت في أسي وقت مضى .
و قد كان ذلك هو يوم الإجازة للسيدة " لاني "
و للمرة الأولى منذ وصولها إلى " هاواي " كانت وحدها تماما في ذلك المنزل
الكبير , و بدأ الليل يقبل , و ألقت نظرة من النافذة ,
و هي ترتجف , وردتها شرور الشخص المخر فجأة إلى العقل ,
و كانت الظلال التي تستطيل تبدو فجأة منذرة .
فتناولت كتابا و جاهدت أن تركز على قراءته .
كان الليل مظلما عندما جاءت السيارة التي كانت تبحث عن " بن "
قبل ذلك بساعات كثيرة حيث أودعها السائق أو السائقة و رحل فورا .
ـــ اغفري لي تأخري يا " شارلين " ,
إذ كانت لدي محادثة مهمة جدا , و لم يكن في وسعي قط الفكاك منها .
و فحصت وجهه خفية , و لم يكن يبدو عليه أنه نادم البتة ,
و لكنه بالأحرى مستثار و سعيد , و شعرت بوخزة من الغيرة ,
إذا بينما كانت تقضي الساعات وحيدة تنتظره كان هو يسلي نفسه ,
و ذهب لكي ينعش نفسه و يغير قميصه , ثم ظهر ثانية .
و اتجها نحو السيارة الجيب كالمعتاد , و ترك " بن " لـ " شارلين "
عجلة القيادة , و تضاعف سوء مزاجها ،
و حيث أنه تخلص من جبيرته في الوقت الحاضر فقد كان بوسعه أن يقود من
جديد , لكن من الواضح أن كثيرا من النساء
لا يجب أن يكن سوى مفتونات بالسيارات .
و سألته في نبرة جافة نوعا و هي محتفظة بسرعة السير على الطريق :
ـــ هل اخترت مطعما ؟
ـــ إنني أقترح ذلك المطعم الذي زرناه آخر مرة , سنكون هناك في هدوء إذ
إنني أكاد أموت من التعب .

و رآها " بن " تضغط على شفتيها , و أدرك سبب ضيقها ,
و كان مفهوما فقد كان يبدو كتوما لأسراره عن نشاطاته منذ وقت ما .
و ها هو لم يكن يعرف كيف يتقرب إليها ليخاطبها ,
فهو لم يكن يدري كيف يفسر لها أنه لأول مرة في حياته
كان لديه مشروع حقيقي مغر محرك للهمة .
و هو نشاط سيستغرق كل طاقاته .
و سألها لكي يلطف المناقشة :
ـــ هل رحل " بوجي " و " ليزا " ؟ .
فقالت :
ـــ أجل منذ حوالي ثلاث ساعات , فإن "ليزا "
كانت مبتهجة كثيرا لأن تحظى بفرصة لمعرفة الجزر الأخرى .
فهز رأسه و ذهنه في مكان آخر , فمنذ ثلاث ساعات كان
هو نفسه في وضع المتحدث مع مديري صناعة تعليب الأناناس المحلية .
و كان مشروعه قد أثار حماسهم ,
و لم يتبق له إلا أن يجد دعما ماليا , و لم يكن هذا سهلا ,
فإن اقتصادياتهم الخاصة كانت تسمح له بأن يحصل على التجهيزات
الضرورية , و لكنها لن تكفي قط لعمل المشروع ذي الاتساع الكبير
الذي كان يفكر فيه , و وجد أن عليه أن يتحول إلى الكلام مع " ميشيل "
و في يوم الأحد , كان قد حدد له موعدا مع الإخصائي في " فانكوفر " .
و استدارت " شارلين " في الشارع الضيق الذي حدد كان
يحاذي المحيط و يؤدي إلى المطعم , و عندما دلفا إلى الصالة
الواسعة فهم " بن " فورا أن الوجبة لن تكون هادئة إطلاقا على
نحو ما كان يتمنى , فإن جماعة صاخبة من اثني عشر شخصا
كانوا جالسين إلى مائدة طويلة , فأدرك "بن"
و هو واجم أنهم من بعض الأماكن التي زارها من قبل و هم لن يتركوها

www.rewity.com Hebat Allah

بالتأكيد في سلام .
و لأن كل شيء مرتب , فقد لمح بجوارهم " ديبي "
و فتاها الأخير و مال إلى أن ينتحي بـ " شارلين "
نحو ركن هادئ , و لكن أصواتا كانت تناديه حينئذ .
ـــ " بن " يا لها من مفاجأة , لقد مضت أعوام و لم نرك ,
أين استعدادات البطولة ؟
تعال و اجلس معنا إذن ...
و كان من المستحيل أن يتراجع و كان الجميع قد تكدسوا إلى حد ما
و أضاف الخادم طبقين و تصرف " بن " مع العروض .
و لم يترك و صول " شارلين " أحدا غير مبال ,
فبينما كانت السيدات يفحصن بعجرفة وضعها القنوع جدا بالنسبة
لذوقهن و تجردها من الحلي , كان الرجال يخفون تقديرهم لوجهها
البيضاوي الفاتن , و شفتيها الممتلئتين و ساقيها البرونزيتين الطويلتين .
و إذا بأحدهم يندفع فجأة فجأة مقهقها :
ـــ أنصتوا إلي أنتم جميعا , هل تعرفون أن " شارلين "
تعمل نجارة و رئيسة مصنع المحروقات ؟
و ارتفعت الحواجب , و عضت " شارلين " شفتها ,
و تطاير الشرر من نظرات " بن " .
أما رفيق " ديبي " و هو " موراي " فقد كان من الواضح أنه قد تناول الكثير من
الشراب , و مال نحو " بن " لكي يسخر منه بصوت رنان :
ـــ و أنت ؟ هل أنت نجار ؟
أم أية وظيفة ساحرة تشغلها ؟
فقال " بن " :
ـــ إلى هذه اللحظة لا شيء .
فضحك الآخر قائلا :

ـــ لا شيء . هذا مستحيل , في عصرنا كل الناس يعملون .
ضغط " بن " على شفتيه , و قرر أن قليلا من التهكم , كيفما كان ,
لن يضر .
و أجاب في حدة متصنعا اللامبالاة المتسامحة :
ـــ من جهتي , لم أفعل شيئا قط بأصابعي العشرة ,
ألم تسمع عن الفتى المغامر الأمريكي , إنه أنا .
و فجأة تساءل عما إذا كانت " شارلين " فهمت تهكمه ,
و كان قد نسي أنه لو كان قد اشتغل في هذه اللحظة اثنتى
عشرة ساعة في اليوم , فإنها كانت ستتجاهله .
و ألقى عليها نظرة خاطفة , و انقبض قلبه ,
و لم يجد وقتا لأن يهمس لها بالإيضاحات
و استأنف " موراي " بصوت لزج :
ـــ فتى أمريكي , ما هذا ؟ حسنا غنك في " هاواي " ،
إنك على الأقل في صحبة طيبة و لا أشك في أن واحدا فقط
من المواطنين يعاني كثيرا من التعب في حياته أبدا .
و احتقر " بن " نفسه للصمت العدائي الذي استقبل به كلامه و أضاف :
ـــ دون وجود رجال الأعمال ذوي الخبرة مثلي ,
فسيرتد الجميع إلى الحياة البدائية .
و امتد الصمت , و فجأة ألقت " ديبي " كلمة باردة :
ـــ أنت لا تعرفه بلا ريب يا عزيزي " موراي " ,
و لكنني أنا نصف " هاوايية " مثل كثير منا في اماكن أخرى .
و التفتت " شارلين " و قد شعرت بالفضيحة نحو
" بن " , لكي ترجوه مغادرة المكان و كان قد وقف حينئذ و أعلن :
ـــ إن سكان " هاواي " يعدّون من أكثر الناس ارتباطا و الأكثر تعاطفا
ممن قد قابلتهم , إنني أشعر بالزهو و الفخر و الشرف لأن أعد من بين

www.rewity.com
Hebat Area

من بين أصدقائهم و أخذ ذراع " شارلين " و سار بها نحو الباب .
و ركبا السيارة في صمت , و كانت " شارلين "
موزعة بين الإعجاب و الإثارة , فقد عامل " بن " الأشخاص بالضبط كما كان
يجب أن يعاملهم ,
و لكن لماذا عظم من قبل بحماقة مسألة أنه لم يشتغل أبدا طوال حياته ؟
و لاحظها بعصبية و قال :
ـــ لا تقولي شيئا , هل تقدرين أنني بالغت ؟
فغمغمت و هي تضع يدها على مقود السيارة دون أن تنطلق :
ـــ لقد تصرفت بحكمة فأغلقت فم ذلك الشخص ,
و لكن إشارتك في شأن الفتيان العابثين بدت لي
غير مفيدة و مضحكة إلى حد ما .
ـــ ليس للناس أن يحكموا .
فأجابت ببرود :
ـــ إنك على حق تماما , و أنت حر كل الحرية في تبذير حياتك
إنني واثقة من أن كثيرا من الشابات اللاتي كن هناك هذا المساء
سيكن مفتونات بمعاونتك على إفسادها أكثر من ذلك .
و وضعت مفتاح الاتصال (الكونتاكت) ,
و التزمت بالطريق في حنق و كان " بن "
ينظر مباشرة أمامه و هو مغيظ .
ـــ و ليس لأنك من الناس الذين يعبدون العمل ,
يكون لك أن تحول الآخرين عن رأيهم .
تشنجت يدا " شارلين " على عجلة القيادة ,
و كان يخالجها شك رهيب و يلزمها أن تستغله لمجرد تضييع الوقت في بعض
الأمسيات , بينما كان يملأ أيامها حب آخر .
ضغطت أسنانها , إذ لا يستطيع شخص أن يملي عليها سلوكا كانت هي المسؤولة

عنه وحدها , إذا كانت حمقاء لوقوعها في الحب ,
فقد كانت مشكلتها وحدها , إذ كان يجب عليها أن
تمتنع فورا عن أن تنحني لنزوات و رغبات الآخرين .
و شعرت بغصة في حلقها , و جاهدت نفسها لتهدئ من روعها ,
وكانت اللحظة ستضع نهاية بلا شك للقصة كلها , و قالت :
ـــ اصغ إلي يا " بن " إنني أعتقد أنه حان الوقت لعمل تقرير عن النتائج .
إن اختلافنا في وجهات النظر لن ينتهي ,
لا يجب أن نخلق لأنفسنا أوهاما ,
لقد وقعنا اتفاقا من أجل ارتباط لطيف , إذن فإن شجارنا عبث .
و حاول " بن " عبثا يتذكر متى أعطى موافقته
من أجل ارتباط مؤقت .
و لم تعجبه الطريقة التي سارت بها المناقشة على الإطلاق , و قال :
ـــ إني ....
فقاطعته قائلة :
ـــ دعني أكمل كلامي , إننا تسلينا بسرور ,
و لكننا نحظى بقليل من الأشياء المشتركة التي ....
ـــ تسلينا ؟!! أخيرا يا " شارلين " , إنني لم أبغ لحظة واحدة .
ـــ ماذا ... ماذا تقترح ؟ ماذا نجعله خاتمة لقصتنا ؟
لقد كان يريد ا، يجذبها نحوه , أن يضمها ,
و لكنه لم يجرؤ , فقد كانت تبدو حينئذ باردة , بعيدة , و كذبت عليه و هي
تقول :
ـــ أجل إنني أعتقد أنه يجب علينا أن ....
فضم قبضتيه , و تنفس و قال :
ـــ حسن جدا , على أية حال , إنني ... مضطر للتغيب بضعة أيام ,
و عند اللزوم أعيد الكلام في ذلك بدوري , هل ما زلت جائعة ؟

www.rewity.com
Hebat Allah

لو كان الأمر كذلك فلنتناول طعامنا بسرعة حيث تريدين . و فيما بعد يجب
على أن أحزم حقائبي .
و همست و قلبها حزين :
ـــ إنني أشكرك . و لكني أفضل العودة .

الفصل الثالث عشر

في الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين كان بن قد
احتل مكانا في المكتب الكبير ل ميشيل "
و في الساعة التاسعة و خمس و اربعين دقيقة كان ميشيل
يرفض أن يمول المشروع و ترك نفسه يدور علي عقبيه راجعا
إلي مفره وقد ضم يديه و تبنى لهجة العلماء
المقتضبة التي كان بن يكرهها .
ـــإن استغلال مخلفات صناعة معلبات الاناناس
لانتاج سماد طبيعي يبدو لي في حد ذاته فكرة مثيرة للاهتمام .
إنني لا اشك كذلك في أن يعطي مكانا لنشاط صناعي مهم في هاواي
و مع ذلك يا عزيزي بن إن ضمانات النجاح لأجل الاستحقاق الطويل
مازالت غير كافية بحيث إن رئيس المشورة الادارية ,
يلزمني أن اقترح علي مستثمري المشروعات تنفيذا سريعا .
و إنني امل أن تفهمني .
لعن بن اليوم الذي عهد فيه بمسؤوليات المشروع إلي هذا
المحاسب دون أن يتخيل انه كان ميشيل لقد كان
الرجل المسن يعرف كيف يرى نفسه أكثر من المغامرين .
وفوق ذلك فقد اصغى لابنه بانتباه لا بنصف هذه الابتسامة المتسامحة .

www.rewity.com
Hebat Allah

و كان قد وضع كثيرا من الاسئلة بدلا من سؤال واحد .

_كيف يكون عنوان هذا المشروع بالضبط ؟

_مصنع فنجس ستتكون الاسمدة في قاعدة فطريات
نامية على رواسب سكر الاناناس .

ودخلت سكرتيرة متعجرفة لكي تقدم لهما القهوة .

وفحص بن اخاه و تساءل للمرة الالف:

_كيف امكن أن يولدا في نفس العائلة ؟

وكان هناك شيء واحد مؤكد انه يسخر تماما من هذا
الذي يحتويه الملف الضخم المربوط الذي احضره بن .

و مع ذلك وجد ثمة ايضاحات مرقمة محددة بدقة عالية .

ملف كامل اعدة عالم النبات في فانكوفر و اسانيد الاتصالات
الصناعية في هاواي , ورسائل من المحليات الرسمية مؤكدة أن
المشروع سيكون مهيئا لوظائف جديدة .

كل هذا و هو لا يكاد ينظر إليه .

ارتجف بن في هذا الفصل . يكون الطقس باردا في سياتل
و كاد يموت من اللهفة إلي العودة إلي الشمس ,
لكنه كان عليه أن يصبر قليلا .

و إذا لم يكن قد قال بعد كلمته الأخيرة , فقد كانت لديه ورقة
رابحه في جعبته .. أنها العمة ستيلا .

وبعد أن شرب بن قهوته نهض و هو منسحق القلب .

_باختصار , يا عزيزي بن أنني حزين لمعارضتك
بانهاء الأمر بعدم الاستقبال و ولكن هذا لا يمنع
أن نتناول الغداء معا أليس كذلك ؟

فلنقل الساعة الثالثة ؟ يجب أن اتركك فورا,
فان لدي ميعادا في خلال عشر دقائق .

فاجاب بن في سذاجة :

_انه لاول مرة منذ سنين سيمكنني أن اساعدك
في اجتماعك بالمساهمين ستكون هناك أيضا العمة ستيلا .

قطب ميشيل حاجبيه و قد اعتراه الشك فجأة :

_ستيلا و لكنها لم تحضر كما هي عادتها .

_اه, اعتقد أن هذا سيجعلها تسر برؤيتي .
و خاصة أنها كانت تملك أكثر الانصبة . كل شيء سيمر سريعا .

ستيلا تؤيد بن و ميشيل يجبر علي الخضوع .

بعد ذلك بساعتين كانت شركة جيلمور تمول فرعا
هو مصنع فنجس و الغي ميشيل كما يفعل اللاعب الرديء
دعوة الغداء و رحل بن و ستيلا إلي المطعم و هما متشابكا الذراعين .

وطلبت السيدة العجوز اللامعة شرابا ارتشفته بلذة .

_ والان وقد جذبك العمل يا صغيري بن ,
ستحكي لي كيف يسير ترميم النادي أليس كذلك ,
ولا تضايقني بالارقام كما يفعل ميشيل .
أريد تفصيلات محسوسة .

واطاع بن واضطر إلي الكلام عن شارلين باقل ما يمكن من الكلام .

و لكن العمة ستيلا كانت امرأة داهية.

_هذه ثالث مرة تذكر فيها هذه الفتاة .
من هي إذن ؟

_اية أنها تدير المشروع الزاخر بالاعمال ,
أنها شخص ذو عزيمة . بل و عنيدة
وفي الوقت نفسه مفعمة بالفتنة و الذكاء .
ما عمرها ؟

_ستة و عشرون عاما. ولكن فلنغير الموضوع .

www.rewity.com Hobat Allah

لا , بل اخبرني بالمزيد عنها .
و كان علي بن أن يطيع من جديد , و انهى
و هو غاضب حكايته بتذكر علاقته كلها ب شارلين راسما
صورة ل بوجي و "لاني ". و انهى كلامه و هو مرتبك .
_انني راغب عن أن اضايقك بهذا كله .
_حماقات , إنني راغبة في أن اسمعك ,
علي العكس , إن هذا يستدعي كثيرا من الذكريات إلي درجة عالية جدا .
وعضت قشرة تفاحتها بشهية قبل أن تضيف .
_ وفضلا عن ذلك , فان "لاني " هذه عندها حق .
فانت تعرف أن النادي مزار للجميع.
و اعترت بن ملامح الشك .
_اه , انتم ايها الشاب لا تفكرون كثيرا .
إنني اشك في ذلك , ولكن في فترة الحرب .
كنا نؤمن كثيرا بهذه القصص بلا ريب لان النادي كان يقدم لنا
ملاذا غير عادي منقطعا عن العالم , وغير واقعي إلي حد ما .
لقد كان هذا منظرا طبيعيا , جوا خلابا و و مناسبا خاصة للحب .
نعم المكان عامر بالاشباح و لكن أيضا بالقصص الرومانسية الرائعة .
لقد كان بن يعرف أن العمة ستيلا لم تتزوج من قبل .
_إن ل هاواي مزية سحرية تقريبا فبينما يلتقي المرء فيها بالحب ,
فانه يسعى نحو ثمة صنو الروح ,
تلك التي يبحث عنها طوال حياته دون أن يعرفها .
وعندما تنتهي الاعمال اسبقني يا بن ,
فانني احب أن أرى هذه الفتاة شارلين بلحمها و
عظمها استغرق بن في التفكير بضع لحظات قبل أن يفهم .
ولكن يا ستيلا . انك اخطات تماما

أنني ساشرح لك إن همي الرئيسي كان
أن أتجنب شارلين كوسيني كأنها وباء .
وهزت العمة ستيلا كتفيها.
_ إنني اعتبرك دائما اذكى أبناء اخي و انك
لن تخدعني ألان و أليس كذلك ؟

*****

كانت العمة "لأني"تهدد بعد أن أغلقت باب المقطورة خلفها .
_ كنت علي وشك أن اغضب . فقد مضى أسبوع
و لم تأكلي تقريبا انك تصابين بالنحول من جديد ولا احد ينوي
إجهادك أكثر من ذلك في موقع العمل ...
لكي نبدأ ستشربين ذلك من اجلي جرعة واحدة .
فحصت شارلين المزيج بعين متشككة
-ما هذا ؟
_إنتاج من هاواي مجدد للقوة .
هل كان مجدد للقلوب الكسيرة ؟
لأنها كانت تعرف خير معرفة ماذا كان قد حدث لها .
إنها لم تعان الانيميا و لا التعب . و إنما كانت تشتاق
إلي بن غاية الاشتياق . هذا هو كل شيء , أكثر كثيرا مما كانت
تتخيله و انعكس ذلك عليها في صورة توعك جسمي شديد .
كانت كل قواها تتلاشى شيئا فشيئا .
سيكون عليها أن تقول له إلي أي حد كانت تحبه ,
سيكون عليه أن يتصرف مثلما يريد شريطة أن تكون الأمور واضحة .
وبدلا من هذا كانا يمثلان مهزلة غريبة دون أن يجرؤا قط
علي الوصول إلي الشيء الرئيسي و ابتلعت الشراب و قطبت فقد كان مرا
و كانت تشك في فاعليته و كانت الحرارة في ذلك اليوم لا يمكن

www.rewity.com
Hebat Allah

احتمالها و كانت سحب ثقيلة تغطي السماء كأنها
عظام حتى ليعتقد المرء أنه في حمام .
وانضمت شارلين إلي زميلاتها وهي تمسح جبهتها المبتلة .
_اتركا العمل يا اليزا أنت و كارول لمدة دقيقة ,
وهيا نستحم . وسنرجع إلي العمل عندما يصبح الطقس أكثر طراوة .
وضعت اليزا ادواتها دون أن تضيع لحظة واحدة .
_يا لها من فكرة طيبة !لم نكن لنجرؤ علي أن نطلبها منك .
ونادت كارول كلبها :
_تعال يا هابي لكي تعوم معنا.
خرج الكلب وهو يختلج من الشالية
وقد امسك في شدقية بحذاء بلا رباط (موكاسان)
_هابي ايها الخبيث إن حذائي جديد
وهز هابي ذيله في هيئة المسلوب , و ارجع الحذاء دون أن يعترض .
اسبغت كارول كل محبتها علي الحيوان ,
وفي الوقت نفسه فكرت شارلين أنها أظهرت بوضوح اقل محافظة علي كيمو ,
كما لو كان شيء ما في داخلها يحاصرها.
و بقلب ثقيل تساءلت أين ستجد بن ؟
لقد اعلن عن غيابة ثلاثة أيام . ولكن الثلاثة تحولت إلي ثمانية .
ولم يكن قد اعطى أي خبر.
ربما لن يعود ثانية إلي هاواي بكل بساطة . و توغلت في الماء المنعش في الخليج
, وسبحت علي صدرها ثم رجعت تتمدد علي الشاطئ .
وأحست أنها متعبة تعبا هائلا :
وقالت اليزا و هي تمسح جانبها :
_انظروا بوجي يعلم كارول كيف تترك نفسها محمولة علي قمم الأمواج .
وقد أصبحت كارول ماهرة جدا.

و ألقت شارلين نظرة في اتجاه كارول و كانت الفتاة تدور
في رشاقة علي ارتفاعات الزبد العائم.
_يجب عليك أن تسألي بن أن يعلمك نفس الشيء .
و استأنفت اليزا :
_اين يقضي وقته في اماكن أخرى؟ من المستحيل
أن تستخلص من بوجي أي شيء.
_إنني اجهل تماما أين يوجد , وليس هذا يسيرا.
هكذا ردت شارلين . علي البديهية في نبرة ضجرة :
_يقال أنكما تشاجرتما .
تنهدت شارلين و إذا لم تعترف فورا فسوف تنتشر
اليزا علي قدميها و يديها لكي تعرف الحقيقة .
_كلا , إننا لم نتشاجر حقا , لقد أدركنا أننا كنا متعارضين .
وقد قررنا أن نفترق.
فردت اليزا وهي ذاهلة
_متعارضين ؟.....
_هذا مضحك . أنكما كنتما متفاهمين كثيرا .
_مؤكد من ناحية الارتباط . وليست المشكلة في ذلك ,
إن المشكلة هي بن ذاته .
_ما الذي تريدين قوله ؟ اشرحي .
_انه غير ناضج سطحي . ليس لدية هدف في الحياة .
لا يعرف شيئا يفعله بأصابعه العشرة .
يحتمل أن لدية كل ما لا يصلح من كازانوفا انه
من وسط غني جدا بالنسبة إلي .
صمتت متوقفة . وكانت قد تقنعت بصورة سوداء حتى ليبدو فجأة أنها من
المستحيل أن يكون بوسعها أن تقع في حب فرد رهيب إلي هذا الجد

www.rewity.com Hebat Allah

و تنهدت اليزا .

_كل هذا يبدو لي مستبعد الحدوث .

إنني سامضى من هذا المنطلق لكي اروي كل شيء للعمة "لأني "

و سأطلب رأيها .

خطفت شارلين ذراعها وضغطت عليه بقوة .

_لا سيما خطوة . إنني سأمنعه عنك ,

فالله وحدة يعلم على أي شيء ستكون قادرة .

إذا قررت أن تتدخل.

_هذا صحيح . يحتمل انك علي حق .

إنها تقلقل السماء و الأرض لكي تعثر علي بن

و ستضطرين إلي مواجهة محرجة للغاية .

هزت شارلين رأسها و مسحت في غيظ الدموع التي كانت تترقرق في عينيها .

وبعد ذلك بعشر أيام , انتهى ترميم الشالية الأخير .

وكل دار من الدور الصغيرة كانت حول المتنزه منارا للإعجاب بالمباني الفاتنة

فالجدران كانت مغطاة بخشب فاتح .

و الأسقف بخشب الأرز أكثر قتامه .

ودرج الاثنان معا بانسجام في المنظر الطبيعي .

وكان بوجي قد أخفى كل الألواح و الحقائب الخاصة بالرمل

و الأدوات التي كانت تزحم العتبات .

وكانت "لأني "قد غسلت زجاج النوافذ في نشاط كبير حتى جعلته يلمع كالمرأة .

هكذا كان بن هناك لكي يرى نادي اليقظة وقد تم ترميمه أخيرا على نحو ما كان جديرا به . وتمتم بوجي :

_إنني أرى أن نادي اليقظة اسم لنغمة حربية ولدي انطباع أن كل مكان سوف يستيقظ من نوم طويل .

وفي هذا المساء ذاته قررت اليزا و شارلين و كارول أن ينمن في الشاليهات لكي

لكي يفتتحنها حيث اختارت شارلين عطرا لذيذا من صمغ

الصنوبر تضوع به الجو . وكانت التموجات البعيدة في

الخليج تسترخي و تهدئ ثورانها النشيط و غرقت شارلين في نوم عميق دون

أحلام . وعندما استيقظت كانت ضبابه شبيهة

بالقطن تنسل بين الأشجار . وبغتة بدا يدوي صوت بوق .

وانزلقت من السرير و ارتدت ملابسها سريعا

وشقت طريقها نحو الشاطئ و في هذه المرة كان قلبها نقيا .

و راحت تجري على الرمل . وقدماها حافيتان .

في اتجاه النغم , ولمدة لحظة لم تكن ترى شيئا .

ثم وقفت على بعد قليل فوق الصخور و انتصبت ثلاثة أشباح امسك إحداها

ببوق كان معدنه يلمع في ضوء الشمس .

و اقتربت شارلين بهدوء محتمية بالأشجار ,

كان اثنان من الرجال راهبين من الشنتو يرتديان رداء برتقاليا .

وكان الثالث صاحب البوق يظهر في زي قديم للجيش الأمريكي .

وكان بالغ الهزال له ملامح أسيوية واضحة و عينان زرقاوان مؤثرتان.

وفجأة ارتد عندما لمح شارلين و تأملها بثبات .

و تمتمت :

_آه , صباح الخير

هز الراهبان رأسيهما في صمت . وظل عازف البوق رابط الجأش .

و انتهت إلي أن تتساءل إذا كانت رأته حقا .

ولم تكن تعرف ماذا تقول و شعرت بأنها مثيرة للسخرية

هل كان عليها أن تهنئة علي موسيقاه ؟

وفتحت فمها , و لكن الغريب الثالث بدا يبتعد .

و بعد ذلك بثواني غرق في الضباب كما لو لم يكن موجودا أبدا .

وطفقت تجري كشخص أبله نحو النادي و قلبها يخفق في قوة و عندما روت

www.rewity.com
Nebat Allah

المنظر ل بن لم يصدقها البتة

وهل سيكون لديها الفرصة أن تتحدث معه؟

و بدأت الدموع تسيل علي خديها ...لقد كان لديها إحساس داخلي محزن إنها قد فقدته تماما.

الفصل الرابع عشر

وأنتهى الضباب الى الانقشاع. ولكن في غمرة الصباح بدأ المطر ينهمر أولا في صورة رذاذ.ولكن شيئا فشيئا أصبح وأبلا ذا قطرات كبيرة نفذت الى اجساد العمال حتى العظام.

وكانت كارول وشارلين واقفتين تحت مزراب ينهمر ماؤه وكانتا تنزعا الجص من الخشب المتعفن.

وكانت شارلين تتعلق على لوح ضارب الى الخضره يتفتت بين اصابعها وارتخا لوح الخشب فالقت عليه نظرة تقزز.

وتطلعت نحو مساعده ثانيه من كارول.

– يارب كم هو ثقيل هذا اللوح. انني اشعر انني منهكة.

لماذا اخترنا نشاطا قليل الملائمة بالنساء؟

فألقت عليها كارول نظرة دهشة.

– أنها المرة الاولى التي اسمعك فيها تشتكين.

ومن الغريب ان هذا يسرني.لقد كنت متصلبه .وقبل كل شيئ لم يكن من الممكن ابدا ان تنوحي لاعطاء نفسك شيئ من الشجاعة .

فهزت شارلين رأسها دون ان تجيب .وتحدثت اليزا ايضا عن التغيير الذي اعتراها . وبالتأكيد كان لهاواي تأثيرها غير المتوقع .

وكان من المستحيل ان يغادرو المكان على نفس الحاله التي كانو عليها عند

www.rewity.com Heibat Allah

عند وصولهم وحيث انها كانت في الماضي غير محتمله متسلطه و مجادله .
فأن سخرية الموقف ان الجميع كان يعملون بمزيد من الفاعلية
منذ ان بدت أكثر مرونه .
ورن جرس التلفون . وبعد ذلك بعشر ثواني ظهرت اليزا فجأة :
– هذا من أجلك يا شارلين!
وأسرعت شارلين وقلبها يخفق هل سيكون هذا "بن" .
لا لقد كانت أختها الكبرى جيزيلا .
وبعد لحظة قصيرة من خيبة الامل ابتهجت شارلين
لسماعها اخبار عن اسرتها .
–كيف حال ابي .
–حسن جدا. هذا ماتصلت بك تلفونيا من اجله . في الحقيقة ..
قطعت جيزيلا حديثها وهي تصرخ
–هل يمكنك يا توم الا تلمس هذه الحلوى من فضلك ستأكلها بعد قليل ...
مع الاسف يا شارلين نعم انني كنت اتحدث عن ابي .
حسنا هل تتذكرين "فيكتور تورتيرلي"
الذي افتتح محلا كبيرا لبيع الحلوى في شارع بيكر؟
حسن جدا . ولكن
– انتظري قليلا هذا المدعو فيكتور مات منذ سنتين .
وفي الشهر الاخير عين ابي ارملته جلوريا لكي تساعده في المحل
وهي امراءة لطيفة جدا مستنيرة نشيطة وفي الحال اخذت كل شيئ
في يدها بما في ذلك المحل وابي .
وجددا كل شيئ واضافا مناضد وفونو غراف الي وقسما للمثلجات .
وقد تضاعف رقم الاعمال في اسبوعين وابي مجنون من الفرحه .
وقد عاد يصفر طوال النهار مثلما كان في الايام الخوالي...
وخمني ماهو اكثر عجبا.

لا تجعليني اشعر بالاحباط من فضلك .
–انه يريد ان يتزوج ...اليس هذا غريبا .. كان يجب ان يكتب ابي اليك
ولكنني لم استطع الانتظار حتى يخبرك الخبر ومع ذلك
فليس هذا كل شيئ وبما انهما قررا ان يعيشا عند جلوريا فإن ابي قد باع
البيت حتى يدفع المهر . فلا تقرضيه المال بعد الان شارلين.
كانت شارلين تبتسم بملء شدقيها .
–انني سعيدة بالنسبة اليه واليكم جميعا .
انني اكاد اموت من الشوق اليكم جميعا.
–ونحن كذلك ولكن دعينا نتحدث عنك قليلا. كيف يكون هذا الشهير
"بن جيلمور" الذي تعملين له؟
ان ابي لا يكف عن الاشارة بالثناء عليه.
فقطبت شارلن حاجبيها .
–ولكن كيف عرف ابي ذلك؟
انني لم احدثه عنه في خطاباتي .
فلم يكن لدى جيزيلا فرصة حتى تجيب فقد كان زوجها
توني قد امسك بسماعة الهاتف حتى يثرثر قليلا مع اختها ثم اخذته
ثانيةبعد ذلك حتى تطلق صيحة مرح وهي تقول
"الى اللقاء" وتضع السماعة.
وظلت متبلدة قليلا . وقد سببت لنفسها مشاكل من اجل والدها .
واخيرا سيكون لديها الفرصة حتى تكون سعيدة قليلا مع زميلة جديدة .
لقد باع المنزل الذي كانت تعيش فيه دائما .
ربما يجب ان يحول الاثاث كله الى مستودع للاثاث
وفجأة احست انها تائهة ودون جذور تقريبا .
فقد ابتهجت لكونها حره من الان فصاعدا بقدرتها على الاستفاده كما يبدو
من الاموال التى ستجنيها طيبه .

www.rewity.com
Hebat Allah

وفي خلال ثلاث ساعات صار المطر غزيرا جدا.
بحيث جعل كل عمل من المستحيل القيام به .
ولجأ الجميع الى مقطورة العمة "لاني" لكي يجففن انفسهن ويتناولن القهوة .
وصرحت شارلين وهي تتأمل السماء المعتمة بالسحب:
-لا فائدة من العناد انني اقترح ان نقضي فترة مابعد الظهر
في "هاليوا" تعالي معنا يا لاني وسنساعدك في القيام
بخدماتك وبعد ذلك سنتناول شرابا.
-انني انا التي ادعوك.
استقل الجميع "الكاميون" في حماسة وكان لدى شارلين بعض
الوسواس عن ترك النادي دون حراسة .
ولكن بعد كل شيئ .
الشخص المخرب لم يظهر بعد.مرة اخرى وقت طويل.
بالاضافة الى انهم سيغيبون ساعة او ساعتين او اكثر.
وتحولت الساعتين الى اربع ساعات.
ووصلو الى النادي وهم يغنون .
وادخلت شارلين السيارة في ماواها.
وحملت حقائب الاغذية وهبطت .واطلقت صرخة.
فأن شخص ما قد سدد ضربة فأس
الى السلم الجديد الذي انتهى العمل فيه في اليوم السابق .
ومن هول المفاجأة ترك "بوجي" الخريطة التى كان يمسك بها في يديه تسقط
على العشب . وتحسرت "اليزا" وشحب وجه "كارول"
وعقدت "لاني" ذراعيها فوق صدرها وقالت
هذه المرة كانت شديدة جدا .
وقد حان الوقت ان يأخذ هذا الاحمق نهايته .انني سأذهب ...
لم تتم عبارتها. ولكن بعد دقائق معدودة كانت تمشي منطلقة نحو الشاطئ

واختفت في معطف فضفاض للمطر.
وقالت كارول في محاولة يائسة لكي تهدئ الجو .
- لقد عزمت لاني دون شك ان تتضرع لاحد الهة "هاواي"
وقد كانو في المطبخ يجلسون انتظارا ل"كيمو" الذي استدعاه بوجي تلفونيا .
وعندما وصل حياهم جميعا ومال نحو كارول بحنان .
وأدارت شارلين عينيها . فأن ذكرى اللحظات التي أعطاها لها
"بن" اصبحت اكثر واكثر ايلاما.
وبعدذلك بساعة رأت لاني تعود وتدلف الى مقطورتها .
كان غريبا. ان هذه المرأة الهاواوية تتصرف تقريبا وكأنها تعرف من الذي
كان وراء كل الاضرار التي ارتكبت ضد النادي .
ومنذ اليوم التالي كانت تطرح عليها السؤال بسلامة نية .
ولكن ظهر "بن" في اليوم التالي .
لما رأته شارلين وهي مفعمة بالفرح . نسيت تماما شكوكها. ولما رأته يهبط
من سيارته الجيب ويثرثر مع بوجي خفق قلبها تأثرا واقتربت منه .
وحالما رأها اسرع في نحوها ورفع ذراعه وحرك يده دون اكتراث.
- أهلا. صباح الخير "شارلين".
-صباح الخير "بن".
وكم كان بعيدا . لقد طردها من مخيلته.
وكان هذا واضح . وبقلب مثقل رجعت "شارلين" القهقري .
وصعدت لتأخذ حماما.
وكيف يمكنهما الخوض في حديث عندما عندما
وجدو انفسهم حول مائدة الافطار .
انها يجب ان تظهر رقيقه وغير مبالية لا اكثر.كما لو كان فراقهم غير ذي
اهمية بالنسبة اليها...وقالت:
- اين كنت؟ او بالاحرى...هل كانت رحلة رائعة؟

www.rewity.com
Hebat Allah

ولبست ملابس جينز مكويه حديثاووضعت القليل من طلاء الشفاه على شفتيها.
ودلكت يديها وهبطت السلم ثانية اربعا اربعا.
وفي الوقت المناسب حتى ترى بن .
انزلقت بسرعه من الجيب وانطلقت بسرعة .
وكان هذا بالضبط كما كان انه لن يعود ابدا .
ورفضها كأنها لعبة سئمها . واجتاحها حنق بارد.
وبعد ان انتهت من الافطار بدأت فورا في تصليح السلم.
وخلال الايام التالية لاحظ الجميع ان مزاجها اصبح لا يحتمل .
وكانت تنتقل كأنها دوامه. وتلقي اوامر موجزة وتضاعف النقد وتختفي.
وباختصار انتهت "اليزا" بتنهيدة ولم تكن ذات مزاج سيئ .
وكان بن يظهر من وقت لاخر .اذ انه كان يتغير ويجري ويسير من جديد.
وكانت احاديثه المتبادلة الوحيدة مع شارلين مؤسفة
ومبتذلة تدور حول الجو ..طيب اليوم اليس كذلك؟
الم ترا حذائي؟ لقد تركته هنا.
لابد ان "هابي " عثر عليه واضاعه .
وحتى تصل المأساة الى ذروتها اكفهر الجو .
فأنهمر المطر مصحوبا هذه المره ببرد غير عادي في هذه الارجاء.
ثم هبت الريح.
ولم يكن هذا شيئا بالمقارنة بالعواصف التي يمكن للمرء
معاناتها في "بلنجهام" هنا تكون الريح عنيفه حتى لتقتلع الاشجار وتنتزع
الاحجار والادوات من الايادي ويظطر المرء الى ان يمسك في
سرعة بقطعة نسيج قوية مدهونة بالقطران
فوق السطح حيث وضع احدهم القرميد.
وللاسف فلم يكن هذا كافيا. ولكن موجة من الريح كانت اكثر عنفا من الموجات
الاخرى مزقتها رغم المسامير التي تثبتها.

وطارت وهي ترتج وكأنها وعل عملاق طائر .ومضت في دوامة نحو الشاطئ .
واطلقت "شارلين" سبابا.
ان هذا النوع من النسيج يساوي ثروة حقيقية .
وجرت متابعة لها مع "كارول".
وادركتها،وتركتها ثم امسكتها من جديد.
وقد امسك بها "هابي" من ركنها بفمه وهو يحسبها لعبه .
واخذ يعض فيه.
وانفجرت "شارلين"وهي مثارة.
-اصغي الي يا كارول هذا الكلب يصيبني بالجنون لقد دمر الكثير من
الادوات .الا تستطيعين مراقبته عند الحاجة او حتى ترويضه ترويضا
صحيحا مرة واحدة من اجل الجميع؟ .
في الاوقات العادية كانت "كارول " تتمتم ببضع كلمات مهدئة.
وبعد ذلك بدقيقتين كانت تعتذر لشارلين ولا يعود احد للتحدث في ذلك
الموضوع . ولكن كارول التقطت الجرو وانسابت دموعها .
وأسرعت نحو المنزل.
وقالت "اليزا" التي انضمت اليها وقد رمت "شارلين "بنظرة حانقة.
-الا ترين انك تبالغين؟ انك حقا غريبة هذه الايام.
وجرت خلف كارول لكي تواسيها .
وفي ارتباك شديد طوت شارلين النسيج ثم صعدت الى دورها.
وكانت كارول وهي جالسة على سريرها تعصر منديلها في يدها وهي تبكي .
وصاحت شارلين وهي مبلبلة الافكار:
-آه يا كارول سامحيني اتوسل اليك لا اعرف مالذي اعتراني فأنا احب الكلب
"هابي".
واغتصبت كارول ابتسامة وهي تقول:
أنني رفضت الزواج من كيمو مساء أمس . وقد شرحت له انني لم اكن اريد

www.rewity.com
Hebat Allah

احياء تجربة مفجعة . لقد أساء فهم رأيي ولذلك تشاجرنا.
وكان هذا مخيفا لقد اتهمني ان لي قلبا قاسيا وجامدا.
فاجابت شارلين في نبرة ثائرة:
-انني افهم جيدا ماتشعرين به .فإن "بن"وانا تشاجرنا ايضا.فعندما عاد تصرف كأنه لا يعرفني .
وسكتت وغمرت الدموع عينيها هي الاخرى.وضعت اليزا الغلاية في طريقها على الموقد لاعداد ثلاثة اقداح من القهوة على الفور وهي تدمدم .
هانتما اثنتان تبكيان معا . مرحى . إن لدي انطباعا انني ادير حضانة.
وكل هذا بسبب الرجال. ماذا فعلت لاستحق هذا؟
ووضعت الاقداح الثلاثة على منضدة رأس السرير في صرامة .
وجلست في مواجهة اثنتين حزينتين وقالت:
-توقفا الان . اتوسل اليكما اولا لانه لم تبقى مناديل من الورق .وثانيا لان هذا لن يجدي شيئا.
واجابها نحيب مزدوج.
فاستأنفت كلامها قائله وهي ترفع وجهها للسماء.
اصغيا الي . يجب ان ننهي رفع الالواح النخرة.
ودعم الجدران قبل ان تعصف العاصفة بكل شيئ.
مضبوط؟اقترح ان نعمل دون انقطاع . حتى نتمكن من انهاء العمل غدا .
وبعد ذلك نتجمل ونذهب لتناول الغداء في المدينة وامامنا زجاجة من الشراب الجيد.
وفي صمت تأملت الوجهين الذاهلين المنتفخين الذان يواجهانها.
واخير نهضت "كارول"و"شارلين"وتناوبتا حول حوض الغسيل حتى تغسلا اعينهما بالماء البارد .وصاحت اليزا في نبرة مرحة:
-هذا هو الأفضل

الفصل الخامس عشر

لاحظ بن في صعوبة تغير الزمن , فمنذ رجوعه كان يقضي كل ايامة منافي مهملة كان قد اجرها الي مستثمر زراعي .
وكان يلزمه اولا ان ينظفها و ان يجعلها في حالة تمكنها من استقبال اكواب عيش الغراب.
وبعد ذلك يلزمه ان يجد طريقة لتخزين و تعقيم مخلفات الاناناس و اخيرا كان قد تعرض الي مشكلة تكييف الطقس .
فالحرارة يجب ان تظل ثابته حتما. و في الوقت نفسه كان قد التزم بتشغيل مجموعة موظفين.
اليوم لاول مرة كان قد اودع الطبقات التي كانت تحوي التغبيرة (جسم صغير في اللازهريات وظيفته احداث التناسل) و كان عملاء المستقبل اتصلوا به سابقا بالتليفون لكي يعرفوا متى يمكنهم تسلم السماد الكيماوي الثمين ؟
وكانت الريح تهب حانقة من الخارج.
و لكن في داخل المدفاة كان كل شيء هادئا .
وكانت الاجهزة تلمع , ومكيفات المناخ و باعثات الرطوبة تدوي متتابعة في هدوء دون تغيير . وكان مهندسان يتصفان بالجراة و شخص من هاواي و اخر ياباني يتحملون مسؤولية المراقبة .

www.rewity.com Hebat Allah

و ادرك بن انه لم يكن ثمة شيء يعمل .
و راى فجاة انه في حاجة الي حمام ووجبة طعام وفيرة .
وكالعادة لم يثر وصول الشابات الثلاث الجميلات الي مطعم فندق هيلتون
هاواي الفاخر تاثيرا خاصا فان جمهور الموظفين
كان معتادا علي استقبال زوار من افضل الناس.و لكن عندما وصلت شارلين و
اليزا و كارول في شاحنتهن
ذات اللونين الاصفر و الوردي لم يفت احد رؤيتهن .
و اعترى كارول بعض الشحوب عندما رات سيارات الكاديلاك والمرسيدس و
الرولزرويس التي كانت تغص بها ساحات الانتظار .
__ ايه الا تعتقدين اننا نفعل افضل من وجودنا وحيدات يا شارلين ؟
__ردت شارلين بالتاكيد لا إن السماء تمطر وليس معنا ما يقينا المطر و
لست استحي من الوحش الذي اقودة .
و توقفت في اصرار امام عامل الباب .
ثم مالت الي الزجاج مع ابتسامتها فائقة التالق
__ لقد حضرنا لنتغدى , و نقوم بقليل من الشراء .
هل تتكرم بان تؤوي سيارتي لاجلي من فضلك ؟
وبدا دهشا في البداية . و بعد ذلك هز الرجل راسه بهمة .
و اسرع موظفان بالغا الزينة لاستقبال المخلوقات الثلاث الساحرات اللاتي كن
يهبطن ضاحكات من السياره التي لا مثيل لها .
و مدت شارلين مفاتيحها لعامل الباب برقة ملكية .
__لا تتردد في استغلال البدء مرات كثيرة .
واحذر من هذا الاتجاه و ما ان اقتحمت الصاله
حتى غمرها حنين غامض الي الوطن .
لقد كانت هنا حينما حضرت لتناول الغداء مع بن منذ اسابيع كثيرة .
وكان يجب ان تختار مكان اخر .

وحالما راتها اليزا ساهمة اخذت بذراعها .
__هيا نرى اولا المحلات التجارية . ثم نأكل فيما بعد.
و بدات هي و كارول تفحصان بافتتان المناضد الملونه لمحل يبيع المنتجات
المحلية وصاحت كارول و تبسط قطنيات فاخرة مشجرة .
__انظري الي هذه الانسجة .
اليست رائعه ؟ انها تستخدم لعمل الزي الوطني .
لقد علمتني "لاني" كيف اصنعه .
وقامت فورا باجراء ثلاثة مقاييس مختلفة بالمتر .
و كان من نصيب اليزا ان تتاخر في قسم القبعات . و طوال تجربتها الواحدة
بعد الاخرى لم تكف عن الثرثرة .
__اتعرفين ان العمة "لاني " لم تكن مقتنعة ابدا بان ترانا نرحل . ...
و ادعت ان الاوقات السيئة تنذر بان تتحول الي زوبعه بدءا
من هذا المساء .
هذه القبعة لا تناسبني علي الاطلاق . انها تستلفت النظر الي بقع النمش .
و من ناحية "لاني " الا تجدينها شاذة في الاوقات الحالية ؟
انها لا تكف عن التذمر لنفسها بصوت عال .
و تختفي بانتظام علي الشاطئ كانها تبحث عن شيء ما .
وغمغمت شارلين :
__ إنني لم ادرك هذا , وهذا يعني انني امل انها
اخطات في موضوع العاصفة , الا يمكن اغلاق نوافذ السيارة " الكاميون" .
و السقف مهدد بالانهيار علي الرغم من الحبال التي وضعتها
" هيا " . لقد انتهى كل شيء الان ,لقد انفقت الان كل مرتبك في شهر , هيا الي
المطعم . إنني اكاد اموت من الجوع .
واجلستهن خادمة الي منضدة صغيرة مستديرة قريبا
من الخليج الصغير ذي الماء الصافي .

www.rewity.com
Hebat Allah

ولاكثر من مرة تذكرت شارلين "بن " لماذا لا تستطيع نسيانه بنفس السهولة التي يبدو انه استطاع نسيانها بها . و كانت سوداويتها تتحول الي حزن اكثر فاكثر إيلاما و مراره علي مر الايام ....

وستكون مغادرة "هاواي " تمزقا حقيقيا .

و القت نظرة من النافذة . وكان المطر ينهمر باستمرار و الريح ابعد من ان تهدا اذ كانت تزار بصرخة عنيفة تتزايد .

وكانت السماء تتخذ الوانا غريبة .

مخضرة مع خيوط طويلة صفراء تضر الصحة .

ومن وقت الي اخر كانت زوبعة تقتلع غصنا لنخلة

و تجعلة يتدحرج في جنون علي الرمل .

و في الصالة الواسعة كان الجو المرح الهادئ يتناقض مع ثورة العناصر الموجودة

وكانت الفرقة الموسيقية تعزف في صوت خفيض .

وركزت شارلين علي شرابها الذي كان لذيذا

و استرخت قليلا في المقعد الجلدي و رفعت كوبها .

_صديقتاي العزيزتان .إن عملنا هنا قد اوشك علي الانتهاء ,

و لم يبق سوى التشطيب الذي لن يستغرق معنا سوى اقل من اسبوع .

إنني اقترح أن نشرب نخب هذه العملية الجديدة التي

قدناها بفخر الي النجاح بفضل مقاولتنا و الي انجازاتنا القادمة .

وشربت وهي تبتسم و كانت كارول و اليزا تبدوان منحرفتي المزاج قليلا و لكن شارلين لم تلمح ذلك فورا .

وابتلعت اليزا الشراب و قالت :

_إننا اجتمعنا ايضا لكي نقيم نوعا من الحكم علي نتائج حياتنا الشخصية , ونناقش مشروعاتنا في المستقبل ,

وسأبدا بان اعرض عليكما حياتي .

و اصاخت شارلين السمع :

هذه التجربة في هاواي كانت واحدة من اكثر التجارب ثراء في حياتي .

و تابعت اليزا :

_لقد تعلمت منها ان اعرف تنوع الناس و عاداتهم .

والان , وقبل ان استقر بالتحديد مع الرجل الذي سيشاركني حياتي ,

عندما اجده فانني ارغب في ان اسافر .

لقد اقترح علي بوجي ان اقوم بالتسلق في نيبال بعد عيد الميلاد مباشرة

و إنني لشديدة الرغبة في القبول .

غير انني اريد ان اسالكما رايكما يا شارلين لان هذا يعني انني

ساترك المشروع علي الاقل مدة طويلة . فلو كان ذلك يسبب لك

مشكلات بكل تاكيد فمن الواضح انني لن ارحل .

و هكذا فان شارلين كانت تخشى خطورة انحلال الشركة التي كانت فخورا بها , فان الشركة التي كانت شارلين فخورا بها تجازف

بوجوب الفكاك منها يقينا.

كانت هاواي تقرع جرس النعي لحسن الامال .

وتنفست نفسا عميقا .

_لا واحدة منا تزوجت كما تعرفان من شركة "كوسيني و شركاؤة .

و بوسعنا ان نفترق , و نظل صديقات علي الوجة الاكمل .

إني اعتقد تماما انك تتمنين السفر .

وتلك نفسها فكرة طيبة . ونحن جميعا في حاجة الي اجازات في الواقع .

واستفسرت منها اليزا وهي مهمومة :

_كيف ستعملين لتردي ديونك ؟

_إنني لم اخبرك بعد بالقصة. لقد باع ابي منزلة .

ولخصت الموقف في ايجاز

فصاحت اليزا :

هذا رائع إنك تري يا كارول ليس لديك اي سبب لعدم زواجك من كيمو الان

www.rewity.com Hebat Allah

واحمرت وجنتا كارول وقطبت شارلين حاجبيها :

_ماذا؟

التزمت كارول باقناع اليزا علي الرغم من اشارات احتجاج من كارول بتغيير رايها في موضوع تكرار زواجها ولكنها لم تكن تجرؤ علي ان تترك زميلتها . ووجددت رفضها

ل كيمو لا شك ان هذه البلهاء كانت تفضل الا تعرفي شيء .

فقالت شارلين في تأثر :

_ فلنر يا كارولين إنك لا تضحين بسعاتك من اجل مستقبل مشروع استطيع ان اديرة وحدي إدارة جيدة .

اذهبي بسرعة و اتصلي ب كيمو تليفونيا إنني امنعك من أن تجعلية ينتظر دقيقة واحدة اكثر من ذلك .

ووضعت كارول وهي متوردة من الخجل منشفتها ونهضت في هيئة تصميم .

وقالت اليزا:

_حسنا ها هي مشكلة ثانية قد حلت تبقى مشكلتك انت يا عزيزتي شارلين و لا اعذار , ارجوك.

فغضت شارلين طرفها :

_حسنا , إنني سأخذ إجازات انا ايضا فأنني اود اكتشاف الجزر الاخرى قبل ان اعود الي بيلنجهام .

_وحدك ؟ دون بن ؟

هذا شيء طبيعي , لقد قلت لك الان إن .....

_لقد قلت لي اشياء كثيرة , وهذا ما اقوله لك , إنك تحبين بن بشغف ولا افهم كيف تنسحبين حتي قبل ان تحاولي مره اخرى ؟

إن هذا لا يناسبك

فقالت شارلين :

إن نقدك يدهشني يا اليزا إنك جعلتني انت نفسك اعتذر الية من الاوهام .

_لانني كنت اظن أن هذا ما يجب عليك في تلك اللحظة .

ولانني كنت واثقة فيك لقيادة الامور قيادة جيدة ,

اذا تحول هذا الي حب حقيقي , انك تؤكدين انه قد انفصل عنك ,

و لكن هل هذا مؤكد ؟

إنني اراهن انك لم توجهي اليه سؤالا , بل و لم تحاولي الحديث معه .

و اغتصبت شارلين ابتسامة خاطفة حزينة .

_ و في عبارة اخرى إنك تقترحين علي ان اعرض عليه الزواج , كما لو انني كنت اخضعه لعقد ذي مزايا خاصة ,

و مثلا انه يكره ان يقوده احد . و يعجبة انني ارتب له مكانه , ويحب القصص التي ارويها .

و فجاة صمتت

_نعم لقد كانت دائما تكشف كل التحديات ,

وتنتصر في ذلك مثل اخرين . وعادت كارول مشرقة الي مائدتهن .

واذا كانت الحياة قد ابتسمت اخيرا ل كارول فربما تكون هيه مثلها .

واعلنت شارلين بعد ذلك في مرح :

_ فلنكن علي الطريق . إن الشكل الذي اتخذته العاصفة لا يعجبني كثيرا و عامل الباب ملتزم دائما . لقد حماهن بمظلته لكي يقودهن حتى سيارة النقل وركبن فيها بسرعة .

وادارت شارلين مفتاح التشغيل واز المحرك و خشخش ثم صمت .

وعاندت شارلين خلال ربع ساعة في مواجهات ضائعة .

واخيرا فتح عامل الباب الغطاء وجفف البوجيهات الرطبة .

و تهيأت السيارة للانطلاق و التزمن في الطريق أن ترصد اذانهن مكامن الخطر . و كان المحرك مستمرا في اصدار اصوات غير مريحة .

وكانت اعمدة الماء تقرع السقف و الريح تصفر من جميع الثقوب و مساحة

www.rewity.com Hebat Allah

الجليد تعمل بطريقة سيئة , حتى ان شارلين لم تكن ترى شيئا تقريبا .
و حالما صلن الي الطريق الواسع المهجور
سي الانارة ترددت شارلين وقالت :
_إنني لا رى حقا , اذا كان في وسعنا ان نتجول دون ان تربكنا الخمسة
عشر كيلو متر الباقية . اتريدان ان نعود الي هيلتون
و ننتظر حتي تنتهي العاصفة .
فقالت كارول :
_ايه افضل محاولة الرجوع حتي لو ذهبنا ببطء إنني علي موعد مع كيمو
هذا المساء . ومن الطبيعي انه يجب ان يصحبة بن فهزت
شارلين راسها وزادت من السرعة كيفما كان .
عشرون دقيقة تمر في الصمت المطبق و الحبال التي كانت تمسك السقف مبتله ,
و تهدد بالانهيار كل لحظة و سالت اليزا فجاة في صوت خافت :
_ما الذي حدث لمصباح السيارة ؟
سطع الشعاع المصفر , و اشتعل فجاة , ثم انطفا انطفاء تاما .
وكان لدى شارلين الوقت الكافي لان ترتب نفسها علي الممر الجانبي .
و تأوة المحرك مره اخرى ثم توقف .
و لم يستجد ما يجعلة يعاود السير .
و كان تدحرج الامواج القريبة جدا يبدو اكثر خفوتا مما كان ,
و كانت الليلة اكثر إظلاما مما جعل المنظر الطبيعي يبدوا مغمورا في الظلام .
ونظرت الشابات الثلاث الي بعضهن البعض من خلال
الضوء الخافت المنبعث من حافة صورة المنظر .
و القت كارول قولها في نبرة شاكية .
_إنني في لحظات مثل هذه لاشعر بالندم
علي انني توقفت عن التدخين .
فاعلنت شارلين :

ليس امامنا سوى ان نتحمل الضرر بصبر .
لان كل شيء يمر مع الوقت و ستكون نهاية شخص
ما طيبة بالاقلاع عن التدخين .
ومع ذلك مضى نصف ساعة قبل ان يخترق الليل شعاع من مصباح سيارة . و
مدت اليزا ذراعها من النافذة و حركت يدها .
و بعد ذلك بثوان توقفت سيارة فورد الي جوارهن
و مد اربعة من الهاواينيين الشباب وجوههم القلقة .
وصاح السائق :
_هل هناك عطل في سيارتكن ؟
يمكن القول انكن اخترتن اللحظة المناسبة , ولكن لا تقلقن فسوف نعاينها .
عرفت شارلين في دهشة الموظف الذي كان قد حضر لتركيب
التليفون في بداية اقامتها و خرجت من سيارتها مع زميلتيها
وطلبت منه ان يفتح غطاء الشاحنة .
و مر الوقت و الاصدقاء الاربعة ينشطون تحت مطر غزير .
وعندما انظمت اليهم شارلين لكي تقدم معاونتها استودعها
عامل التلفونات حزمة مفاتيحة في مودة .
_الاجدى ان تاوي الي سيارتنا مع صديقاتك ,
ستكن اكثر دفئا و تسمعن الاذاعة .
و بعد لحظة كان يعود معترفا بانه فشل .
_انه اكثر صعوبة مما حسبنا , انه يعاني سكته قلبية .
يجب ان نحضر ادوات اخرى .و في انتظار ذلك نذهب كلنا
حيث نتكدس كيفما كان و نعود بكن الي المنزلكن .
و انحشر الشباب المبتلون المرتعشون الي جانب الشابات الثلاث في السيارة .
و استانف السائق الكلام و هو ينطلق بالسيارة :
_انني ادعي " اد " و هؤلاء "تاي" و "جيم " و "اكاي " ....

www.rewity.com
Hebat Allah

و انتن النجارات الثلاث اللائي يرممن نادي اليقظة اليس كذلك ؟
انني اتذكر حضوري عندكن لتركيب التلفون .
و تقدمت شارلين لتقديمهن و هي تبتسم وكان يبدو فاتنا
حتي انها ندمت علي استقبالها السيء له اول مرة .
و سال المدعو تاي :
_ اين هي الاعمال ؟
فشرحت اليزا .
_ انها كادت تنتهي . بوسعنا عما قريب ان ننزل السقالات .
و كانت المناقشة مرحة .
و قال تاي فجاة :
_هل كانت مصادفة ان المسن توم لم يسبب لكن مضايقات ؟
وقطبت شارلين حاجبيها .
وردت اليزا .
_من يكون المسن توم ؟
_توم تاناكا مارتان . انه طويل نحيف يرتدي دائما زيا قديما للجيش
ويسكن عند رهبان الارسالية .
واضاف جيم :
_لم يعد مالكا لقوه العقلية . و لم يفلح شخص ابدا في اقناعة بان الحرب
انتهت و لم يعد عليه ان يحرس النادي .
و تبادلت كارول و شارلين نظرة خاطفة .
لقد كانتا تتساءلان السؤال نفسة و تابع جيم كلامة :
_كان يعمل قديما ضابطا في الحرس و بستانيا .
و كان عليه ان يحافظ علي المسكبة (الحاشية) و يصلح الشاليهات .
و قاطعة اكاي :
هل تتذكر حين كان يريد ان يقص لك شعرك باي ثمن ؟

و انطلق الشباب يضحكون . وكانت شارلين تفكر في السلم المخرب ,
و الصورة الكبيرة هل كانت تمسك اخيرا بمفتاح اللغز ؟
وواصل اكاي كلامة :
_انه مجنون و لكنة نسبيا ليس مؤذيا و الرهبان يستضيفونه لكي
يراقبوه . وللاسف فانه من وقت الي اخر يهرب
منهم لكي يلحق بالريف .
و استفسرت شارلين :
_هل كان يعمل في جيش الولايات المتحدة ؟
_ نعم لانة اذ كانت امه يابانية فان اباه كان امريكيا .
ويبدو انه كان يعاني دائما كونه ذا ثقافتين .
و هزت راسها : لا بد ان الرجل المسن حاول يائسا ان يستعيد هويته .
و من اجل هذا لم يكن يحتمل ان يلمس احد النادي الذي يعرفه جيدا .
لقد شعرت بعزاء كبير لانها حلت اللغز .
و كادت تموت من نفاذ الصبر رغبة في الكلام الي بن .
و سالت و هي تفكر :
_هل سمعت من قبل توم تاناكا يعزف في بوق في الصباح ؟
و لم يرد احد لان السيارة كانت تسلك طريقا و هي تهتز في ممر النادي و
تشق طريقها امام مقطورة العمة "لاني ".
و ظهر " بن " و " كيمو " فجاة كانهما شيطانان خرجا من علبة .
و كانا دهشين من الفريق الغريب .
ولكن يضع كلمات من شارلين كانت كا فية لطمانتهما و اقترح بن .
_تعالوا جميعا . و تناولوا سمكا ساخنا .
و اجتذب شارلين الية بقوة و كانت الريح تهب عنيفة حتى انها استطاعت
اقتلاع البوابة عندما كانت تنزل .
و استقر الجميع كيفما اتفق في صالة المطبخ الصغير الخاص بتناول الطعام في

www.rewity.com Hebat Allah

في المقطورة .

و اشار كيمو قائلا :

ـــ اجلسوا من فضلكم و لن تتاخر "لاني " و " بوجي " .

و شرحت شارلين :

ـــ ها هو "اد " , و " تاي" , و " جيم " و " اكاي " . و كان لدينا حظ لانهم توقفوا في النقطة التي تعطلت فيها السيارة

و يظهر ان العطل خطير .

واعلن كيمو

ـــ انني مدين لكم بالشكر لاعادتكم خطيبتي و صديقتيها .

كنا قد بدانا نقلق ... فان تكهنات الارصاد الجوية ليست صحيحة علي الاطلاق . إن الاعصار قد خرب من قبل جزر "ميدواي"

و اتجه نحونا بسرعة اكثر من مائتي كيلو متر في الساعة .

و الامواج بلغت من العلو انها اجتازت حاجز المرجان و اذا استمر هذا , فسوف تصل الامواج تقريبا الي مواطئ اقدام المنازل الرئيسية و لن تقاوم الشاليهات ساعة . ولا بد من وجود وسيلة لمنع اجتياز الماء .

واكفهر وجه شارلين هل سيتحول عملها الي دمار ؟

و تستحيل اشهر من الجهود الي عدم في ليلة واحدة ؟

وقفزت شارلين علي قدميها و اسرعت نحو الباب .

كانت تريد حتما ان ترى ما الذي حدث , و اعادها بن بقوة :

ـــ لا تخرجي .

و مع ذلك فانه كان يرنو اليها بنظرة حنان .

وراحت اصابعه تطوق اصابع الشابة و اضاف :

ـــ هذا شديد الخطورة . ففي وسع الامواج ان تحملك مثل قشة من كومه .

و في نفس اللحظة . انفتح الباب في عنف تاركا لفحة من الهواء البارد تدخل حاملة مطرا معها

ودخل " بوبي" و "لاني " يرتعشان , و اسرعا يغلقان الباب وراءهما .

واعلنت لاني في نبرة هادئة :

ـــ لقد حاولنا ان نتصل بكم تلفونيا عن طريق مطافئ "هاليوا ".

و لكن جميع التلفونات مقطوعة و تخلصت من واقي المطر.

ووضعت اناء القهوة علي النار . و كان لصفائها تاثير مهدئ .

و انحلت الالسنة . و اصبحت المناقشة عامة .

و لم يعرض احد لمن كان يطرق الباب قبل لحظة مضت .

وعندما فتحته من جديد صمت الجميع . و كان شبح غريب يقف على العتبة , و هو رجل شديد النحول غاية في الشحوب ذو نظرة ثابته ,

و كان رداؤه القديم مبتلا بالماء وقالت " لاني" في نبرة اكثر هدوء ا :

ـــ اهلا ,صباح الخير توم تاناكا ـــ مارتان .

ماذا تفعل في الخارج في ليلة كهذه يا صديقي؟

و كانت شارلين تلاحظ الرجل مبهورة .

و كان يظهر ضعيفا حتى انها شعرت بمشاركة و جدانية فجائية نحوه .

وهمهم كانه يستيقظ من حلم , و دخل , و دفع الباب ,

و اتجه نحو . بن و كيمو و اخذ يتاهب للكلام , و كانت له هيئة تستدعي الرحمة و السخرية في وقت واحد . وكان الجميع يترقبون ما سيقول :

ـــ توشك المباني ان تنهار لابد من بناء سد في الحال من اكياس الرمل .

و تبادل بن النظرات مع كيمو .

ـــ هذا بلا شك الحل الوحيد . و اذا قبلنا هذا فلا نضيع دقيقة واحدة .

و ارتدى الجميع ملابسهم المناسبة و خرجوا وراءه

ورؤوسهم مطاطئة لكي يصارعوا غارة الريح . وكانت الامواج عنيفة صاخبة .

ولهذا كانوا مضطرين الي الصياح لكي يسمعوا بعضهم البعض.

و صاح توم :

www.rewity.com Repat Allah

الاكياس في البناء الملحق ..... اتبعوني .

_وا اسفاه . إن المخزون من الرمل ثبت انه رمل غير صالح .

فان الملح اتلف نسيج الاكياس و بعثر محتوياتها منذ وقت طويل .

و تحسر توم بحماقه .

_ إنني لا افهم . لقد كانت جديده منذ بضعة اشهر .

و القى بن نظرة خاطفة دهشة لمهارة شارلين وفجاة فهم .

كان المسكين توم يفكر كما لو كان يعود الي الوراء اربعين سنه واعلن :

_كيمو عندي اكياس للحفظ في المصنع .

هل يمكنك ان تطلب الي مساعديك ان يملئوها . و ان يحضروها الي هنا ؟

_سأذهب الي هناك يا " اد " و يا " اكاي " تعاليا معي .

و ابتسم ل كارول و ابتعد .

و اشارت شارلين :

_لقد حفظت عديدا من الاكياس للتسليم .

فلناخذ تلك الاكياس إذن .

و اخذوا علي عاتقهم العمل بنشاط . وبعد نصف ساعة كان "اد " و "اكاي" يعودان بشحنة مملوءة من الاكياس ,

و بدا سد يبلغ ارتفاعه ستين سنتيمترا يحيط بالباني في الاتجاة الاكثر تعرضا للخطر .

و فكرت شارلين شريطة ان يكون فعالا و كان الرمل يدخل في فمها و الريح تجمد يديها ووجهها و لكنها لم تعر ذلك اهتماما ,

فالواجب هو انقاذ النادي باي ثمن . و كان بن يعمل الي جوارها .

و من وقت الي اخر كان يقترب منها ليسالها اذا كان العمل يسير سيرا حسنا,

و كان يحذرها عندما يهددها كيس يوشك على الانقلاب .

و من الجلي انه كان يضاعف الجهد لاحاطتها بالاهتمام و السهر عليها .

و عندما وصلت الدعامات التي ارسلها كيمو استردت " لاني " مقطورتها لكي

تجهز السمك الساخن . وكانت الكهرباء مقطوعة منذ ايام , ولكن لانها متبصرة فقد اخرجت موقدا بالجاز

و مصابيح بالبترول و بزغ فجر باهت رويدا رويدا .

و لوث الرمل الرطب متخلطا بالوحل ملابسهم . و كان شعرها قد التصق به الملح . و من ناحية يديها فلم تجرؤ حتى علي النظر اليها . فقد كانت في حالة اسوا من ذلك الذي كان قد اغم بن .

و كان هذا الاخير يراقبها دون ان تعرف بطرف عينه .

و كانت تبدو مثل جندي شاب شهم جرئ عنيد , متصلب الراي لا يقاوم .

و التفت لكي يلاحظ السد , و كان قد تجاوز حينئذ المتر ارتفاعا,

ولكن الامواج كانت تحطمة في عنف , وتصل تقريبا الي القمة .

و كان من الواجب متابعة العمل وحك عرقوبة قدمة التي كانت ضعيفة منذ الحادث . ثم كز علي اسنانه ووضع الكيس الذي

ناوله اياه جار نافذ الصبر. و تخلخل توم تاناكا علي بعد قليل جدا .

وكان ممتقعا منهكا و ابدى بن اشارة انه في حاجة الي الراحة للحظة .

واقترب منه و اقترح عليه :

_تعال اذن و اشرب جرعة من شراب دافئ .

فانا واثق انك مثلي لايمكنك ان تواصل العمل بهذه الصورة .

ولكن الرجل هز راسه في شهامة .

و لم يصر بن و عادا الي شارلين و كانت هي الاخرى تترنح .

فقال لها :

_يجب عليك ان تستريحي و ترعي نفسك قليلا يا شارلين و الا فانك ستنتهي الي ان تصابي بالاغماء واذا رفضت ان تتبعيني

فانني ساحملك قسرا فاذعنت , اذ كانت قد تعبت لدرجة لاتمكنها من المقاومة وعاد بن لكي يرى اذا كان توم قد غير رايه و هو يراهم ينصرفون .

كلا . بل استمر دون توقف .

www.rewity.com Hebat Allah

و تعلقت شارلين به , وكانوا يتخذون طريقهم في بطء نحو المقطورة ,
و كانت شارلين منهكة القوى و لو لم يكن قد ساعدها بن لكانت قد تمددت
بطولها علي الرمل و ما استطاعت الحركة .
و فجاة قطبت حاجبيها فان هابي قد حضر مسرعا .
وكان يحفر امامهم وهو ينبح ماذا فعل لكي
يهرب من الشالية حيث اغلقت عليه ؟
لا شك ان الزوبعة قد خلعت لوح زجاج النافذه .
ـــ وصرخت قائلة هابي تعال هنا حالا.
ولكن الجرو كان نشيطا كالمعتاد في الصباح .
وجرى نحو الشاطئ .
ـــ هابي , هنا فورا , هل تسمع ؟
و علي حين غرة غمرته موجة و سحبته في مد من الزبد .
وكانت ثمة نبحة واحدة ثم اختفى .
وكانت كارول هذه المرة هي التي صرخت في فزع ... قبل ان يستطيع بن او
شارلين ان يقوما باقل حركة لانقاذه . وكانت قد وثبت
من فوق السد و جازفت بدورها في ماء الدوامة .

الفصل السادس عشر

في اللحظة نفسها بدأت موجة عاتية تعلو خلف حاجز المرجان ,و ارتفعت
مدوية متجاوزة الصخور متجهه بسرعة الوميض نحو كارول .
وكانت شارلين تلاحظ المنظر كأنها تعيش كابوسا .
وبإسراع كارول إلي الماء حتى ارتفاع القامة انقذت هابي و اراحته , و
استعادته , لكنه هرب منها ثانية .
و اطلق بن صرخة مكتومة وراح يجري كالمجنون .
و كانت الموجة علي بعد خمسة عشر مترا منه تعلوه ثانية .
و امسكت كارول ب هابي مرة ثانية و القت نظرة رعب خلفها ,
و استأنفت الصراع ضد الموج في اتجاه الشاطئ
وهي تتعثر في الماء المفعم بالزبد .
وفجأة مال شبح نحيل ذو رداء رسمي بدوره فوق سد الرمل .
و كان هو توم تاناكا , الذي كان يسرع نحو كارول .
وفهم بن انه لن يصل أبدا في الوقت المناسب .
و كان من الواجب التوسل إلي الله لكي ينجح توم ...
و توقف هو عندما انضمت اليه شارلين و ضمها الية بقوة .
لم يكن في وسعهما إلا المشاركة في ما يجري , ولكن مشاركة العاجزين .

www.rewity.com
Hebat Allah

و اختطف توم كارول من ذراعها في اللحظة التي كانت تندفع فيها الموجه .
وفي دوامة من الموج المتدفق سحبها نحو الاكياس الرملية و سقطت كارول .
وحينئذ تدفقت الامواج الهائلة
و اختفى الجميع في اعصار من الماء الغاضب المعتم.
و عندما انحسرت الموجة كانت كارول وحدها تجلس بلا حراك اسفل اكياس الرمل من ناحية محمية
و اسرعوا إليها و كانت تمسك دائما بالجرو بين ذراعيها .
و هناك كان احد رجال الشرطة المساعدين ل كيمو يعاون كارول علي النهوض
و تحطمت موجة ثانية في ارتفاع الموجة السابقة علي بعد بضعة امتار خلفهم في ضجة تصم الاذان .
و بسطت شارلين ذراعها تحت ذراع كارول و راجع بن الجرو المبتل و الذي كان في حالة اقرب إلي الاغماء .
تبادل مع رجل الشرطة نظرة واجمة , وكان الاثنان يعرفان ان توم فقد.
و كانت شارلين و كارول تسيران مثل تمثالين متحركين تبكيان في صمت .
و بعد ذلك بعدة ساعات
راح كيمو يعلن انهم وجدوا جثة توم تاناكا
علي بعد عدة كيلو مترات من هناك .
و اخيرا كانت العاصفة تبتعد كما لو لم يكن قد جرى شيء .
و كانت السماء قد خلت تماما من السحب و بدأت الشمس مشعه تجفف الشاطئ . وراحت العصافير تغرد بأعلى صوتها لم تكن هناك سوى اكوام من الفضلات التي تذكرهم بالكارثة في الليلة السابقة .
وقد امضت لاني الصباح في محاولة تقوية عزيمة كارول ولم تكف هذه الاخيرة عن اتهام نفسها بأنها السبب في موت توم .
و بعد معاناتها من تأنيب الضمير انتهت إلي ان تهدئ نفسها .
و تكورت كطفلة صغيرة علي صدر الحنون للعمة لاني و قد حاولت شارلين ان

ان تنسى افكارها السوداء بالقيام بإعداد شطائر السمك الساخن لكل الذين شاركوا في اقامة السد .
وبعد ان اصلحت من نفسها و ارتاحت عادوا إلي مأواهم و كانت الاسرة في النادي تتكون من " كيمو " و " بوجي " و "بن " و "لاني " و الموظفين الثلاثة في شركة كوسيني و شركاؤه وقد لبثوا هناك .
وكانت "لاني " في غاية التأثر لاختفاء توم تاناكا .
وكانت شارلين تجفف دموعها خفية . ومع ذلك فأنها في بداية فترة ما بعد الظهر بدأت تتكلم في هدوء .
ـــانصتوا الي جميعكم .." توم قد توفي .
ولكن يجب عليكم ان تعرفوا شيئا . إنه مات علي نحو ما تمنى : جنديا و بطلا . ولقد كان صديق طفولتي . وهذا لم يتغير الا بعد الحرب .
فان امه كانت مثل امي يابانية . ولكن اباه كان امريكيا . وقد اختلف ابواه سريعا في مسائلته . اذ كانت امه تصر علي ان تلقنه العادات اليابانية بينما كان الكولونيل مارتن ينوي ان يجعله جديرا بتمثيل الولايات المتحدة .
و انتهى توم الي الاحساس التام بالتمزق .
و نهضت شارلين في وقار كي تفتح باب المقطورة قليلا .
خلال ساعة واحدة اصبحت الحرارة محرقة و لكن لم يكن احد ليجرؤ علي ان يتحرك لكي يقف في الشرفة المعدة .
ولم ينم احد بينهم تقريبا في الليلة السابقة , ولكن شارلين نفسها سنحت لها فرصة ان تأخذ حماما لكي تغسل الملح الذي تراكم في شعرها .
و لم تكن لديها ثمة فرصة لان يتبادلا اقل
كلام هي و بن و عادت لتجلس في هدوء تام .
و كانت لاني تواصل حكايتها .
ـــ و لكي يسر والده انخرط توم في الجيش الامريكي .
وفي التو اعلنت الحرب و من اليوم التالي كان الشباب اليابانيون يطردون من

www.rewity.com
Hebat Allah

يطردون من الوحدات المحاربة في جيش الولايات المتحدة .
و لما كان توم ليس الا نصف ياباني ويجب عليه ان يستقيل.
انتهى الامر به الي ان يكون مستخدما كحارس هنا في النادي و لم يكن اباه
يستطيع احتمال ما يعتبره انحلالا و كان توم يعرف ذلك
و لكنه كان علي الاقل سعيدا فقد قدرة وكلاء النادي .
اذ كانوا في حاجة اليه , وهذا ما اعطاه شعورا عميقا بالكرامة .
و تنهدت لاني و شربت جرعة من القهوة , ثم اضافت :
_وبعد ذلك بقليل حدثت مفاجأة " بيرل هاربور" .
وكان الكولونيل مارتان قد قتلته قاذفات القنابل اليابانية .
وبعد اختفائه انتاب ابنه اكتئاب و علي نحو ما اعتقد ,
اعتبر نفسه مذنبا , ولكنه لم يشف ابدا وقضى سنوات طويلة في مستشفى
الامراض العقلية , وأخيرا ماتت امه منذ عامين فوجد نفسه دون عائلة .
وتقبله الرهبان في الارسالية . وسمح له هذا بان يستعيد بعض التوازن
او علي اية حال صفاء معينا .
لانه هنا وهو قريب من النادي كان يشعر
من جديد انه في منزلة . وكان في وسعه
ان يتجول حيثما شاء في المباني المهجورة .
ثم بدأت الاعمال في النادي في يوم ما و اصيب توم برعب حقيقي,
و كان يظن ان كل شيء سيتغير و لن يكون له مكان .
وقد رايته يتدهور من يوم الي اخر . وإذا كنت انا قد قبلت الحضور هنا بناء
علي طلب بن فان هذا كان ايضا بسبب توم
اذ اردت ان اتمكن من مراقبته . وعندما يخطئ كنت اؤنبه مرات كثيرة . وكان
يبدو عليه انه يفهم . ثم ينسى كل شئ ويبدا ثانية .
وكان يقتنع قليلا قليلا بضرورة فصل الحاضر عن الماضي و الحلم عن الحقيقة .
وكان صوته لطيفا جدا يذكر نواح الجنائز القديمة المؤثرة .

لا تتبعوه بجفائكم او ضغينتكم . لقد دفع مقابل افعالة .
و بإمكانه اخيرا ان يستريح في سلام هناك حيث سيكون مقبولا و مستقبلا.
و كانت شارلين نصف نائمة علي كرسيها المريح .
وسمعت باب المقطورة يفتح و يغلق ثانية , وصوت كيمو الذي كان يهمس .
_بن ؟ إن مصنع فنجس يطلبك علي التلفون لديهم بعض المشكلات مع
تكييف الهواء بسبب قطع الكهرباء .
و تثاءبت شارلين و تمطت :
_ماذا يكون مصنع فنجس هذا ؟
ولم يجب بن و استيقظت هي تماما . ورآها تنهض .
وصممت قائلة :
_اجبني ماذا يجري ؟ اين تذهب ؟
وحدق في قوة لحظة طويلة . وكان يتراقص في عينيها وميض غريب ,
و كان بوجي و كارول و اليزا يلاحظونها في حيرة .
و غمغم قائلا :
_تعالي معي لحظة في الشاليه الخاص بي ....
سأحكي لك عن كل شئ .
و القى عليها حكاية مفصلة غاية التفصيل دون ان يستبقي اي
تفصيلة تقنية ولا صعوبة . وحكى لها النتائج الاولية و التوصيات
و حماسة مساعديه و انصتت شارلين بانتباه اذ كانت ت
عتريها ثورة شديدة .
فمن الان و صاعدا سيكون له مركز اهتمام بشغله ليلا و نهارا .
و سرعان ما يكون ثروة اكثر كثيرا مما كونته هي نفسها
و مشروعها المتواضع باشخاصة الثلاث . وفي نهاية لحظة صمت
, علقت بفرح مصطنع.
_كل هذا رائع , ويجب عليك ان تحس حقا بالزهو بنفسك يا بن و

www.rewity.com
Tlebat Allah

و قطبت حاجبيها , كان هناك شيء غير مريح في استجابة شارلين و لاحظت دهشته و اضافت بقوة دون ان تستطيع التحكم في قولها :

ـــ و لكن لماذا لم تكلمني أبدا كيف استطعت

ان تمضي اسابيع طويلة في تنظيم كل شئ و التنبؤ بكل شئ دون ان تخبرني عن ذلك بكلمة واحدة ؟

هل كنت تخاف الا اكون متفهمة ؟

وحاول ان يلف ذراعه حول كتفيها فتخلصت منه .

و اخذت توسع الخطى و هي عصبية و تمتمت :

ـــكل هذه الليالي التي كنا فيها موجودين .

ولا مرة واحدة ..... و نهض علي قدميه لكي يجذبها اليه .

ـــهيا يا شارلين لا تكوني مضحكة , سأشرح لك :

اسمعي , يجب علي ان اعود فورا الي المصنع من اجل طارئ .

لماذا لا تأتين معي . سوف نتحدث اثناء السير.

فقالت في صوت ذو صفير و هي تبلغ الباب .

ـــ مستحيل . فان علي ان انهض مبكرة غدا صباحا ...

إن هذا امر في وسعك ان تدركه في الوقت الحاضر . اليس كذلك ؟

وخرجت وهي تتجاهل نداءاته دفعة واحدة وهو غاضب و متوسل .

ـــشارلين , شارلين عودي ارجوك .

وفي عودتها الي غرفتها خلعت ملابسها

و اخذت حمامها بسرعة و استلقت علي السرير .

وكانت الدموع تسيل علي خديها . لقد كانت تريد ان يتغير بن يالها من بلهاء . لانه قد تغير يقينا ولكن بطريقة تستبعدها كلية من الان فصاعدا ...اه

...يجب عليها ان تتوقع ان بن سيجعلها في المقام

الثاني بمجرد ان يجدها هدفا لحياته .

لم يكن بن محتاجا اليها حتما , اذ لم يكن قد حكم بفائدة التحدث اليها عن

عن مشروعاته , انها لم تكن ترى جيدا ماذا يمكنهما ان يتقاسماه .

و امسكت منديلا علي مائدتها الليلية لكي تمسح دموعها .

و عندما فتحت عنينيها في الصباح مبكرة احست بشعور غريب ان شيئا ما ينقصها , و في التو فهمت انه صوت البوق علي الشاطئ الذي لم يعد يوقظها.

لقد فقد النادي توم , وهي نفسها قد فقدت بن ,

و تقلصت تحت الغطاء و طردت غاضبة الدموع التي كانت تنذر بالانسياب ثانية .

وكان يلزمها ان تجد الشجاعة لتشطب كل ما حدث .

نعم يجب ان تهرب بنفسها في العمل . كان هذا هو الحل .

و كانت السماء في الصباح تصبغ المنظر الطبيعي بلون وردي ذي صدق رقيق .

وقامت شارلين علي مهل بالمرور علي المباني و يداها في جيبيها.

و لم تعد العاصفة لحسن الحظ تسبب تلفيات غير قابلة للإصلاح.

وكان ثمة بعض زجاج النوافذ في الشاليهات يجب تغييره و بعض الالواح يجب إعادة تثبيتها ولكن الذي عانى اكثر هو سقف المبنى الرئيسي .

فان القرميد الذي كانت قد بدأت بوضعه قد انتزعته الريح , و تكسر علي الارض . و اذا كانت السقالة نفسها قد بقيت كاملة .

فان من الافضل ان تتأكد من كل شئ علي الطبيعة و اخرجت سلم البناء الصغير و اسندته الي الواجهة ووثبت عليه بنشاط.

وكان المحيط القرمزي يمتد علي مدى النظر

و كان بن قد شرح لها ذات يوم انه ليس ثمة ارض برزت في المحيط بين هاليوا و طوكيو و شنغهاي و جزر فيجي .

و ندمت ...لماذا تتذكر هكذا مناقشاتهما القديمة ؟

إن هذا لا يؤدي الا الي ترسيخ تعاستها الكبيرة .

وجلست دون عناية علي السطح تفكر و رغم جهودها فان الملاحظات و النصائح

www.rewity.com
Nebal Allan

من بن كانت ترد دون توقف الي عقلها.

_كان من الواجب عليك ان تتعلمي الحياة اكثر هدوءا يا شارلين انك تفرضين علي نفسك نظاما شديد التصلب .

خذي سنه اجازة , وتابعي دراستك التي تودين إتمامها .

ولم يكن مخطئا بخصوص النفطة الاخيرة .و تمتلك الان مبلغا ضخما و ما كان شئ يمنعها ان تسجل اسمها في مناهج التكميل في سياتل و ربما تستطيع إكمال دراسة دبلوم الهندسة

وضربت بقبضة غاضبة علي العارضة الخشبية .

إن الاكثر بشاعة هو انها كانت تحب بن و بطريقة يتعذر كبتها .

و كانت الشمس اخذة في الصعود في السماء .

واتخذ الماء لونا برتقاليا .

و اشتعل مثل المعدن المنصهر .كان يوما جديدا يولد.

و انشغل بن في الممر الذي كان يؤدي الي النادي .

وكانت العصافير تغرد باعلى صوتها و لم يكن ثمة شخص في مرأى العين .

كان الجميع قد ناموا . وفجاة قطب حاجبية

كانت شارلين جاثمة علي السقف مثل اليوم الاول .

واقترب من البناء و اختطف السلم بقوة , و باشر التسلق.

وفي اللحظة التي كان يضع فيها قدمة علي الحافة انزلق .

و اسرعت شارلين في الوقت المناسب لكي تمسك به .

و تمكنت من ذراعه و رفعته بينما كان السلم يترنح و يتحطم علي الارض متكسرا .

و لهث بن :

_صباح الخير يا شارلين , انصتي , اريد ان اشرح لك السبب في انني لم اكلمك مبكرا جدا عن مصنعي . وما هذا الا لانني كنت اريد ان فاجئك .

و لكنها كانت جد خائفة حتى انها كانت تستشيط غضبا .

هل اصبحت مجنونا ؟ يجب علي ان اقول لك مليون مره الا تتسلق بنعل من الجلد .انك ستدق عنقك .

فوضع يدا علي فمها لكي يقاطعها .

_انتظري دقيقة . اتوسل اليك لدي شئ ما من المهم ان اقوله لك .

احبك و لم تتحرك و كان قلبها يخفق بغاية السرعة

و كرر كلامة بصوت رقيق .

_احبك و اريد ان اعيش معك .

وان احظى باطفال منك ولن اقبل ان ترفضي , سنبقى فوق السطح حتى توافقي .إنني في حاجة اليك يا شارلين .

و سكت كاتما تنهيدة !

لزمت شارلين الصمت فترة طويلة بطريقة تثير الفضول وكانت الشمس تضيء شعرها بانعكاسات سمراء مذهبة .

وكان صدرها يعلو كما لو كان تحت تاثير انفعال عنيف , ثم تنفست في صوت واهن .

_انت .....انت في حاجة الي ؟ انا ايضا احبك وفي حاجة اليك .

إنني لا ارغب في شئ اخر سوى ان اكون امراتك .

وجذبها نحو تلاقت شفاههما .

وكان المحيط يمور باصوات الدوران وارتداد الامواج .

و يتوازن النخيل الذي يهزه النسيم بلطف . وفي لحظة وجيزة ظنت شارلين انها تسمع صدى غير محدد لبوق علي الشاطئ .

كما لو ان كل الجزيرة كانت تحيي تباشير الفجر المتالق الذي كان يبزغ اخيرا من اجلها .

(تمت بحمد الله)

www.rewity.com Hebat Allah